صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 1 تموز (يوليو) 2014 الموافق 3 رمضان 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 47 السعر | 25 ل.س|

«معركتنا مع "داعش" تأتي في سياق وقوفنا ضد أي مشروع يعيق إسقاط النظام»

تفاصيل صفحة 04

قائد جيش المجاهدين المقدم محمد جمعة بكور

أطفال سوريون يبيعون أحلامهم.. مقابل ٢٠٠٠ ليرة لبنانية

تتجول الكاميرا في التجربة القصيرة "مدينة الملاهي" في شوارع مدينة بيروت -الحمرا تحديداً-، وتغوص في عوالم الأطفال السوريين المنتشرين بكثافة هناك،"بدكن وردة" يقولها محمد الطفل السوري البالغ من العمر 10 أعوام، بين السيارات والمارة.

تفاصيل صفحة 09

قبل أيام من انتهاء ولايته.. الجربا يعتزم حجب الثقة عن رئيس حكومة طعمة المؤقتة

"داعش" يعلن قيام "الخلافة الإسلامية" ومبايعة البغدادي "خليفة للمسلمين"!

العدناني يعلن قيام "دولة الخلافة الإسلامية" - في الاطار صورة للبغدادي

صدى الشام - وكالات - تقارير

بينما تواصل الآلة العسكرية لقوات النظام السوري، حصد المزيد من أرواح السوريين، وتدمير المنازل فوق رؤوس أصحابها، وتشريد المزيد من الأهالي، يزداد المشهد السياسي للمعارضة السورية تعقيدا، في وقت يتجه فيه الوضع العام في المنطقة، ولاسيما حول ما يجري في سوريا والعراق كذلك، إلى مزيد من التشابك والتشظي، يفوق القدرة على احتوائه، والتحكم بمجراه السياسي والعسكري. يعزز ذلك إعلان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، "داعش" الأحد الماضي، "قيام الخلافة الإسلامية"، ومبايعة زعيمه أبو بكر البغدادي "خليفة للمسلمين". وذلك في موازاة إعلان التنظيم إسقاط الحدود بين الدول التي له تواجد فيها.

المعارضة السورية

في تفاصيل المشهد السياسي للمعارضة السورية، وقبل أيام معدودة من اختيار رئيس جديد للائتلاف الوطني المعارض، ليحل محل الرئيس الحالي أحمد الجربا، المنتهية فترة ولايته الثانية والأخيرة، كشف مصدر مطلع من داخل "الائتلاف" أن الجربا ينوي تقديم مقترح للتصويت على حجب الثقة عن رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة، وذلك على خلفية إصدار الأخير قراراً بحل هيئة أركان الجيش الحر، وإحالة أعضائه إلى هيئة الرقابة الإدارية والمالية، وإقالة رئيس الأركان العميد عبد الإله البشير، وتشكيل هيئة أركان جديدة، الأمر الذي لاقى ردود فعل متباينة بين أعضاء الائتلاف.

وكان رد الجربا الأولي على قرار طعمة، جاء بإصدار بيان عن الهيئة العامة للائتلاف، بعد اجتماع طارئ لها، اعتبر "قرار رئيس الحكومة لاغياً، ومخالف لصلاحياته، إذ إن المادة 31 من النظام الأساسي للائتلاف، توضح تبعية ومرجعية القيادة العسكرية للائتلاف"، وبناءً على ذلك، أحال الجربا الموضوع لاجتماع الهيئة العامة المقبل.

المصدر، أوضح كذلك، أن "الجربا هو من دفع قيادة أركان الجيش الحر إلى إصدار بيان من داخل سورية، يستنكر فيه قرار طعمة، ويطالب الائتلاف بمحاسبته". وأشار المصدر من جهة ثانية إلى أن حجب الثقة عن رئيس الحكومة يحتاج إلى موافقة نصف أعضاء الائتلاف زائداً واحداً، أي موافقة 59 عضواً من أصل 117 يشكلون أعضاء الهيئة العامة.

وتوقع المصدر أن "يتمكن الجربا من جمع هذا العدد من الأصوات، كونه ضامناً لأصوات كل من "الكتلة الديمقراطية" التي ينتمي إليها، والتي يبلغ تعدادها 20 عضواً، بالإضافة إلى كتلة "المجلس الوطني الكردي" (14 عضواً)، والممثلين العسكريين الذين تم ضمهم إلى الائتلاف، وعددهم 9 أعضاء.

وكشف المصدر أن الخلافات بين الجربا وطعمة ليست جديدة، بل تمتد لأشهر، نتيجة التدخل المستمر من قبل رئيس الائتلاف في شؤون الحكومة المؤقتة، مشيراً إلى أن الخلافات الآن أصبحت كبيرة، وبدأت تظهر في الإعلام بشكل واضح ومباشر.

"داعش" يعلن قيام "دولة الخلافة"

على صعيد آخر، لم تفاجئ خطوة إعلان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، "داعش"، "قيام الخلافة الإسلامية"، ومبايعة زعيمه أبو بكر البغدادي "خليفة للمسلمين"، لم تفاجئ السياسيين والمحللين والمعنيين بما يجري في المنطقة على ما يبدو، ولاسيما في كل من سوريا والعراق، إلا من ناحية التوقيت فقط. فأهداف هذا التنظيم، عن "دولة الخلافة" كانت واضحة منذ البداية، وهو حاول قطف ثمار لمّا تنضج بعد، خاصة على الساحة العراقية، حيث سيطرت ميليشياته على العديد من المناطق هناك، ومستبقا بذلك تطورات ميدانية محتملة، بينها إمكانية توجيه ضربات عسكرية أميركية لمراكز قياداته وقواته في العراق، وربما على الساحة السورية أيضا.

فقد ذكر المتحدث باسم التنظيم، أبو محمد العدناني، في تسجيل مصوّر، أن "الدولة الإسلامية، ممثلة بأهل الحل والعقد فيها، من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى، قررت إعلان قيام الخلافة الإسلامية وتنصيب خليفة دولة المسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد، أبو بكر البغدادي، فقبل البيعة، وصار بذلك إماماً وخليفة للمسلمين".

وأضاف العدناني، "وعليه يُلغى اسم العراق والشام من مسمَّى الدولة من التداولات والمعاملات الرسمية، ويقتصر على اسم الدولة الإسلامية ابتداء من هذا البيان".

وتابع "ها هي راية الدولة الإسلامية، راية التوحيد عالية خفاقة مرفرفة تضرب بظلالها من حلب إلى ديالى، وباتت أسوار الطواغيت مهدمة ورياتهم مكسرة".

يذكر أن (أبو بكر البغدادي)، هو إبراهيم عواد إبراهيم، من مواليد مدينة سامراء العراقية عام 1970. وعُدّ مسؤولاً عن كافة النشاطات العسكرية لتنظيم "القاعدة" في العراق، قبل أن يصبح الاسم الأبرز لـ "داعش" الذي ارتبط بروزه مع الثورة السورية، في ظروف مريبة لناحية دور النظامين السوري والإيراني في اتساع دوره.

"هيئات شرعية" سورية معارضة ترفض "دولة الخلافة"

رفضت "هيئات شرعية" معارضة في سورية، "دولة الخلافة" التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، معتبرة أن ذلك الإعلان باطل "شرعاً وعقلاً".

وأكدت الهيئات الشرعية في بيان مشترك أصدرته الثلثاء، أن "شروط الخلافة لم تتحقق في وقتنا الحاضر وخاصة بالنسبة لتنظيم الدولة"، مشيرة إلى أن إعلان التنظيم لدولة الخلافة هو "هروب للأمام من جرائمه وإضفاء الصبغة الشرعية على ما يقوم به خاصة فيما يتعلق بقتال مخالفيه والممتنعين عن تقديم البيعة له".

كما رأت الهيئات، التي تتصدرها الهيئة الشرعية في "الجبهة الإسلامية"، أكبر تحالف للفصائل الإسلامية المقاتلة ضد قوات النظام، أن الإعلان "يخدم المشاريع التقسيمية لبلاد المسلمين على أسس لا تتحقق بها المصالح العليا للأمة"، وكذلك "يسهل عملية إستغلال الجهات الإقليمية والدولية له للتدخل المباشر في أراضي المسلمين".

وأشارت الهيئات إلى أن "ادعاء التنظيم بطلان شرعية الجماعات والتنظيمات الإسلامية الأخرى لمجرد إعلان دولة الخلافة، هو باطل أشد البطلان"، معتبرة أن هذا الإعلان "باطل شرعاً وعقلاً ولا يغير شيئاً من وصفهم أو طريقة التعامل معهم".

وحذّرت هيئات المسلمين وجميع الفصائل "المجاهدة" من وضع إمكاناتهم ومقدراتهم في ما وصفته بـ"المحرقة" التي وضعت بقصد "تبديد طاقة الأمة لكي لا يتم استخدامها بالشكل الأمثل"، مؤكدة على ضرورة "وحدة الصف واجتماع الكلمة على الحق" في مواجهة من وصفتهم بـ"الخوارج"، في إشارة إلى "الدولة الإسلامية".

وذيل البيان بأسماء الهيئات الموقعة عليه وهي "المجلس الشرعي في الجبهة الإسلامية، ومجلس شورى المجاهدين بالمنطقة الشرقية، والهيئة الشرعية المركزية في المنطقة الشرقية، والهيئة الشرعية لجيش المجاهدين، والهيئة الشرعية للاتحاد الإسلامي، والهيئة العامة للعلماء المسلمين في سوريا، والهيئة الشرعية بإدلب، والهيئة الشرعية بحلب، والهيئة الشرعية في الساحل".

في أول أيام رمضان.. النظام يرتكب مجزرةً في سلقين أسفرت عن مقتل 38 شخصاً

صدى الشام

ارتكبت قوات النظام مجزرة في مدينة سلقين بريف إدلب الشمالي الغربي، وذلك مع بدء أول أيام شهر رمضان، راح ضحيتها ثمانية وثلاثون قتيلاً، وعشرات الجرحى، بينهم نساء وأطفال، فضلاً عن أضرار كبيرة في البنى التحتية، خلال قصف الطيران الحربي بالصواريخ حياً سكنياً في المدينة.

وأوضح الناشط الإعلامي محمد السيد دغيم لـ "صدى الشام"، أن الغارة الجوية استهدفت شارعاً رئيساً مزدحماً بالسكان في منطقة السبع بحرات قبل ساعة واحدة من موعد الإفطار، الأمر الذي أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى، وإصابة العشرات بجروح وحروق بالغة، معظمهم من المدنيين.

وأظهرت تسجيلات مصورة بثها ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب"، جثث القتلى وأشلاءهم وعمليات إسعاف الجرحى، وتبدو على أجسادهم آثار دماء وحروق، إضافة إلى حالة الذعر الشديد بين صفوف الأهالي، كما أظهرت التسجيلات دخانا كثيفا كان ينبعث من السيارات المحترقة.

وتلجأ قوات النظام إلى قصف المدينة التي خرجت عن سيطرتها منذ نحو سنة وسبعة أشهر، بسلاح الجو، لعدم وجود مقارّ قريبة لها من المنطقة.

وتتبع مدينة سلقين، القريبة من الحدود السورية التركية، لمنطقة حارم شمال غرب سوريا، وتبعد عن مدينة إدلب نحو 45 كليو مترا، ويبلغ عدد سكانها نحو 45 ألف نسمة، وتعتبر مركزاً ا تجاريا وصناعيا رئيسيا للقرى المحيطة بها.

الطلاب الجامعيون السوريون في تركيا بلا أمل في المستقبل

خطوات بسيطة كانت تفصلهم عن المستقبل، حيث كانوا يضعون أقدامهم على أولى درجاته. كانت تفصلهم سني الدراسة المتبقية لإنهاء دراستهم الجامعية، وعن هويتهم المستقبلة التي عملوا جاهدين لأعوام طوال على رسم ملامحها، إلا أن اندلاع الثورة، وخطر الموت المحدق الذي أحاق بعموم السوريين ، وجيل الشباب منهم بشكل خاص، دفعهم لرمي سني عمرهم السابقة خلف ظهورهم والهرب من الهمجية التي قابل بها النظام الثورة، بحثاً عن الأمان.

الطلبة الجامعيون في سوريا كان لهم النصيب الأكبر من "الكارثة" التي طالت المجتمع السوري بكل أطيافه، لأنهم كانوا الشرارة الأولى التي أشعلت فتيل الثورة، وبإخماد صوتهم، سيتسنى للنظام المستبد تطويع بقية فئات المجتمع بكل أطيافه، ولذا شنت قوات أمن النظام حملات شعواء ضدهم، أسفرت عن قتل الكثيرين، واعتقال السواد الأعظم، وهروب من كتبت له النجاة!

(دوست) شاب سوري كان، إلى جانب دراسته في كلية الاقتصاد، يعمل في مجال التسويق الإلكتروني، إذ تمكن من تحقيق دخل مادي جيد، إلا أنه اضطر لترك بلده طلبا للنجاة. يقول دوست لـ "العربي الجديد": "ازدادت الحملة الأمنية على الشبان، ونظراً لأنني كنت أدرس في دمشق فقد كنت عرضة للاعتقال في أية لحظة، لأنني كردي بالدرجة الأولى، لذلك اضطررت إلى مغادرة سوريا".

تفاصيل صفحة 06

النظام يمنع تصدير أغنام العواس والماعز الجبلي واستيراد الإسمنت

قرر النظام وقف تصدير ذكور أغنام العواس والماعز الجبلي عقب تصدير 120 ألف رأس منها، ما قال عنه اقتصاديون لـ"صدى الشام" في العدد السابق إنه سببٌ أساسيٌ في رفع أسعار اللحوم في البلاد، كما مدد منع استيراد الإسمنت.

وذكرت وزارة الزراعة في النظام أنها أوقفت عمليات تصدير ذكور أغنام العواس وجدايا الماعز الجبلي بعد بلوغ العدد المسموح به للتصدير، البالغ نحو 120 ألف رأس من ذكور أغنام العواس وجدايا الماعز الجبلي إلى دول الخليج.

وكان النظام سمحَ بتصدير ذكور أغنام العواس والماعز مشترطاً أن لا يتجاوز العدد الإجمالي الـ120 رأس حتى نهاية شهر تشرين الثاني المقبل.

تفاصيل صفحة 05

حلب لن تصالح وثوارها يقاتلون على كلّ الجبهات | 3

التسول في سورية.. أكبر من ظاهرة وأبعد من مأساة | 7

أوباما يطلب 500 مليون دولار لتدريب وتجهيز المعارضة السورية المعتدلة | 11

"خلافة" البغدادي: خدمة للأنظمة المستبدة

عدنان علي ـ صدى الشام

يعكس إعلان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، عن قيام "الخلافة الإسلامية"، ومبايعة زعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، "خليفة للمسلمين"، تعجل "داعش" لجني ثمار التطورات الأخيرة في العراق، دون انتظار تثبيت حدود "دولة الخلافة"، في ظل تواصل المعارك التي يخوضها التنظيم مع جهات عدّة، في الساحتين العراقية والسورية.

ومن الناحية الواقعية، يقع تحت سيطرة التنظيم، الذي يعتبر من أغنى التنظيمات المسلّحة، مساحات شاسعة من الأراضي، تمتد من مدينة الباب، شرقي محافظة حلب في سورية، وعلى مسافة 670 كيلومتراً، وحتى سليمان بك في محافظة صلاح الدين في العراق.

ويتماشى إعلان "الخلافة" مع عقيدة التنظيم، التي تقضي بتطبيق الشريعة على أيّ بقعة جغرافية يتم السيطرة عليها، خلافاً للتنظيمات الجهادية الأخرى، مثل "جبهة النصرة" التي تقول بتثبيت أركان الدولة، وإعلان الخلافة، واستتباب الأمر لها، ومن ثم تطبيق شرع الله بعد توافق الناس على ذلك. وهذا ما يفسر عدم سعي "النصرة"، والتنظيمات الإسلامية الأخرى التي تقاتل النظام السوري، لتطبيق الشريعة في الأراضي التي سيطرت عليها، بل وضعت نصب عينيها الهدف الذي تتشارك فيه مع القوى المقاتلة الأخرى مثل "الجيش الحر"، وهو إسقاط النظام، ومن ثم يقرر الناس أمر دنياهم وطريقة حكمهم.

ويُعدّ إعلان "الخلافة"، بصورة أو بأخرى، استنساخاً لتجربة حركة "طالبان" في أفغانستان، التي أقامت "إمارة أفغانستان الإسلامية " تحت قيادة "أمير المؤمنين"، الملا عمر، بين عام 1996 وحتى الغزو الأميركي للبلاد عام 2001، وحظيت "الإمارة"، في تلك الفترة، باعتراف ثلاث دول وهي باكستان والسعودية والإمارات العربية المتحدة. وخلافاً لإمارة الملا عمر، التي جاءت كمنقذ للبلاد من الصراع الأهلي بين القوى الجهادية التي طردت الروس من أفغانستان، تأتي خلافة البغدادي في ظل "رعب" إقليمي ودولي من سمعتها الدموية ومنهجها المتشدّد، ما يجعل قوتها العسكرية هي حاملها الوحيد تقريباً، فضلاً عن استثمارها في السخط الشعبي على نظامي الحكم الفاسدين في دمشق وبغداد، وعجز القوى الأخرى الموجودة في الساحة عن مواجهتهما.

يستند تنظيم "داعش" على الأطر الفكرية ذاتها، التي قام عليها التيار السلفي الجهادي، منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي، والذي يقول إنّ الجهاد هو ضدّ العدو المحتل، وضدّ النظام الحاكم المبدّل للشريعة الإسلامية، ويحكم بالقوانين الوضعية، أو النظام المبالغ في الظلم والقهر.

بدوره، يقوم الجهاد المسلّح ضدّ الحكومات القائمة في بلاد العالم الإسلامي، أو ضدّ الأعداء الخارجيين على مبادئ الحاكمية (مبدأ الحاكمية لله، أي أن تكون مرجعية التشريع الوحيدة في الدستور والقوانين هي الشريعة الإسلامية، وإن الحكم والتشريع هو حق خالص للخالق، وأيّ إضافة بجانب الشريعة الإسلامية هي شرك وكفر بالله الخالق)، وقواعد الولاء والبراء (ويعني أن تكون الدولة قائمة على أساس إسلامي ديني، وليس شعوبي قومي، ولاؤها للإسلام والمسلمين، ومعادية للشرك والمشركين، تتبنى الإسلام في سياستها الداخلية، وهدفها في السياسة الخارجية إعلاء كلمة الله، وإقامة دولة إسلامية عالمية قوية، واعتبار الدول الأخرى إما إسلامية تحكم بالشريعة، أو ذمية تدفع الجزية أو معاهدة).

ويعتبر أبو محمد المقدسي، صاحب كتاب "ملّة إبراهيم"، والذي أُطلق سراحه قبل أيام من السجون الأردنية، المنظر الأول للسلفية الجهادية على مستوى العالم، وصنف من حيث الأهمية قبل بن لادن نفسه، الذي حل في مركز متأخر، أما المنظر الثاني فهو أبو قتادة الفلسطيني، صاحب كتاب "تأملات في المنهج"، الذي نشر في عام 1999، ثم أبو مصعب السوري، الذي استأثرت تنظيراته الجهادية باهتمام جميع مراكز الأبحاث والدراسات المعنية بالظاهرة الجهادية في العالم، والذي قيل إن دمشق أطلقت سراحه عام 2012 انتقاماً من واشنطن، التي ساندت للمعارضة السورية.

لكن "داعش"، وحتى وفق معايير التنظيمات الجهادية، ذهب بعيداً في تطرّفه وتشدّده، لناحية اعتبار نفسه المرجعية الوحيدة لتفسير الإسلام، واعتبار كل مخالف له مرتداً يستوجب قتله، ولناحية تركيزه على بناء الدولة الإسلامية، قبل أن تتوفر مقومات ذلك، خلافاً لتنظيم "القاعدة"، الذي أعطى الأولوية لمحاربة أميركا، وشكّل مظلة جامعة للعاملين على هذا الهدف.

وفي بيان له من سجنه في الأردن، قبل نحو شهر من إطلاق سراحه، عبّر أبو محمد المقدسي عن غضبه من ممارسات "داعش"، التي اعتبرها متمردة على "شرعية" تنظيم "القاعدة" بزعامة أيمن الظواهري، ووصفه بأنه تنظيم "منحرف عن جادة الحق، باغ على المجاهدين، ينحو إلى الغلو، وقد تورط في سفك دماء المعصومين، ومصادرة أموالهم وغنائمهم ومناطقهم التي حرروها من النظام، وقد تسبب في تشويه الجهاد، وشرذمة المجاهدين، وتحويل البندقية من صدور المرتدين والمحاربين إلى صدور المجاهدين والمسلمين".

وقد أثيرت تساؤلات عديدة حول إطلاق سراح المقدسي، في الوقت الذي تشتد فيه الحملة العالمية على الجهادية السلفية، وفُسر الأمر بأنه محاولة من السلطات الأردنية لاسترضاء التيار الجهادي، واستخدام نفوذ المقدسي لصدّ تأثير "داعش" على الأوضاع الداخلية في المملكة، خاصة بعدما ظهر الأردن ضمن الخريطة التي كان "داعش" نشرها للخلافة الإسلامية الموعودة.

ومن غير المرجح أن يكون لإعلان الخلافة تأثير كبير على أرض الواقع، باستثناء زيادة شراسة التنظيم في قتال المجموعات الأخرى المجاورة له جغرافياً، ومحاولة أخذ بيعتها أو مقاتلتها، باعتبارها تعتدي على حدود الخلافة الإسلامية، خاصة في بعض الجبهات الساخنة من ريف حلب الشمالي وريف دير الزور، بعدما تمكنت "جبهة النصرة" وكتائب أخرى، من طرد "داعش" من مدينة البوكمال، التي تقابل مدينة القائم في الجانب العراقي، الواقعة تحت سيطرة "داعش".

وتتباين الآراء حول موقع النظام السوري في هذه الساحة، فهناك من الخبراء من يرى بأنه سوف يركب موجة مكافحة الإرهاب، ويعرض خدماته على القوى الكبرى، التي زادت تطورات العراق من حميتها بهذا الاتجاه، ولكن فريقاً آخر يؤكد على أن أوراقه باتت مكشوفة، كونه يتحمل المسؤولية الأولى عن إطلاق هذا "البعبع".

نقلا عن "العربي الجديد"

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

داعش ورقة العلمانيين الأخيرة في الانتخابات الرئاسية التركية

مع اقتراب الانتخابات الرئيسية التركية الأولى التي سيجري الدور الأول منها في العاشر من آب، بدأت بورصة الإشاعات بالارتفاع، ولعل الصراع المحتد في العراق –بعد سوريا- بات من أهم الأوراق الانتخابية التي تعتقد المعارضة أنها ستؤمن لها الفوز.

لقد أدركت المعارضة التركية أنها لا تستطيع كسب الانتخابات بأيديولوجياتها التي تنتمي إلى خليط من أفكار بدايات القرن العشرين القومية المتطرفة والقومية الاشتراكية الديمقراطية (الناصرية والبعثية) وتختلف عنها بإقرارها بالانتخابات الديمقراطية فقط.

فقد كان مجموع أصوات الحزبين المعارضين الرئيسيين في الانتخابات المحلية السابقة 27,8% لحزب الشعب الجمهوري، و15,2% لحزب الحركة القومية، أي بمجموع يساوي 43% مقابل 45,6 من الأصوات لحزب العدالة والتنمية، وهذا يعني أن أصوات هذين الحزبين وحدها لا تكفي لإيصال رئيس جمهورية يختاره الحزبان. فكانت الخطة تقضي بترشيح مرشح إسلامي مثقف بعيد عن كواليس السياسة، ولم يظهر اسمه سوى عندما اختاره حزب العدالة والتنمية نفسه مرشحاً لمنظمة التعاون الإسلامي، وفاز بمنصب الأمانة العامة حينئذ.

كان من الصعب الاتفاق على مرشح من أحد الحزبين المعارضين الكبيرين لمنصب رئاسة الجمهورية، (وقد توقعتُ هذا في مقال سابق) فإذا كان قد تنازل كلٌّ من هذين الحزبين لآخر في بعض المحافظات التركية، ولكنهما لم يستطيعا التنازل في المحافظات التي لهما فيها قوة كبيرة، فلا أحد منهما يمنح الآخر هذا المكسب الكبير، ولكن إيجاد مرشح من خارج الحزبين كان الحل الأمثل، وقد اتُفق على إطلاق اسم "مرشح سقف" على هذا المرشح. والتسمية مستمدة من كونه سقفاً يلجأ تحته المعارضون جميعاً.

ولكن هل سيقي هذا السقف المعارضة من مطر وشمس الحزب الحاكم؟ هذا السؤال الذي يختلف عليه المحللون، بانتظار حدوث معجزة تنقذ هذا المرشح، فالمعارضة تراهن على أصوات إسلامية كانت تذهب لحزب العدالة والتنمية يمكن أن تتحول إلى أكمل الدين إحسان أوغلو الذي يجيد العربية، ونشأ ودرس في مصر، وكان رئيساً لمركز دراسات إسلامية في اسطنبول قبل أن يتم اختياره لمنصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.

أعلن الحزب المعارض الثالث (السلام والديمقراطية) ذو الغالبية الكردية، ويعدُّ الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني وبيضة القبان في الانتخابات الرئاسية إذ حاز على 4,2 من مجموع أصوات تركيا في الانتخابات السابقة بأنه لا يقبل بهذا المرشح "مرشح سقف"، وأسماه مرشح حزبي الشعب الجمهوري والحركة القومية. بالطبع السياسة تقول ليس كل ما يعلن هو ما سيحدث، يمكن أن تكون القضية لعبة ويوجه هذا الحزب أنصاره لانتخاب "مرشح السقف" فهذا ما فعله على سبيل المثال حزب الحركة القومية بتقديم مرشح باسمه في أنقرة، ولكنه وجه ناخبيه لانتخاب مرشح حزب الشعب الجمهوري لأنه أساساً من حزب الحركة القومية، فهل يلعب الحزب الكردي هذه الورقة، ويزيد حدة الصراع؟ لا أحد يستطيع أن يجيب، ولعله لن يُعرف الجواب حتى فرز الأصوات... ولكن يبدو أن قراراً كهذا لن يحسم الانتخابات، لأن كثيراً من أنصار حزب الشعب الجمهوري أعلنوا رفضهم لترشيح أكمل الدين إحسان أوغلو المرشح الإسلامي لحزب "يدّعي العلمانية" والمشكلة إذا كان الدستور التركي يفرض العلمانية، ولا يستطيع أي حزب ادعاء تناقضه مع العلمانية، ولكن هذا الحزب يعتبر نفسه الوكيل الحصري للدفاع عن العلمانية، ولا أحد غيره يستطيع الدفاع عنها... ما الحل إذاً؟

هناك ورقة مهمة وثبتت فاعليتها في الصراعات الأخيرة سورية والعراق بقلب التوازنات لصالح الأنظمة، وسرعان من عملت لنفسها دعاية في لبنان، وهي جاهزة لتقديم الخدمات بمختلف أنواعها من قطع الرؤوس واللعب بها كرة قدم، إلى تصفية أي شخصية وطنية تحت اسم الانتماء إلى العلمانية أو الردة أو الصحوة... إنها داعش... دخلت داعش على الخط بهدف حسم الموقف، وقدمت أولى خدماتها للوكيل الحصري للعلمانية حزب الشعب الجمهوري باختطاف الهيئة الدبلوماسية والموظفين والعمال الأتراك والسائقين الذين يوجدون بكثافة في العراق بعد انقطاع الخط البري السوري لدول الخليج، وبات الطريق عبر العراق هو الطريق الوحيد لشحن البضائع التركية براً...

يبدو أن لدى داعش قدرة على تقديم خدمات جليلة لتيارات متناقضة في آن واحد أيضاً، فقد أجرت عمليات إعدام لمواطنين عراقيين تركمان بينهم أطفال أمام كاميرات حصرية، وأوصلتها فوراً إلى إعلام تركيا لتستخدم من أجل حشد القوميين الذين يعتبرون أنهم حماة ذوي الأصول التركية أينما كانوا، وتستخدم هذه الصور استخداماً مزدوجاً بأن هذه المعارضة السنية التي تدعمها الحكومة التركية ضد المعارضات الحضارية المتمثلة بالمالكي والأسد، وبالتالي تصبح هذه الأفلام لها قيمة عند الجميع.

لقد تمكنت داعش من إنقاذ النظام السوري، وهي الآن تسير على خط إنقاذ نظام الولي الفقيه في العراق فصور قطع الرؤوس تغطي على صور تصفية السجناء السياسيين العراقيين التي تنفذها ميليشيات المالكي... فهل تنجح أيضاً بالحيلولة دون وصول رجب طيب أردوغان إلى رئاسة الجمهورية التركية، وبالتالي القضاء على مستقبله السياسي؟

قبل أيام من اختيار رئيس جديد للائتلاف

الجربا يلغي قرار طعمة بإقالة المجلس العسكري ويحضر للإطاحة به

صدى الشام

فجّر قرار رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة، الخميس الماضي، بإقالة المجلس العسكري للجيش السوري الحر وإحالة أعضائه إلى التحقيق، قنبلة في وجه الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة ورئيسه أحمد الجربا، وأفادت مصادر من داخل الائتلاف أن الأخير يعد العدة لإقصاء طعمه عن منصبه، وذلك خلال الاجتماع القادم للهيئة العامة للائتلاف المقرر يوم الجمعة القادم، في وقت اعترضت القيادة للعليا للأركان أيضاً على القرار، بحجة عدم قانونيته.

وجاء في القرار الذي 31 أصدر طعمة، أنه "بناءً على الصلاحيات الممنوحة له، وعلى مقتضيات المصلحة العامة، ولأسباب تنظيمية وإدارية، يحل مجلس القيادة العسكرية العليا، وإحالة أعضائه إلى هيئة الرقابة الإدارية والمالية في الحكومة السورية المؤقتة".

وطالب البند الثاني من القرار بإقالة رئيس هيئة الأركان العامة، العميد عبد الإله البشير، وتكليف العميد عادل إسماعيل، بتسيير شؤون الأركان، بينما حمل البند الثالث دعوة القوى الثورية الأساسية الفاعلة على الأرض في سورية، لتشكيل مجلس الدفاع العسكري، وإعادة هيكلة شاملة للأركان، خلال شهر من تاريخه.

والعميد عادل إسماعيل من مواليد مدينة الحولة بريف حمص الشمالي، وقد رقي قبل سنتين إلى رتبة عميد، وتم تكليفه برئاسة هيئة أركان الجيش الحر، بعد عزل طعمة للبشير.

وجاء الرد في اليوم التالي لقرار رئيس الحكومة المؤقتة بداية، من القيادة العسكرية لهيئة الأركان، التي بيّنت في بيان تلقت "صدى شام" نسخة منه: أن "المجلس العسكري، أعلى سلطة عسكرية في الثورة السورية، يعتبر ما صدر في قرار رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة خطأ قانونياً جسيماً، وليست من صلاحيات الحكومة".

وعلى اعتبار أن قرار تعيين رئيس الحكومة يأتي بقرار من رئيس الائتلاف الوطني، فإن مجلس القيادة العسكرية العليا، طالب الأخير باتخاذ الإجراء المناسب بحق رئيس الحكومة المؤقتة على هذا التصرف، الذي وصفه بـ "غير المسؤول، ويؤدي إلى إحداث شرخ بين القوى الثورية العسكرية من جهة، وممثلي الثورة السياسيين من جهة أخرى".

من جانبه، لبى الجربا نداء القيادة العسكرية، وأصدر توضيحاً أكد فيه، أن "القرار لاغ فوراً"، وجاء في توضيح رئيس الائتلاف: إن "القرار 31، الصادر عن رئاسة الحكومة السورية المؤقتة، يخرج عن إطار صلاحيات الحكومة ورئيسها، ويخالف المادة (31) من النظام الأساسي للائتلاف الذي ينص بوضوح على تبعية ومرجعية القيادة العسكرية العليا للائتلاف".

وقد أيدت الهيئة السياسية للائتلاف توضيح الجربا هذا، وأعلنت أن قرار رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة، خارج عن إطار صلاحيات الحكومة المؤقتة ورئيسها.

وجاء في بيان وصل "صدى الشام" نسخة منه، "أن النظام الأساسي للائتلاف نص بوضوح، على تبعية ومرجعية القيادة العسكرية العليا للائتلاف"، كما أحالت الهيئة السياسية في بيانها، ما سمته "التجاوز" من الحكومة المؤقتة إلى الهيئة العامة للائتلاف في جلستها القادمة، وذلك "للبت" فيه، وإقرار الإجراءات المناسبة.

ويبدو أن رئيس الائتلاف عازم على إقصاء رئيس الحكومة المؤقتة عن منصبه، لكنه يبحث عن مخرج قانوني لذلك، إذ أكد مصدر من داخل الائتلاف أن الجربا بصدد تقديم مقترح للتصويت على حجب الثقة عن حكومة طعمه، خلال اجتماع أعضاء الهيئة العامة المقرر عقده يوم الجمعة المقبل، لاختيار رئيس جديد للائتلاف الوطني.

وبيّن المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لـ "صدى الشام"، أن الجربا كان وراء إصدار الجيش الحر بيانا من داخل سورية يستنكر فيه قرار طعمه، ويطالب الائتلاف بمحاسبته، مشيراً إلى أن حجب الثقة عن رئيس الحكومة يحتاج إلى موافقة نصف أعضاء الائتلاف زائداً واحداً، أي موافقة 59 عضواً من أصل 117 يشكلون أعضاء الهيئة العامة.

وأوضح المصدر أن الجربا ربما يستطيع أن يجمع هذه الأصوات، لكونه ضامناً لأصوات كل من "الكتلة الديمقراطية" التي ينتمي إليها، والتي يبلغ تعداد أفرادها 20 عضواً، بالإضافة إلى كتلة "المجلس الوطني الكردي" (14 عضواً)، والممثلين العسكريين الذين تم ضمهم إلى الائتلاف، وعددهم 9 أعضاء.

في المقابل، يرى عضو "الائتلاف الوطني" المحامي حسين السيد، أن قرار رئيس الحكومة المؤقتة قرار صائب من الناحية القانونية، لأن النظام الأساسي لهيئة الأركان الذي تم إقراره من قبل الائتلاف والحكومة المؤقتة ووزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان، ينص على أن وزير الدفاع هو رئيس مجلس القيادة العسكرية العليا، وبالتالي فمن حقه ومن حق رئيس الحكومة حل المجلس.

وليست هذه الخلافات بين الجربا وطعمة الأولى من نوعها، بل تمتد لأكثر من أربعة أشهر، إذ تجري مناكفات بين الرجلين، غالبا ما تبقى طي الكتمان، لكن قرار طعمة الأخير فجر الموقف، حيث طفى الخلاف إلى السطح، وهو ما يزيد من أزمة المعارضة السياسية في تمثيل القضية السورية.

وجدير بالذكر، أن تفجر الموقف بين الجربا وطعمة، جاءت قبل ثلاثة أيام من تصريح لعضو المكتب السياسي في "تجمع أبناء سوريا" المعارض، موسى أحمد النبهان، لوكالة أكي، والذي أكد فيه على وجود فريق سياسي وعسكري جديد، تحضّره الولايات المتحدة لإدارة الأزمة في سوريا خلال المرحلة المقبلة.

ويشار في هذا الصدد إلى أن عددا من قادة جبهات ورؤساء مجالس عسكرية في سورية، قدموا، قبل أسبوعين، استقالة جماعية من هيئة أركان الجيش السوري الحر، رداً على ما وصفوه بالتقاعس الدولي. كما تزامنت الخطوة مع طلب الرئيس الأميركي باراك أوباما من الكونغرس، الموافقة على صرف 500 مليون دولار لتدريب المعارضة السورية "المعتدلة".

مدير مشفى أعزاز الأهلي لـ "صدى الشام": عملنا سيعلّق.. ومشفى «القدس» عاد للعمل

مصطفى محمد ـ حلب

أعلنت إدارة مشفى (أعزاز الأهلي) استمرار المشفى في تقديم خدماته حتى نهاية الشهر الحالي فقط، وعزت الادارة سبب التوقّف عن العمل مطلع الشهر القادم إلى غياب الدعم المادي.

وكانت الحكومة المؤقتة ممثلة بوزارة الصحة أعلنت دعمها للمشفى المذكور قبل ثلاثة أشهر من الآن.

ويأتي إعلان إدارة المشفى هذا ليسلط الضوء من جديد على الخدمات الصحية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في محافظة حلب، وعلى ما تعانيه هذه الخدمة من صعوبات، ومعوقات، تبدأ بالحاجة المادية، والمشاكل الأمنية، والنقص بالكوادر، ولا تنتهي بالاستهداف المباشر للمشافي الميدانية، كما حصل مؤخّراً لمشفى (تل رفعت)، حيث أُستُهدِف بصاروخ من طائرات النظام، ما أخرج المشفى عن الخدمة.

ووصف مدير مشفى اعزاز الأهلي ، الطبيب مؤيد قبطور، خروج المشفى عن الخدمة "بالكارثة الإنسانية"، ولا سيما أن المشفى يقدّم خدماتٍ مجانيةً لأهالي حلب وريفها، معتبراً أن الإدارة "مرغمة" على هذا اتخاذ هذا القرار.

وأشار قبطور إلى أن عدد العمليات التي يجريها المشفى يومياً يقدّر وسطياً بين 10 إلى 15 عملية باردة، وإسعافية، كما يضم المشفى عيادات خارجية لجميع الاختصاصات، بما فيها السنية.

وأوضح أن الحكومة المؤقتة قطعت دعمها عن المشفى، بذريعة نقص التمويل، لافتاً إلى أن الحكومة حوّلت الدعم لمشفى ميداني آخر، ومشيراً إلى ضعف التمويل الذي كان يحصل عليه المشفى سابقاً.

وأبدى مدير مشفى اعزاز الأهلي استغرابه من دعم منظمة "أطباء عبر القارات" للمشفى الوطني في المدينة، والذي مازال قيد التجهيز، متحدّثاً عن مبالغ ضخمة رصدت للمشفى الجديد، قدرها بحوالي 175 مليون دولار، وشكّك بالجدوى من هذا المشروع على اعتبار أن المشفى معرّض للاستهداف المباشر من طيران النظام.

وتابع قبطور مشككاً بنوايا منظمة "أطباء عبر القارات" قائلاً: "إن كان لابد من دعم المشفى الوطني فليدعموا المشفى الأهلي حتى دخول ذلك المشفى بالخدمة، أما أن يحرم الأهالي من المشفى الوحيد الذي يخدمهم، فهذا يجعلك تضع آلاف إشارات الاستفهام حول حقيقة عمل، ونوايا هذه المنظمة".

وتعليقاً على ذلك، أكد الطبيب عبد القادر فرح مدير صحة حلب الحرة ،على عدم حصول المشفى، ومنذ بداية عمله، على الدعم من مديرية الصحة، وأعرب عن أمله في أن تُؤمّن جهة داعمة للمشفى، واصفاً قرار الاغلاق بالقرار الصعب، ولافتاً إلى الجهود التي تبذلها المديرية في سبيل ذلك.

وشهدت الأيام القليلة الماضية إعادة عمل مشفى (الشهيد باسل أصلان) والمعروف باسم مشفى (القدس)، بعد ورود أنباء تتحدث عن إضراب كادر المشفى احتجاجاً على تصرُّفات مسيئة من بعض العناصر العسكرية التابعة لقوات المعارضة، واتهامات مباشرة من حركة (حزم) لإدارة المشفى بالتسيُّب، وعدم تقديم الخدمة الصحية للمرضى.

وأنحت الحركة وإدارة المشفى باللائمة ما وصفتاه بالتضخيم الإعلامي لهذه المسألة، في بيان وصل "صدى الشام" نسخةً منه، إذ أشار البيان إلى حل الأمور العالقة بين الحركة، وإدارة المشفى.

ويختصّ هذا المشفى بالعمليات الجراحية الباردة، ويعدّ من أهم المشافي التي تقع في مدينة حلب، ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وشهدت الأيام القليلة الماضية خروج مشفى (تل رفعت) الميداني عن الخدمة بعد استهدافه بشكل مباشر في غارات قوات النظام، للمرة الخامسة على التوالي في غضون شهرين، ما أدى إلى دمار المشفى بالكامل.

وتشكو المشافي العاملة من نقص الكوادر الطبية، ومن أهمّها "العصبية والعظمية"، إضافة إلى النقص في عدد سيارات الإسعاف، والأجهزة الطبية.

كما يشكو الأهالي من سوء الخدمة المقدمة، والازدحام الذي يكلّف المرضى انتظاراً لوقت طويل في طوابير قد تكون عرضة للاستهداف المباشر من الطائرات التي لا تفارق سماء هذه المناطق.

حلب لن تصالح وثوارها يقاتلون على كلّ الجبهات

أمين البنا ـ حلب

اجمعت آراء عدد كبير من أبناء حلب على كذب ادّعاءات النظام القائلة بوجود تحضيرات لعمليات مصالحة في مناطق المحافظة المختلفة.

ونفى هؤلاء ممّن استطلعتُ آراءهم وجود مثل هذه المصالحة على الأرض، مؤكّدين وجود نوايا خبيثة للنظام من وراء إشاعته أموراً لا وجود لها على الأرض.

وكان رئيس وزراء النظام وائل الحلقي قد كشف عن وجود بوادر لوجود مصالحات وطنية في حلب دون التطرق لأماكن حدوث هذه المصالحات.

وأضاف الحلقي خلال زيارة له للمدينة أن "المصالحات ستمتد لتشملَ جميعَ مناطق المدينة وريفها".

ورجحت مصادر في المدينة أنّ النظام قصد تحديداً منطقة صلاح الدين بعد ورود تسريبات تفيد بزيارة قام بها مفتي مدينة حلب التابع للنظام، محمود عكام إلى المنطقة، إلا أن هذه التسريبات لم يتم التأكد منها.

وجاء الرد سريعاً على ادّعاءات النظام هذه، ومن حي صلاح الدين تحديداً، حيث تظاهر عدد من أهالي الحي يوم الجمعة الماضي، ورفعوا لافتات بعبارات تسخر من ادعاءات النظام بوجود مصالحة.

وكُتب على إحدى اللافتات المرفوعة (جئنا لنصالح فلم نشاهد الباصات الخضر) في إشارة واضحة للمصالحة التي جرت في مدينة حمص، حيث نُقل المحاصرين من أبناء المدينة على متن حافلات خضراء إلى خارج المدينة.

وقال الناشط محمود الحلبي لـ "صدى الشام": إن "النظام يروّج لهذه الإشاعات لبثِّ الفتنة بين الأهالي، وإثارة القلائل"، معتبراً أن "تصريحات النظام تعبر عن الإفلاس والضعف الذي تعانيه قوات النظام في المدينة، إذ تعاني القوات نقصاً في عديد جنودها، ولاسيما بعد انسحاب الميليشيات العراقية من جبهات المدينة باتجاه العراق".

في موازاة ذلك، لا تزال تتواصل الاشتباكات بين قوات المعارضة و"داعش" في الريف الشمالي للمحافظة، حيث أعلنت "الغرفة المشتركة لأهل الشام" قرى السد وما حولها مناطق عسكرية، وحذرت المدنيين من التواجُد في هذه المناطق، حرصاً على سلامتهم.

وامتدت هذه الاشتباكات لتصل إلى تخوم مدينة اخترين التي تتعرّض لقصف يومي من قوات "داعش"، بالصواريخ المحلية الصنع، وقذائف الهاون، بينما تواصل "غرفة عمليات صدى الشهباء" استهدافها لمناطق تجمع قوات النظام، في مدينتي، نبل والزهراء، الموواليتين للنظام.

من جهتها ماتزال طائرات النظام الحربية تستهدف المدينة وريفها بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية ذات القدرة التدميرية العالية.

وتحدّث ناشطون عن ارتكاب النظام مجازر بحقّ المدنيين في مناطق عدة، مثل (كرم الجبل، وتل رفعت).

في سياقٍ آخرَ، تشهد مدينةُ حلب استنفاراً من كلّ الجمعيات الخيرية المتواجدة فيها بمناسبة حلول شهر رمضان. وأعلنت جمعية صناع البسمة إطلاقها مشروع "إفطار حلب"، مشيرة إلى أنها ستقدّم عشرة آلاف وجبة للفقراء، خلال الشهر الكريم.

ولفت (أبو محمد)، مسؤول إحدى الجمعيات الخيرية في المدينة، إلى تزايد حاجة الأهالي في رمضان للمواد الغذائية، مطالباً الأثرياء، ومن يملكون رؤوس الأموال بتحمّل مسؤولياتهم تجاه الفقراء، ولاسيما أنَّ جميع من تبقى في المدينة حالياً هم الفقراء.

قائد "جيش المجاهدين" في حلب لـ "صدى الشام":

معركتنا مع "داعش" تأتي في سياق وقوفنا ضد أي مشروع يعيق إسقاط النظام

مصطفى محمد ـ حلب

شهد مطلع العام الفائت ولادة تكتل قوي لبعض فصائل المعارضة في مدينة حلب، تحت مُسمّى "جيش المجاهدين"، وكان له بالغ الأثر في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، خصوصاً في الريف الغربي لمحافظة حلب، ولاسيما أن هذا التأسيس تزامنَ مع نشوب المعارك ضد هذا التنظيم، وعدَّ مراقبون تشكيلَ هذا الجيش حينذاك من أهم التطورات التي شهدتها حلب.

تشكّل "جيش المجاهدين" من فصائل إسلامية عدة، وأعلنت "حركة نور الدين الزنكي" فيما بعد انسحابها من هذا "الجيش" الذي ما لبث أن أعلن انضمام "كتيبة الصفوة الإسلامية" إلى صفوفه.

ويعد "جيش المجاهدين" من أقوى الأجسام العسكرية التابعة للمعارضة المسلّحة في عموم محافظة حلب.

بعد التطوُّرات الأخيرة، وما تشهده حلب، خصوصاً في ريفها الشمالي، من معارك مرتقبة بين "داعش" وكتائب المعارضة المقاتلة، تعود الأنظار مجدّداً لتركّز على "جيش المجاهدين"، الذي يشكّل طرفاً ومكوّناً هاماً من مكونات "الغرفة المشتركة لأهل الشام"، التي وصفها قائد "حركة الزنكي"، الشيخ توفيق شهاب الدين بـ "الشكلية"، وذلك في حديث له مؤخراً لموقع (زمان الوصل) الإخباري.

وفي لقاء خاص لـ "صدى الشام"، ردّ قائد "جيش المجاهدين"، المقدّم محمد جمعة بكور (أبو بكر) على الزنكي بالقول: إن " هذه الغرفة هي غرفة تنسيق، وقد أثبتت على الأرض عكس ماقيل عنها"، مشيراً إلى أنه "بمجرد إجراء مقارنة بسيطة، يكتشف الجميع أهمية هذه الغرفة في الدفاع عن المدينة"، ولافتاً إلى "تخاذل البعض من الفصائل العسكرية في الدفاع عن حلب".

قائد جيش المجاهدين المقدم محمد جمعة بكور

وحول المعارك مع "داعش"، وأين سيكون موقع "جيش المجاهدين" فيها؟ أوضح أبو بكر، إن "حربنا مع داعش كانت دفاعية، وعمد "الجيش"، منذ تأسيسه لردعها، ونحن ما نزال، وكما كنا، سنقف ضد أيّ مشروع يعيق سقوط النظام في إشارة واضحة من إلى أن "داعش" هي من بين المعيقات التي تحول دون إسقاط النظام.

وعدّ المقدم أبو بكر، أن "ما تشهده مدينة حلب من تصعيد عسكري، من قوات النظام على المناطق المدنية، دليل إفلاس النظام، وفشله في كسر إرادة الثوار، وإرادة أهلنا، إذ نشكل معا جسداً واحداً".

وأعرب قائد "جيش المجاهدين" عن تقديره لـ "التضحيات التي قدمها، ويقدّمها الأهالي يومياً"، مؤكداً أن "جيش المجاهدين" يبذل كل ما بوسعه لـ "رد الظلم عن الأهالي"، منتقداً في الوقت نفسه "صمت العالم، والمجتمع الدولي المخزي، عما يجري على الأراضي السورية".

وشدّد أبو بكر على "علاقات المجاهدين الطيبة مع كل أطياف الشعب السوري، والفصائل، بما يخدم هدف دحر النظام"، وأوضح أن "الاختلاف في الرؤى مع بعض الفصائل لا يعني القطيعة، وعدم التركيز على العدو"، مشيراً إلى "حرص الجيش الدائم على التواصل والتنسيق للوصول الى جيش الوطن، وبناء المؤسسات وليس الإمارات"، وداعياً في الوقت نفسه "الجميع للبحث عن إيجاد آلية محاسبة تكون الفصائل جميعها خاضعةً لها".

أما عن مبادرة "سيف حلب"، التي أطلقها ناشطون من أبناء المدينة، والتي تطالب بتوحيد المعارضة المسلّحة في المحافظة، وإيجاد قيادة واحدة؛ مدنية وعسكرية وأمنية، قال المقدم بكور: "نحن مع كل المبادرات التي تصب في مصلحة المجتمع والشعب، وحرصنا منذ تشكّل الجيش على ذلك، كما إننا حريصون في جيش المجاهدين على إنجاح ومتابعة كل الجهود التي تبذل في سبيل ذلك، وقد قمنا سابقاً بالتوقيع على ميثاق الشرف الثوري".

وخلص بكور، إلى التأكيد على أن "جهود جيش المجاهدين الحالية منصبة على عدم تمكين النظام من محاصرة حلب، كما استطعنا أن نحول دون ذلك سابقاً"، داعياً "الجميع إلى الالتحاق بمعركة الوجود في وجه الاحتلال الإيراني للمدينة".

تركيا.. وسياسة التوقّعات الخاطئة تجاه سوريا

نسرين أنابلي ـ صدى الشام

قبل بداية الثورة السورية، كانت سوريا من أوائل الدول التي طبقت عليها تركيا سياسة "فتح صفحة جديدة". فبعد سنوات من التوتّر، بدأت أنقرة ودمشق عملية تقارب أدّت إلى عقد اجتماعات مشتركة بين حكومتي البلدين، ووضع خطط طموحة لإقامة سوق شرق أوسطية مشتركة، يكون البَلَدان رأس حربتها. وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهها إليها حلفاؤها الغربيون، دافعت تركيا عن هذه السياسة بالقول: إن "مشاركتها مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد كانت تهدف إلى الحدّ من اعتماد دمشق على طهران". عمد صُنّاع السياسة التركية إلى مزيد من التأثير على الأسد ونظامه لتعزيز سياستهم. إذ توسّطت أنقرة في عقد جولات عدة من المحادثات بين سوريا وإسرائيل قرّبت الطرفين على ما يبدو من التوصّل إلى اتفاق دائم بينهما.

وعندما وصل قطار الربيع العربي إلى سوريا، اعتقدت تركيا أنها قادرة، بكل بساطة، على إقناع الأسد بالإصلاح. ووجّه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أكثر من نداء للأسد، بالإضافة لعدة زيارات قام بها وزير خارجيته أحمد داوود أوغلو للمساعدة في وضع برنامج سياسي إصلاحي للحكومة السورية. لكن الصدمة الكبرى كانت بتجاهُل دمشق لطلب أنقرة، بل أكثر من ذلك، أوغل النظام السوري في استخدام العنف والقوة الساحقة ضد المتظاهرين، قاطعاً بذلك كلّ خيوط الودِّ بينه وبين الحكومة التركية.

عكس هذا التراجُع المفاجئ تحوّلاً جوهرياً في السياسة الخارجية التركية. فعلى مدى سنوات كانت أنقرة تمثّل قوة الأمر الواقع في المنطقة، وتحترم سيادة الدول المجاورة، وتحجم عن الانحياز إلى المواقف ذات الطبيعة التدخّلية لشركائها الغربيين. وقد أدى هذا التوجّه أيضاً إلى معارضة أنقرة في البداية تدخّل حلف شمال الأطلسي (ناتو) في ليبيا في العام 2011.

ومع ذلك، بعد وقت قصير ممّا حدث في ليبيا، غيّرت الحكومة التركية "موقفها الثابت" هذا، واعتمدت، دون إجراء الكثير من النقاش الداخلي، موقفاً أكثر هجومية وتدخّلاً. وتمثّل الأساس الاستراتيجي لهذا التحوّل، في هدف تركيا المكتشف حديثاً بطرح نفسها باعتبارها الدولة الإقليمية المسلمة المدافعة عن التحوّل الديمقراطي في العالم العربي.

بالإضافة إلى أن تغيير السياسة التركية كان مبنياً على افتراضات خاطئة بحتمية سقوط نظام الأسد كما حدث في الأنظمة التي سقطت في كل من تونس ومصر وليبيا، وتوقعت تركيا أن جماعة "الأخوان المسلمين" هي من ستحكم سوريا بعد سقوط الأسد، الأمر الذي يسهل فتح المجال أكثر لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بتوسيع نفوذه في سوريا. لكن الأهم من ذلك كله هو عدم قدرة أنقرة على استقراء وفهم الموقف الدولي الحقيقي من القضية السورية المتمثل في عدم الرغبة بالتدخل المباشر.

وبغية تحقيق هدفها المتمثّل في تغيير النظام، اعتمدت أنقرة مقاربة ذات مسار مزدوج تتمثل في زيادة العزلة الدولية للنظام السوري، في الوقت الذي تقدّم فيه يدَ العون إلى المعارضة المدنية السورية، ومن ثم العسكرية في نهاية المطاف.

في البداية دعت تركيا مجلس الأمن الدولي إلى دعم قرار يقضي بالتدخل في سوريا لأسباب "إنسانية"، وناشدت واشنطن في وقت لاحق إقامة منطقة حظر طيران في شمال البلاد، من شأنه توفير الحماية لقوات المعارضة، لكن لم تتم الاستجابة لأيٍّ من هذين الاقتراحين.

في الوقت نفسه، نشطت تركيا في الجهود الرامية إلى تعزيز فعّالية المعارضة السورية، فبدأت باستضافة "المجلس الوطني السوري"، الدعامة المدنية للمعارضة، بالإضافة إلى "الجيش السوري الحر"، ثم زادت تركيا تدريجياً دعمها للمعارضة العسكرية، وأعلنت سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين السوريين. بيد أن الوضع لم ينجح على النحو الذي كانت تأمله تركيا، فقد أثبت نظام الأسد أنه أكثر مرونة وقدرة على الصمود ممّا توقعت أنقرة أو الحكومات الغربية، ممّا تسبب في توسع الأزمة الإنسانية في سوريا إلى خارج حدودها. وتستضيف تركيا حالياً ما يقارب من مليون لاجئ سوري، منهم حوالي 200 ألف في مخيمات اللاجئين. وعدا عن الأعباء المادية الكبيرة التي تكبدتها تركيا، فإن المشكلة الأكبر تتمثل في أنّ العدد الكبير من السوريين الذين تستضيفهم، والذين ليست لديهم فرصة حقيقية للعودة إلى بلدهم، بدأ يخلق توتّرات اجتماعية بينهم وبين المواطنين الأتراك ولاسيما من الطائفة العلوية، وليست لدى الحكومة التركية، حتى الآن، خطة متوسطة أو طويلة الأجل لدمج هؤلاء اللاجئين في المجتمع التركي. أثبتت السنوات الثلاثُ من عمر الثورة قصر نظر السياسة التركية في معالجة القضية السورية، وتسرعها المبني على افتراضات أصغر من الحجم الحقيقي للمشكلة. والواقع أن تركيا تواجه تحدّياً كبيراً يتمثّل في إعادة ضبط توقعاتها وسياستها تجاه سوريا، في مواجهة "صمود النظام" السوري و"تعافي" الأسد التدريجي من تآكل شرعيته الدولية.

ما العمل؟

عمار الأحمد

الثورة العراقية والصراع في سوريا

استجاب المالكي للضغط الإيراني، فأرسل مليشياتٍ طائفيةً بأجر شهري لإنقاذ النظام في العام الثاني للثورة السورية. حينها كادت الثورة أن تُسقط النظام.

وقد قام السوريون بواجب الضيافة جيّداً، فقتلوا من قتلوا منهم وأسروا قسماً ثانياً، وبعضهم ولّى هارباً، ومنهم من أُعطب وأُعيد إلى ذويه شبه جثةٍ، وقسمٌ ظلّ يقاتل بقيادة حزب الله؛ حيث قيادة العمليات ولا سيما في الغوطة كما يبدو لهذا الحزب وأغلب العناصر من العراقيين إضافة لمرتزقة اُستُقدموا من دول أخرى.

مع بداية التحرُّك العراقي وسرعة الوصول إلى مشارف بغداد بما يشبه كلاً من الثورة التونسية والمصرية، بدأ المالكي يسحب عراقييه، وبالتالي ضَعُفت جبهة الغوطة، ما استدعى النظام طلب النجدة من حزب الله، وبعلم السيد الإيراني، فكان له ذلك، ولكن ذلك سهّل قتل قسم منهم، وأضعف جبهة القلمون مما دفع الثوار هناك لاغتنام الفرصة وتحرير بعض المناطق، وخوض حرب عصابات.

هنا نؤكّد أن حرب تحرير المدن كانت ومازالت كارثة محققة على الثورة، وأن حرب العصابات هي البديل الحقيقي، فتحرير المدن كانت سبباً إضافياً للنظام كي يستخدم كل أسلحته لتدمير المدن وقتل أكبر عدد ممكن من السكان.

إن ضعف النظام ليس بجديدٍ، بل إن استجلاب قوات حزب الله والمليشيات العراقية هو مؤشّر واضح على ذلك، وإن سحبها كما أشرنا يجب الاستفادة منه. ولكن مشكلتنا الحقيقية تكمن في غياب أية إستراتيجية قتالية لدى الفصائل المقاتلة، التي وبدلاً من أن تخوض معارك ضد النظام راحت تقيم سلطات على السكان والبلدات وتتحصّن فيها، وهذا لعمري أسوأ ما حصل للثورة؛ السلاح أيها السادة، ليس للتخزين ولا للتباهي ولا لفرض سلطة على الشعب، وأصلاً لا وظيفة له ضمن المناطق المحررة.

إن مبرّر السلاح الوحيد هو قتال النظام، ويجب أن يصبح القتال حربَ عصاباتٍ، وأما السلطة في المدن والبلدات فيجب أن تكون حصرية للشعب.

المهم أن ضعف النظام لم تستغله الفصائل، بل إن النظام غالى وقصف مدناً محررة في العراق، وهذا بتنسيق وبأمر إيراني؛ فإيران لديها حساباتها، ولديها تخوُّفات من امتداد الثورة بشكل قوي إلى جنوب العراق، حيث يرفض الشعب العراقي بكلِّ مدنه أيّ تدخل إيراني، نظراً لتاريخ الحرب الطويلة بينهما في الثمانينيات ومساوئ الحكم بعد الاحتلال وعلى الطوائف كافة، وبالتالي سيشكل التدخل العسكري الإيراني سبباً لتقوية وطنية عراقية جديدة قد تنهي كل وجودٍ لهيمنة إيرانية، وبالتالي كان التدخُّل السوري.

إن التدخل السوري لتقوية النظام السوري نفسه والمالكي ولإيقاف التدهور الحاصل في النفوذ الإيراني، ويوضح أن الثورة العراقية وفي حال نجاحها فإنها ستحيّد حدوداً طويلة بين الدولتين، وربما ستشكل امتداداً للثورة السورية، وقد تساهم في تصفية داعش، التي تنسيق مع النظام في التحكّم في الرقة وتحاول الأمر ذاته في دير الزور، وفي حلب، ويكمل ذلك حزب الـ PYD الكردي ذلك، حيث يتحكم بالمناطق التي بها أغلبية كردية بإشرافٍ من النظام.

نجاح الثورة العراقية، يتطلب وقوف السوريين معها، ونزع العماء عن أعينهم بأنها ثورة داعش؛ لا إنها كما الثورة السورية، ولأسباب سياسية واقتصادية، ولإنهاء أزمات كبيرة، وبالتالي وكون النظام تدخّل عسكرياً في العراق، فإنه يعلم أن القضاء على المالكي هو بداية القضاء عليه وربما إبعاد الهيمنة الإيرانية على كامل المنطقة، وقد يكون بداية اشتعال الثورة في إيران.

بخصوص اللحظة الراهنة، ونظراً لضعف قوات النظام الأرضية، وحدوث ارتباك إيراني واضح، ومحاولة إيران توريط أمريكا في العراق ضد الثورة، وهذا لن يحصل بشكل واسع ولن يوقف الثورة العراقية إن حصل، كما تظهر المواقف الأمريكية، فإن هناك ضرورة كبيرة وفي كامل سوريا للبدء بحملة عسكرية واسعة يقودها الثوار عبر حرب عصابات واسعة، وهذا سيحقق نصراً سريعاً في كثير من المناطق وسيربك إيران أكثر فأكثر، وقد يربك العالم. هذه الخطوة يمكن أن تكون بخلاف التدخُّل الإقليمي الذي أصبح مسيطراً على الثورة ولا سيما على الجبهة الإسلامية بقيادة زهران علوش الذي يقدّم نفسَه كزعيمٍ بديلٍ عن الائتلاف الوطني، وتدعم السعودية ذلك. النظام يريد تزعيم زهران هذا، فهو معه يمكنه تقديم نفسه كممثل فعلي للأقليات وزهران ممثلاً للسنة، وبالتالي يمكن إقامة أو البدء بالحوارات والمشاورات من أجل نظام أقرب للطائفي.

طبعاً، يندر أن يقوم هذا الزعيم بأية معارك، وإن قام فهي بصدد التنافس مع بقية الفصائل الكبرى ومن أجل الهيمنة عليها وعلى الثورة كذلك. الفرصة سانحة للتقدم وما يمنع ذلك فقط عدم وجود مصلحة للدول الإقليمية بذلك وإبقاء سوريا بحالة حرب مستمرة واستنزاف حزب الله وإيران أكثر فأكثر. ربما يقع على الطرف المغيّب، أي الشعب البدء بممارسة ضغوط كبيرة على الفصائل المسلحة لفتح حرب عصابات واسعة. إذاً مبرر وجودها القتال وإلا فلتخرج من كل المدن والبلدات، ولتترك الشعب يتدبّر شؤونه، وهو بمقدوره طرد النظام مجدداً كما فعل من قبل، والنظام لن يتجرأ على الدخول إلى أية منطقة، فهو وفي المناطق التي أجرى فيها مصالحات لا يجرؤ بالدخول إليها، ويتركها بأيدي ثوارها وأهلها.

لن تكون داعش مسيطرةً في العراق، وبنجاح الثورة العراقية سيُضغَط عليها في سوريا كذلك، وهي أصلاً تنسق أعمالها مع النظام وضد الثورة السورية. وبالتالي أي دعم للثورة العراقية ستكون حصيلته مباشرة لمصلحة الثورة السورية.

وكحصيلة ممّا تقدّم نقول: إن كسر التوازن مع النظام أصبح متاحاً بسبب الثورة العراقية. فهل يمكن للشعب السوري الثائر استدراك ذلك والتحرُّك ونزع كلّ شكل للهيمنة الخارجية على ثورته. هذا أصبح أكثر من ضروري وإلا فإن ثورتهم ستدخل بمشكلات أكبر فأكبر في الأشهر اللاحقة بسبب توسُّع سيطرة الجبهة الإسلامية على مختلف الجبهات.

خلال أربعة أشهر.. 596 مليار ليرة واردات سورية و61 ملياراً صادراتها

زيد محمد ـ دمشق

بيّنت آخر الأرقام الاقتصادية خللاً كبيراً في الميزان التجاري السوري، عقب تراجع الإنتاج المحلي والعمل على تعويضه عبر المستوردات، حيث بلغت قيمة الصادرات حتى نهاية شهر نيسان الماضي نحو 61.203 مليارات ليرة سورية بوزن إجمالي نحو 3.118 مليار كيلوغرام، في المقابل بلغت قيمة المستوردات خلال الفترة ذاتها 596.130 مليار ليرة بوزن إجمالي بلغ 4.969 مليار كيلوغرام.

ووفق ما نُقل عن مؤسسة التجارة الخارجية فقد حلت في المرتبة الأولى بين الصادرات من حيث القيمة المادية الحيوانات من فصيلة الضان الحية بالغة 12.088 مليار ليرة.

وفي المرتبة الثانية فوسفات الكالسيوم الطبيعي وفوسفات الألمنيوم الكلسي الطبيعي والطباشير الفوسفاتي المطحونة والتي بلغت قيمتها 10.137 مليار ليرة، وفي المرتبة الثالثة جاء التفاح الطازج بقيمة تصديرية بلغت 3.962 مليار ليرة، يليه في المرتبة الرابعة زيت الزيتون بقيمة بلغت 2.973 مليار ليرة، وفي المرتبة الخامسة البندورة الطازجة أو المبردة بقيمة إجمالية بلغت 2.053 مليار ليرة، وكانت المرتبة السادسة مستحضرات التنظيف بقيمة 1.853 مليار ليرة. وبعدها البرتقال الطازج أو الجاف بقيمة إجمالية بلغت 1.763 مليار ليرة، كما كان للأدوية نصيبٌ من الصادرات السورية بقيمة تصديرية إجمالية لها بلغت 1.272 مليار ليرة، كما صدرت سوريا بعد هذه المواد خليطَ العصائر الجاهزة وغير المختمر بقيمة إجمالية بلغت 1.097 مليار ليرة، في حين بلغت قيمة الصادرات السورية من المحوّلات الكهربائية ذات العوازل الكهربائية السائلة مما لا تزيد قدرتها عن 650 كيلو فولت أمبير 1.042 مليار ليرة.

وأتت في آخر القائمة للمواد الإحدى عشرة الأعلى قيمة تصديرية بين مجمل الصادرات السورية خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري الجبن الطازج غير المنضج وغير المخثّر أو غير المخمر بما في ذلك مصل الجبن بقيمة إجمالية 833،931 مليون ليرة.

بالمقابل ارتفعت المستوردات بشكل كبير خلال ذات الفترة، لتحلَّ في رأس القائمة من حيث القيمة المادية زيوت النفط الخام وزيوت الناتجة من مواد معدنية وقارية خامة والتي بلغت قيمتها الإجمالية 203.072 مليار ليرة، تلتها السكر الأبيض المكرر المستورد بقيمة 22.191 مليار ليرة.

وفي المرتبة الثالثة الحنطة المستوردة بقيمة 14.537 مليار ليرة، في حين بلغت قيمة المستوردات من المنتجات نصف الجاهزة من الحديد المحتوية على 0.25% من الكربون 13.924 مليار ليرة لتحل في المرتبة الرابعة. وفي المرتبة الخامسة حلَّ الذرة بقيمة 12 مليار ليرة، تليها استيراد أرز بقيمة إجمالية بلغت 11.252 مليار ليرة، إضافة إلى استيراد مستحضرات غذائية مركبة ومتجانسة بقيمة 7.414 مليار ليرة.

يضاف إلى ذلك مستوردات من زيت بذور عباد الشمس بعبوات أقل من 20 كيلو غرام صافٍ، بقيمة إجمالية لهذه المستوردات وصلت إلى 7.203 مليار ليرة ، كما تم استيراد فحم حجري، وإن كان مسحوقاً أو غير مكتل بقيمة إجمالية بلغت 6.719 مليار ليرة، لتكون آخر المواد الأعلى قيمة بين المستوردات الكسبة وغيرها من البقايا الصلبة، وإن كانت مجروشة أو مطحونة أو بشكل كريات مكتلة بقيمة إجمالية وصلت إلى 6.469 مليار ليرة.

وقال اقتصاديون إن "الخلل الكبير في الميزان التجاري يهدّد الاقتصاد السوري، حيث فاق الاستيراد التصدير بنحو تسعة أضعاف، في وقت يعمل النظام على ترشيد الاستيراد عبر سلسلة من القوانين والتضييق على المستوردين".

ورؤوا أن "السببَ الرئيسيَّ في هذا الاختلال يعود لتوقف الإنتاج المحلي جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، والتي ألحقت أضراراً كبيرة في القطاع الإنتاجي والتحويلي، وخاصة الأضرار التي لحقت بقطاع النفط حيث قدرت بمئات مليارات الليرات".

ولافتين إلى أن "المستوردين السوريين يعانون من مشكلات عدة أهمها عدم استقرار سعر صرف الليرة، وتأمين القطع الأجنبي، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب المفروضة على سوريا، ما يحمل المستورد أعباءً ماديةً كبيرةً لتأمين بضائعه، إضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية داخل البلاد، وكل هذه الأعباء المادية تحمل للمواطن المنهك اقتصادياً".

يشار إلى أن سوريا تعاني من نقص شديد في القطع الأجنبي، جراء الفاتورة المرتفعة للعمليات العسكرية التي تشهدها البلاد منذ نحو أربع سنوات، ونضوب موارد القطع الأجنبي جراء تراجُع تصدير المواد النفطية، والسياحة، والمواد الزراعية، والترانزيت، وغيرها من الموارد التي كانت تعتمد عليها سوريا، ما تسبَّبَ بانخفاض احتياطي القطع الأجنبي إلى نحو ما يعادل 150 مليار ليرة سورية بحسب مصرف سوريا المركزي، (سعر صرف الدولار في شهر حزيران نحو 169 ليرة)، عقب أن كان 18 مليار دولار في عام 2011 (كان سعر صرف الدولار 48 ليرة).

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

الحشيش اقتصاد.. والحشاشون اقتصاديون

ثمّة ما يدلّل على عمق التخبُّط الذي يعيشه النظام السوري، وإن لم يستفد منه لجهة المعارضة التي يعيش جناحها السياسي تجاذباتٍ وصراعاً على جلد الضبع، كما يعاني جناحها العسكري من تشتت الانتماء واللهاث وراء النفعية من بعض التخبُّط الذي يلف أروقة صناعة قرار النظام، ما تبدّى أخيراً لناحية التعاطي مع الرساميل السورية، التي هجر معظمها سوريا، ليقينهم أن العلة في الذهنية، ولا يمكن أن يتيحَ نظامٌ مستبدٌ، أيَّ مناخ مؤات للعمل أو الاستثمار، فماذا لو أضيف لذلك، القتل والتهديم ومقايضة سوريا بمن فيها بكرسي؟

المراقب لأداء النظام يلحظ أن وزارة المال سحبت قرار الحجز الاحتياطي عن موفق قداح ضمن ما سُميّت حملة "عفا الله عما مضى" وأن بناء الوطن يحتاج لرساميل وخبرة بنيه، بيد أن تلك المسرحية، وقبل أن يكتمل فصلها الختامي، أصدرت الوزارة نفسها قرارات حجز على أموال قادة المعارضة السياسية، بل وأتبعتهم بمصادرة لأموال آخرين لمصلحة الجمهورية العربية السورية، أي أنها سدّت، حتى احتمال سحب الحجز عبر المصادرة.

ما يوحي أن النظام لم يعفُ عما سلف، وسيستمر بسياسة الاقصاء والتعاطي مع سوريا كمزرعة ومع من فيها على أنهم أجراء أو عبيد، عليهم الأمان إن سبحوا بحمد استبداديته وديكتاتوريته، وعليهم اللعنة إن تطلعوا للعدالة أو المواطنة، ولكن عاود أركان النظام تكرار النغمة الأولى، وهذه المرة عبر وزير الاقتصاد خضر أورفلي الذي دعا رجال الأعمال والصناعيين للعودة إلى سوريا، وليس ذلك فحسب، بل عبر الرجل-إن جاز التعبير - عن حرص الحكومة في ضرورة الإقلاع بالإنتاج، بل وأكثر من ذلك، أكد أن الحكومة ستقدم التسهيلات وتبسط الإجراءات وتذلل الصعوبات، ليفجر الأخ الوزير القنبلة عبر إعلانه أن الوزارة مستعدة لتقديم الدعم المالي لأجور النقل والشحن للصناعيين الراغبين بإعادة منشآتهم إلى داخل البلد.

حقيقة الأمر، أنا لا أعلم ما نوعية الحشيش الذي تتعاطاه الحكومة ورجالات النظام، لكني أجزم أن ثمة تغييباً للعقول وسلوك حشاشة يلف حلقة الدبيكة من الرأس للقاعدة. إن سلمنا- تحشيشياً – أن الصناعيين اقتنعوا، وانطلت عليهم تحشيشة الوزير، وأن المنشآت عبارة عن حقائب حملها أصحابها، وهرعوا طمعاً بأجور النقل التي وعد بها السيد الوزير، وأن لا ارتباط بمكان عملهم ولا حقوق لا للعمالة ولا للدولة، فمن أين سيعطي الوزير الأموال للعائدين إلى حضن الوطن؟ وآخر تقرير يقول أن ديون سوريا نحو 12 مليار دولار.

لنسلّم بهذي أيضاً، جدلاً أو تحشيشاً، من يضمن للصناعيين العائدين ألا يُعتقلوا من المطار ويُحاكموا، وتصادر أموالهم وممتلكاتهم، وخاصة أن معظمهم طاله قانون مكافحة الإرهاب. ومن لم يطله لم ير سحباً للقرارات الكيدية، بل على العكس تطور الموضوع للمصادرة.

تريدون أن نغضَّ الطرفَ عن هذه أيضاً، وإن من قبيل ليس على المحششين حرج، سنفعل، ولكن لنسأل: من يضمن للصناعيين العائدين ألا تهبط على منشآتهم ورؤوس من فيها براميل متفجرة أو صواريخ بالستية أو قذائف حاقدة. اللهم- أرجو المعذرة – إلا إن كان القصد توطين المنشآت العائدة واستقبال أصحابها في المناطق الآمنة، طرطوس واللاذقية، فيبدو أن عملية نقل سوريتنا إلى الساحل الآمن لم تكتمل بعد، ولم ينقصها سوى بعض الصناعات ليكتمل حلم الدويلة التحشيشية.

النظام يمنع تصدير أغنام العواس والماعز الجبلي واستيراد الإسمنت

ريان محمد ـ دمشق

قرر النظام وقف تصدير ذكور أغنام العواس والماعز الجبلي عقب تصدير 120 ألف رأس منها، ما قال عنه اقتصاديون لـ"صدى الشام" في العدد السابق إنه سببٌ أساسيٌّ في رفع أسعار اللحوم في البلاد، كما مدد منع استيراد الإسمنت.

وذكرت وزارة الزراعة في النظام أنها أوقفت عمليات تصدير ذكور أغنام العواس وجدايا الماعز الجبلي بعد بلوغ العدد المسموح به للتصدير، البالغ نحو 120 ألف رأس من ذكور أغنام العواس وجدايا الماعز الجبلي إلى دول الخليج.

وكان النظام سمحَ بتصدير ذكور أغنام العواس والماعز مشترطاً أن لا يتجاوز العدد الإجمالي الـ120 رأس حتى نهاية شهر تشرين الثاني المقبل.

وشهدت أسعار اللحوم ارتفاعاً كبيراً، خلال الأيام الماضية، في وقت يعاني المواطنون من غلاء المعيشة، وعدم قدرتهم على تأمين أساسيات الحياة اليومية، حيث أشارت تقارير اقتصادية صادرة عن "المركز السوري لبحوث السياسات"، نشرته "صدى الشام" في وقت سابق، أن 75% من السوريين تحوّلوا لفقراء يعيشون تحت خط الفقر، في حين قدّر اقتصاديون دخل المواطن السوري لتأمين الحد الأدنى من احتياجاته بـ90 ألف ليرة.

وتضررت الثروة الحيوانية والزراعية بشكل كبير جرّاء العمليات العسكرية والقصف التي تتعرّض له معظم مناطق البلاد، ما أدى إلى انخفاض كبير بالعرض، ما انعكس بارتفاع أسعار الحوم والألبان والأجبان.

وقال اقتصاديون لـ"صدى الشام"، إن منع التصدير جاء بعد أن صدّر النظام العدد المقرر من رؤوس المواشي، وارتفاع الأسعار قد يستغرق أشهراً لتعود الأسعار إلى ما كانت عليه إن عادت، ففي سوريا هناك عرف هو إنّ ما يرتفع سعره لا يعود إلى ما كان عليه.

ولفتوا إلى أن "هناك إشكالية حول أعداد الثروة الحيوانية في سوريا منذ عقود، حيث كان المربّون والتجار يعمدون إلى مضاعفة أعداد القطيع، إما ليرفعوا مخصصاته من العلف أو الحصول على قروض، وإما لزيادة أعداد الرؤوس المعدة للتصدير، ضمن منظومة الفساد المهيمنة على مؤسسات الدولة.

وفي سياق آخر، قررت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في النظام تمديد منع استيراد الإسمنت الأسود البورتلاندي لمدة ثلاثة أشهر إضافية حتى شهر أيلول المقبل.

وكان النظام أصدر في الـ19 من شهر آذار الماضي، قراراً يمنع استيراد الإسمنت الأسود البورتلاندي من جميع الدول العربية، التي ترتبط مع سوريا باتفاقيات تجارة حرة لمدة ثلاثة أشهر، وهذا القرار انتهى في 19 حزيران الجاري، وجاء القرار الأخير لتمديد هذا القرار إلى الـ19 من شهر أيلول المقبل، ويتوقع أن يستمر هذا المنع لثلاثة أشهر أخرى.

وكانت وزارة الصناعة قد دعت في وقت سابق إلى وقف استيراد مادة الاسمنت الأسود، قائلة أن هناك فائضاً من الإسمنت في السوق، في ظل توقف البناء والتشييد العمراني بسبب الأزمة التي تمر بها البلاد.

ورأى اقتصاديون أن القرار يخالف ما يعلنه النظام عن السوق والمنافسة وخفض الأسعار عبر زيادة العرض، في وقت ارتفعت أسعار مواد البناء، ومنه الإسمنت بنسبة 100%، ما أدى إلى ارتفاع تكلفة البناء، وبالتالي ارتفاع أسعار المنازل في وقت يعاني ملايين السوريين من عدم قدرتهم على تأمين مأوى، عقب نزوحهم من مناطقهم جراء القصف.

ولفتوا إلى أن "من أهم الملفات المنظورة هي إعادة الإعمار، لإعادة النازحين

يُشار إلى أن الاقتصاد السوري يشهدُ تدهوراً تدريجياً جراء الأزمة والعقوبات التي فرضت عليه، فيما يعاني المواطنون في العديد من المناطق من ظروف معيشية صعبة ونقصٍ في المواد الغذائية، في حين ارتفعت الأسعار عدة أضعاف، وسط ارتفاع نسب البطالة والتضخم.

منتجات جديدة للتأمين.. خذلانها لمشتركيها

عامر عبد السلام ـ صدى الشام

اختراع جديد لهيئة الإشراف على التأمين يبرز إلى السطح، بعد أن قررت هذه الهيئة إدخال منتج جديد لتنشيط سوق التأمين السورية، فالأقساط التأمينية التي تدخل على شركات التأمين لم تعد كافية لتزيد هذه الشركات أرباحها، مع ملاحظة قلة سدادها لأيّ متضرر، فهيئة الإشراف على التأمين تحاول جاهدة أن تجد الحلول لرفع الأقساط التأمينية للشركات التي مازالت تحاول التنفس في السوق السورية.

المنتج الجديد هو تحصيل الأقساط على منتجات التأمين الصغيرة، وهو ما عدّته الهيئة ملبياً لحاجات ومتطلبات غالبية شرائح المجتمع السوري من خلال بناء وثيقة تأمين بأقساط تأمينية صغيرة تتناسب مع حاجات وقدرات المجتمع المادية، وتلعب فيه المصارف دوراً هاماً بسبب الانتشار الكبير لفروعها (حسب مقولتها) وملامستها حاجات المواطنين بشكل أكثر كثافة من شركات التأمين، وفي بعض بلدان العالم يرتبط التأمين الصغير بالتمويل الصغير.

هيئة الإشراف ترى أنّه الحلُّ الوحيد لمعالجة انخفاض أقساط التأمين في توسيع وتعزيز بيع وتسويق التأمين أو المنتج التأميني، في ظل الظروف التي تمرّ بها سوريا اليوم، إذ يلعب ذلك دوراً أساسياً في تنشيط قطاع التأمين، ويدفع بالشركات إلى التحرك بآفاق أوسع، حسب رأي الهيئة بالطبع.

كل ذلك أتى بعد أرقام متواضعة، خرجت من هيئة الإشراف على التأمين تقول، إن إجمالي أقساط التأمين التي حققتها جميع الشركات في جميع فروع التأمين سجلت نحو 14 مليار ليرة لعام 2013 بانخفاض عن العام السابق نسبته 13.1% بأقساط بلغت 16 مليار ليرة، وهي نسبة انخفاض العام 2012 نفسها عن العام 2011، أي أن الانخفاض لم يكتسب تسارعاً إضافياً خلال العام الأخير، في حين بلغ إجمالي الأقساط في عام 2010 قرابة 18.8 مليار ليرة.

وفي حال اعتبرنا أن سعر الصرف 46 ليرة سورية لعام 2010، فيما سعر الصرف 170 ليرة سورية لعام 2013، أي أن إجمالي أقساط عام 2010 نحو 41 مليون دولار، فيما إجمالي أقساط عام 2013 نحو 8.2 مليون دولار أي بنسبة انخفاض تصل نحو 80%، وهي نسبة الانخفاض الحقيقية في ظل انخفاض حقيقي لسعر الليرة السورية أمام العملات العالمية وليس الدولار فقط، باعتبار أن كافة شركات التأمين تقوم باستثمار أموالها في شركات إعادة التأمين العالمية والتي تتعامل بالدولار الأمريكي أو اليورو الأوروبي.

شركات التأمين تشهد انخفاضاً ملحوظاً من جهة أقساط المشتركين نتيجة الصراع الدائر في سوريا، وانسحاب الكثير من الأوساط التجارية والصناعية من السوق السورية، إضافة لانسحابها من تحمُّل مسؤوليتها الحقيقية والتي ومنذ أن نشأت كانت تتناسب مع الأخطار التي تعتزم على تغطيتها، انسحاب من مسؤولية شهده القطاع التجاري والصناعي المتبقي والأفراد المشتركين بهذه الشركات بأنواع التأمين المختلف، إذ لم تحاول أية شركة تأمين تحمل مسؤولية عملها، ودفع مبالغ التأمين لكومة الخسائر التي يتعرّض لها المواطن السوري يومياً.

فبعدد من التصريحات لأوساط صناعية أكدت الاحتيال الواضح لهذه الشركات على القطاع الصناعي، وعدم اعتراف هذه الشركات بالخسائر التي يتعرض لها الصناعي والمواطن بأملاكه (المنزل والسيارة) لتضع شروطاً تعجيزية واحتيالية تنحل بها عقود التأمين في حال لم تنفذ، وتتنصل بها هذه الشركات من دفع ما عليها.

شركات التأمين ومنذ أن تأسست عالمياً وضعت آثاراً إيجابية لعملية التأمين أساس عملها، كالمحافظة على عناصر الإنتاج والتحكم في التوازن الاقتصادي من أي أخطار من الممكن أن تقع اتّقاء لأخطار غير محتملة، إضافة لزيادة الائتمان ونشر الأمان وزوال الخوف، فانتشار الأمن والطمأنينة والراحة والهدوء للجميع يجعلهم مطمئنين إلى أعمالهم وأنفسهم، واستمرار الحركة الاقتصادية وعدم تعطلها، ويجعل الأفراد مطمئنين إلى نتائج أعمالهم ونجاحها، وهو ما لم تستطع تحقيقه شركات التأمين السورية ما قبل الصراع وداخل الصراع السوري.

الطلاب الجامعيون السوريون في تركيا بلا أمل في المستقبل

نور مارتيني ـ أنطاكيا

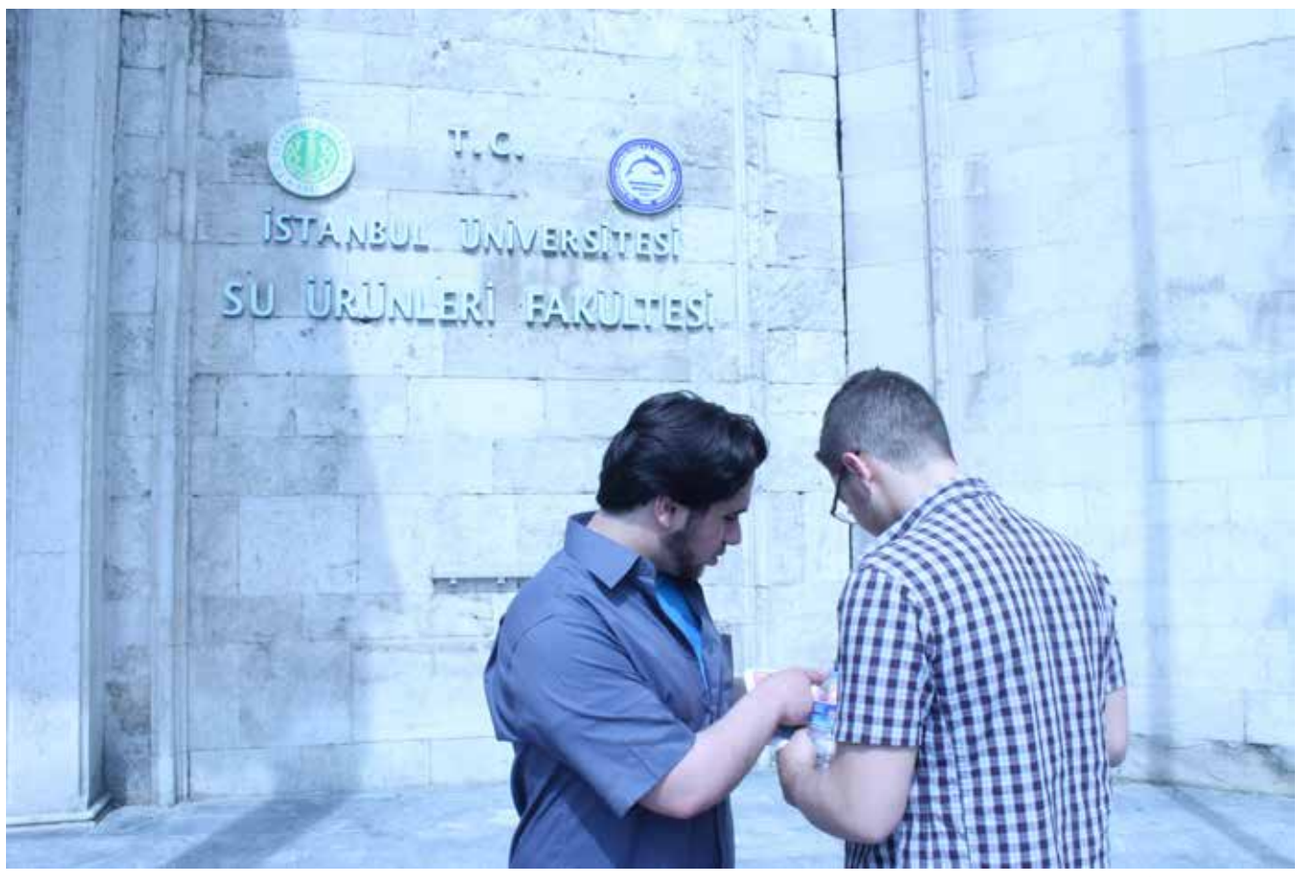

خاص صدى الشام - اسطنبول - تصوير : مصطفى سميسم

خطوات بسيطة كانت تفصلهم عن المستقبل، حيث كانوا يضعون أقدامهم على أولى درجاته. كانت تفصلهم سني الدراسة المتبقية لإنهاء دراستهم الجامعية، وعن هويتهم المستقبلة التي عملوا جاهدين لأعوام طوال على رسم ملامحها، إلا أن اندلاع الثورة، وخطر الموت المحدق الذي أحاق بعموم السوريين ، وجيل الشباب منهم بشكل خاص، دفعهم لرمي سني عمرهم السابقة خلف ظهورهم والهرب من الهمجية التي قابل بها النظام الثورة، بحثاً عن الأمان.

الطلبة الجامعيون في سوريا كان لهم النصيب الأكبر من "الكارثة" التي طالت المجتمع السوري بكل أطيافه، لأنهم كانوا الشرارة الأولى التي أشعلت فتيل الثورة، وبإخماد صوتهم، سيتسنى للنظام المستبد تطويع بقية فئات المجتمع بكل أطيافه، ولذا شنت قوات أمن النظام حملات شعواء ضدهم، أسفرت عن قتل الكثيرين، واعتقال السواد الأعظم، وهروب من كتبت له النجاة!

عقبات كثيرة أمام الدراسة في تركيا

(دوست) شاب سوري كان، إلى جانب دراسته في كلية الاقتصاد، يعمل في مجال التسويق الإلكتروني، إذ تمكن من تحقيق دخل مادي جيد، إلا أنه اضطر لترك بلده طلبا للنجاة. يقول دوست لـ "العربي الجديد": "ازدادت الحملة الأمنية على الشبان، ونظراً لأنني كنت أدرس في دمشق فقد كنت عرضة للاعتقال في أية لحظة، لأنني كردي بالدرجة الأولى، لذلك اضطررت إلى مغادرة سوريا".

وعن سبب عدم استكمال دراسته في تركيا؛ البلد الذي نزح إليه بحثاً عن الأمان، يقول دوست: إن "المنح المقدمة من الحكومة التركية تخص الطلاب الذين أنهوا حديثاً المرحلة الثانوية فقط ويستعدون لدخول الجامعة، وأنا كنت طالبا في السنة الدراسية الثالثة، ومن غير المعقول أن أبدأ رحلة الدراسة من جديد.. وحتى لو فكرت بذلك فقد تجاوزت السن المسموح بالتسجيل ولن يتم قبولي في الجامعات التركية بموجب المنح، أما الدراسة على نفقتي الخاصة فهي مكلفة جداً ولا أستطيع تحمل نفقاتها".

أما (حنان)، الشابة السورية، فكانت تفصلها عن التخرج من معهد الصيدلة الذي كانت تدرس فيه مادة واحدة فقط، ذلك المعهد الذي اختارته أملاً في أن تتفوق فيه فتكمل دراستها في كلية الصيدلة (حلمها)، كما كانت تقضي قوانين الجامعات السورية.

تقول حنان: "لم أفكر حتى في الدراسة الجامعية في تركيا. فمجرد فكرة البقاء لمزيد من الوقت هنا تصيبني بالإحباط، فكيف لي أن أفكر بالبدء من الصفر، في وقت كانت تفصلني عن التخرج مادة واحدة فقط!"

لـ (مصطفى) حكاية أخرى مع الدراسة، فهو طالب كان يدرس الهندسة المدنية في جامعة حلب، وكان الأول على دفعته في سنته الدراسية الأولى. اعتقل مصطفى لمجرد كونه من مدينة بنش في ادلب، ثم أفرج عنه بعد فترة فر خلالها إلى تركيا، خوفا من إعادة اعتقاله، تاركاً وراءه حلمه في التفوق!

يقول مصطفى: "أمامي الآن ثلاثة منافذ لاستكمال الدراسة، أسهلها هو التقدم لمنحة من الحكومة التركية تشمل رسوم الجامعات والكتب والسكن ومصروفا شهريا قدره 200 $، لكن هنالك أعداد هائلة من الطلبة السوريين المتقدمين، أي أن فرص القبول ضئيلة جداً. أما المنفذ الثاني فهو أن أتمكن من نقل قيودي من جامعة حلب إلى الجامعات التركية، وقد تمكنت فعلا من الحصول على أوراقي من جامعة حلب، بعد أن دفعت مبالغ طائلة كرشوة للموظفين، وعبر وساطة البعض، الأمر الذي يعجز عنه معظم الطلبة، لكن حتى لو تم قبولي في الجامعات التركية، ومع إعفائي من رسوم التسجيل، فإن مصروفي الشخصي ونفقات الإقامة ستكون على حسابي الشخصي، وهو أمر مكلف مادياً في ظل غلاء المعيشة في تركيا".

أما عن الخيار الثالث فيقول مصطفى: هو "الجامعات الخاصة، التي أعجز عنها بالتأكيد لأنه ليست لدي المقدرة على تحمل أعبائها المادية، إذ أن أقساط السنة الدراسية الواحدة تصل إلى 7000$".

لكن رغم كل ذلك وفي كل الحالات، يوضح مصطفى، "إذا تم قبولي، بالتأكيد سأتابع دراستي، لكن الحصول على شهادة تخرج من الجامعة التركية مشروط بالحصول على شهادة البكالوريا (الورقية)، والتي لم أستطع الحصول عليها حتى اللحظة!"

حالة أخرى مختلفة أيضا من حالات الطلاب السوريين اللاجئين في تركيا تمثلها (ياسمين) التي كانت تدرس الماجستير في جامعة (البعث) بحمص، وقد أنهت المرحلة النظرية بمعدل 74%، لكن الظروف حالت دون حصولها على الشهادة التي كانت حلم حياتها.

تقول ياسمين: "أنهيت المرحلة النظرية بمعدل 74.5%، وكنت أعد الأطروحة حين غادرت سوريا. الماجستير لم يكن أولوية بقدر ما كان حلماً، قضيت المرحلة الدراسية الأولى (في المدرسة) كنت خلالها متفوقة، ومع ذلك فقد أمضيت 8 سنوات في الجامعة إلى أن تخرجت من قسم اللغة العربية، لأني لم استطع الالتزام بالدوام بسبب العمل، فأنا ابنة أسرة متواضعة مادياً، وكان على أن أعمل لأتعلم، لذلك لم أكن أجد الوقت الكافي للدراسة، وهذا ما جعل الماجستير حلماً. وحين بدأت الثورة صرت أشعر أن استكمال دراستي لنيل الماجستير أولوية، بسبب المضايقات التي أصبحنا نتعرض لها من موظفي الجامعة وأساتذتها، من مؤيدي النظام، رغم أننا لم نكن نجاهر بمعارضتنا، لكننا بالنهاية محسوبون على (سنّة حمص) إن صح التعبير، وهو سبب كافٍ لتعرضنا للمضايقات أو حتى الخطر".

أما عن سبب عدم إتمامها للماجستير في تركيا فتوضح ياسمين: "استكمال الدراسة في تركيا تعوقه عدة أمور، أولها أن معدل تخرجي أقل مما كان مطلوبا في منحة العام الماضي، وثانيها أن الاختصاصات المتاحة لخريجي اللغة العربية لا تناسبني، وأخيرا وهو الأهم أنني خارج إطار المنح، لا أستطيع الدراسة، كوني امرأة أعمل لأعيش أنا وأسرتي، ككل السوريين في تركيا، إضافة إلى مشكلة اللغة التركية التي لا أجد وقتاً لتعلمها".

رغم كل ذلك، لا يزال هؤلاء الطلبة وغيرهم، مسكونين بهاجس متابعة تعليمهم ونيل الشهادة الجامعية، وما يزال الحلم يداعب مخيلاتهم، لكن السؤال الأكثر حرقة، والذي يفرض نفسه عليهم جميعا؛ وماذا بعد الحصول على هذه الشهادة لو تم؟ وما هي آفاق المستقبل في تركيا؟!

في ذلك يقول الطالب دوست: "في الحقيقة لم أفكر جدياً باستكمال الدراسة في تركيا، بسبب الوضع المعيشي الصعب، وصعوبة التوفيق بين الدراسة والعمل، بالإضافة لعوامل أخرى، منها أني أعتبر فترة مكوثي هنا مؤقتة ولا أتطلع إلى الإقامة الدائمة في هذا البلد، ناهيك عن صعوبة الاندماج في المجتمع التركي، وبالتالي صعوبة إيجاد فرصة عمل حقيقية هنا، إذ إن كل العاملين السوريين في تركيا يعملون بدون عقود رسمية، ما يعني حرمانهم من معظم حقوقهم، وهذا ما ينتظر الطلبة السوريين بعد التخرج من الجامعات"!

أما مصطفى فيرى أنه، "حتى اليوم لم يتخرج أي من الطلبة الجامعيين السوريين من الجامعات التركية، ولكن على الأغلب، ومما نراه على الأرض فلا شيء يدفع للتفاؤل في هذا الاتجاه".

يبقى الشباب الجامعيون، كما كل السوريين، ضحية التجاذبات السياسية، وأيضاً ضحية الحاجة والفقر والتشرد، وتبقى همومهم جزءاً من هموم بلد بأكمله ينوء بحمل أثقل كاهله.

أطفال سوريا يواجهون صعوبات الحياة على أرصفة تركيا وشوارعها

نسرين أنابلي ـ غازي عنتاب

كانت آية الفتاة السورية ذات العشر سنوات تشق طريقها بين مقاعد إحدى الحدائق في غازي عنتاب.تحت أشعة الشمس الحارقة في محاولة لاقناع الناس بأن يشتروا منها البسكويت .آية هي الأخت الكبرى لثلاثة أطفال آخرين اثنان منهم يعملون أيضاً لمساعدة أهلهم.تقول آية بابتسامة مرهقة:

" أنا هنا منذ سنة مع أسرتي.قدمنا من ريف حلب.ومنذ عدة أشهر بدأت أنا وشقيقاي ببيع البسكويت والمناديل في الشوارع لمساعدة أهلي بالمصروف".

تشرد آية قليلاً كمن يتذكر أيام الزمن الجميل ثم تنهض وتتابع عملها على أمل أن تبيع ما بحوزتها عند حلول المساء.

فمع تزايد السوريين أصبحت ظاهرة عمالة الأطفال من أخطر الصعوبات التي تواجههم في تركيا وتهدد مستقبل أبنائهم، إذ أصبحت العائلة السورية اللاجئة آلة تعمل بكل طاقتها من أجل التغلب على مصاعب الحياة المختلفة والمتمثلة في تأمين إيجار البيت ودفع فواتير الكهرباء والمياه والتي باتت هموما تثقل كاهل الأسرة السورية، وتدفع بها إلى تشغيل أطفالها لتأمين مصاريفها. وتتسم معظم الأعمال التي يعمل الأطفال بها بالقساوة قياساً لأعمارهم.فهم يعملون في الغالب في المطاعم والافران وورشات النجارة. ولساعات طويلة. كما يعملون أحيانا بمهن لا تليق بطفولتهم كتهريب الدخان أو بيعه في الأزقة والطرقات أو على إشارات المرور بين السيارات.

فادي البالغ من العمر 13 سنة يعمل في بيع الدخان هو وابن عمه.عندما حدثته عن مصدر الدخان الذي يبيعونه أجاب:

" نحن نبيع الدخان المهرب من سوريا لتركيا.نأتي به من مدينة كيليس الحدودية ونبيعه هنا للسوريين.لأن ثمن الدخان التركي غالي ولا يتناسب مع أوضاع أغلب السوريين.لذلك يكون هناك طلب كبير على الدخان المهرب ".وعندما سألته عن مخاطر هذا العمل أجاب:

" الخطورة تكمن في تهريبه من كيليس لغازي عنتاب.وغالباً ما نخبئه بثيابنا أو في حقائب صغيرة مع بعض الأشياء. ولكنه عمل مربح مقارنة بغيره.عدا عن أنه لا يتطلب ساعات عمل طويلة كباقي المهن".

ويشكو فادي من عدم وجود مكان له في المدارس التركية وحتى السورية التي افتتحت مؤخراً. كما أنه لا يعرف ما إذا كانت مؤهلاته الدراسية من خلال التعليم في المدارس السورية ستحتسب له في المستقبل وهو هاجس يلازم الأمهات السوريات من الطبقة المتوسطة.

ووفقاً لبيانات هيئة ادارة الكوارث والطوارئ التركية،لا يذهب للمدارس إلا 14% من اجمالي الأطفال الذين يعيشون خارج المخيمات. إذ أن غالبيتهم يخرج للعمل مهما كان ما يتقاضونه زهيداً حتى يساهموا في دخل الأسرة.

الطفل محمود من محافظة ادلب والذي قدم الي تركيا منذ 4 شهور يبيع الخبز للسوريين. يشتري محمود مايقارب الخمسين ربطة "خبز سوري" من أحد التجار، ومن ثم يبيعها في شوارع وبيوت المدينة، وبالنسبة لطفل بعمره، يعد بيع الخبز من الأعمال الصعبة، خاصة انه يذهب إلى المدرسة في الصباح ويعمل في المساء، ويقول:

"أتعب كثيرا أثناء عملي، فأنا أمشي لمسافات طويلة وأوصل الخبز إلى البيوت، ولكني أشعر بسعادة كبيرة عندما أتمكن من بيع كمية الخبز خاصتي ".

عند سؤالي له عن حياته السابقة في سوريا.. تغيرت ملامح وجهه، وغابت عيناه خلف الدموع، وبدأ بالحديث عن ادلب، وعن منزله وألعابه واصدقائه وعن اشتياقه لحارته، قائلا إنه كان يدرس ويلعب ولا يفكر بالعمل.

أما قلعة غازي عنتاب حيث يكثر السياح والزوار يكثر أيضاً الأطفال السوررين الذين يجلسون على حافة الرصيف ويضعون أمامهم موازين. حي يقومون بوزن الناس مقابل بضعة قروش.

حمود أحد هؤلاء الأطفال في الـ10 من عمره وهو أكبر أفراد أسرته عمرا، ويجمع من عمله ما بين 6 إلى 8 ليرات في اليوم الواحد، يزن الواحد نفسه على ميزان حمّود بـ25 قرشا تركيا فقط.

أصبحت المدرسة حلم لهؤلاء الصغار الذين يواجهون صعوبات الحياة في الشوارع.بل إنها أصبحت من ذكريات الماضي. دون أن يشعروا بخطورة ذلك على مستقبلهم ومستقبل بلدهم سورية، ما يتطلب من القائمين على النشاط التعليمي في الحكومة المؤقتة ومؤسسات المعارضة دق ناقوس الخطر، لأن هؤلاء الأطفال هم من يفترض فيهم أن يقودوا سورية الغد، ويبنوا مستقبلها الذي ضحى من أجله عشرات الآلاف.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

صراع الديكة على "الخم" الفارغ

في خطوة مفاجئة، تزامنت مع الاعتصام الذي نفذه بعض الناشطين السوريين أمام مبنى الحكومة المؤقتة في مدينة "غازي عنتاب" التركية، وضرب الصحفي الذي دخل مبنى الحكومة للقاء رئيس الحكومة، فاعتدى عليه المرافق الشخصي لرئيس الحكومة أحمد طعمة الخضر، حيث خرج تصريح صادر عن الدائرة الإعلامية للحكومة، تستنكر فيه الخروج عن اللياقة التي تصرف بها "محمد حريث"، إلا إنها في الوقت ذاته ترفض تصرف موظف الحكومة الذي جاء بشكل شخصي، وأنه سيحاسب على تصرفه وفق الأصول. وبذات التزامن مع كلام أوباما عن مبلغ 500 مليون دولار لتدريب المعارضة المعتدلة، ليخرج علينا رئيس الحكومة بقراره، وفقاً للصلاحيات الممنوحة له بإقالة رئيس هيئة الأركان العميد عبد الإله البشير، وحلّ المجلس العسكري، وإحالة أعضائه إلى الهيئة الرقابية والمالية في الحكومة المؤقتة، ودعوة القوى الثورية "الفاعلة على الأرض" لتشكيل مجلس الدفاع العسكري، دون ذكر ما هي الصلاحيات الممنوحة له كرئيس للحكومة وسلطته على مجلس القيادة العسكرية، بالإضافة إلى إحالة أعضائه للمحاسبة.

بالمقابل قام "أحمد الجربا"، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، برفض هذا القرار معتمداً على المادة "31" من النظام الأساسي للائتلاف الوطني، الذي يعتبر أن تبعية المجلس العسكري للائتلاف، حيث دعا إلى اجتماع للهيئة السياسية التي أصدرت بيانها برفض القرار، واعتباره لاغياً ودعوة الهيئة العامة لتدارس القرار في أول اجتماع لها.

أصبح جلياً إن الصراع الإقليمي بدأ بين السعودية، الداعم الأكبر لرئيس الائتلاف أحمد الجربا الذي وصفه وزير خارجية السعودية "سعود الفيصل" بـ "فخامة الرئيس"، ومن الجهة الأخرى قطر التي تدفع برئيس الحكومة أحمد طعمة، الوجه الإخواني كما يعتبره عدد من القوى الإقليمية، خاصة وأن هناك تسريبات من أحد أعضاء المجلس العسكري المنحّل، يقول فيها: (واقفت السعودية على رئيس الوزراء المنشق "رياض حجاب"، المحسوب على قطر لرئاسة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، بشرط أن يكون أحمد الجربا رئيس الائتلاف الحالي، والذي تنتهي ولايته قريباً، وبشكل نهائي، بسبب فوزه بدورتين رئيساً قادماً للحكومة السورية المؤقتة خلفاً لأحمد طعمة المحسوب على الأخوان). أي أنه على الأغلب قد وصلت التسريبات إلى رئيس الحكومة المؤقتة، والتي تفيد بالتضحية به، وإخراجه خارج دائرة السلطة، وأراد إن يكون السبّاق لضرب مكامن قوة الجربا وعلاقته مع المجلس العسكري، إلا أن ما وصف بالتجاوزات لرئيس الحكومة، كما عبّر عنها بيان رئيس الائتلاف الوطني السوري "أحمد الجربا"، التي ربما سيحاسب عليها أحمد طعمة من قبل الهيئة العامة!

لعله صراع للديكة على وليمة لا تستحق حتى الجدل، فالحكومة المؤقتة التي لم تحصل على الثقة بكل وزرائها المقترحين، حيث خرج آنذاك وزير الداخلية ووزير التربية بدون أن يحصلا على ثقة الائتلاف، ولم تستطع الحصول على الشرعية الكافية التي ربما تعطيها الأمل في العيش الطويل. والائتلاف الذي لم يستطع إلى الآن أن يقدّم أي شيء للثورة غير انتخابات صورية لرئاسة الائتلاف، التي يتم التوافق عليها خليجياً على ما يبدو، وتوزع الحصص بين السعودية التي تريد فرض هيمنتها على مجلس التعاون وإنهاء الفكر الإخواني الذي يهدد مصالحها في مصر وسورية، وقطر.. الدولة المتمردة على الغول السعودي وتريد الدخول في نادي الكبار وأصحاب القرارات الإقليمية، لتستقر القوى السياسية في الثورة السورية بين خيوط قطر وجزرة السعودية، دون أي فعالية غير التحالفات، للوصول إلى صراع لا معنى له غير إضاعة الوقت، وإعطاء نظام الأسد الفرصة لإقناع العالم بفشل المعارضة السورية في قيادة البلد نحو الديموقراطية والعدالة الاجتماعية، ويبدأ صراع الديكة على "خمّ" فارغ حتى من الدجاجة التي ربما تبيض ذهباً!

التسول في سورية.. أكبر من ظاهرة وأبعد من مأساة

ناصر علي ـ دمشق

في الشوارع العامة والفرعية تنام نسوة مع أطفالهن، يبحثن في ليل دمشق، الذي لم ينل الدفء بعد، عن ملاذ بجوار حائط، أو قرب جدار مدرسة، أو في زاوية معتمة ريثما يطل الصباح بشمسه الدافئة.

لم تكن دمشق، قبل ثلاث سنوات، تعرف هذه الأعداد الكبيرة من المتسولين، بل كان من النادر أن تجد امرأة متسولة في ليلها. اليوم وبعد شلالات الدم، والهروب من البيوت التي انهارت فوق رؤوس ساكنيها، أصبح التسول في شوارع العاصمة، ليس ظاهرة فحسب، بل كارثة تعكس انهيار منظومة الأسرة، وسقوط القيم الاجتماعية!.

وزارة الشؤون الاجتماعية.. نائمة!

لم تعد وزارة الشؤون الاجتماعية التابعة للنظام، والتي كانت معنية مباشرة بهذه الظاهرة وغيرها، تعنى بالتسول ومكافحته، بل باتت تلتفت الآن إلى شؤون الإغاثة، حيث تستطيع الحصول على المساعدات الإغاثية من جهات خارجية وداخلية بشكل أكبر، ويعمد مسؤولوا الوزارة إلى التدخل شخصيا في الكثير من هذه الأمور، من أجل الحصول على عمولات كبيرة، بالإضافة إلى تسهيل حصول المحتاجين على الوجبات والسلل الغذائية. حتى تقارير الوزارة السنوية، على أقل تقدير، لم تعد ترصد هذه الحالات، وتقييمها والبحث عن حلول لآلاف الأسر المتضررة، ولنساء وأطفال باتوا يملؤون شوارع العاصمة.

لقد تفاقمت مشكلة التسول في شوارع العاصمة إلى درجة مخيفة، إذ بتنا نرى العديد من النساء مع أطفالهن، في أي مكان يتسولون جميعا كعائلة، ومأواهم الشوارع نفسها أيضا، أي أننا أمام حالات جديدة على ظاهرة، أو "مهنة" كانت منبوذة، وأصبحت أمرا واقعا، وربما مقبولاً فرضته ظروف الحرب.

عند (جسر الرئيس) وسط دمسق، أم مع طفليها التوأمين، فيما يبدو، لا تتحرك من مكانها، وفي فم كل منهما زجاجة حليب وسخة، بينما الأم تمد يدها للمارة لكسب بعض النقود، علّها تشتري بها ما يسد رمقها ورمق طفليها.

التسول بين الامتهان والحاجة

تحت جسر فكتوريا في وسط دمشق أيضاً، تفترش نسوة الأرض، حيث أدمنت التسول والبكاء، لكنك لا تستطيع أن تميز بين حاجتهن للمساعدة أو امتهانهن للتسول. وبين هؤلاء النسوة، الكثيرات من أصول (النَوَر)، اللواتي

استغلين الأزمة وبدأن يمثلن دور المهجرات والمحتاجات، أو اللواتي تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي.

وبينما يختلط على الكثيرين صعوبة التمييز بين الحاجة الحقيقية وامتهان التسول، لكن أبناء المدينة العريقة يرون أن هؤلاء النسوة بالنتيجة نساء سوريات ويجب التعاطف معهن ومساعدتهن قدر الإمكان.

مرضى وكبار سن.. وأطفال

امرأة مسنة تجلس منذ الصباح الباكر على قارعة طريق، تدعو للمارة بالرزق والحياة والنجاة من كل سوء، في مقابل طلبها ليرات قليلة، تسدد بها، كما تقول، إيجار غرفتها.. رجل عجوز يشمّر عن ساقه المبتورة ويضع أمامه تقريراً طبياً مختوماً من جهات رسمية يؤكد حالته، وبصمت العاجز يمد يداً مرتجفة.. أولاد يجولون في قلب المدينة وشوارعها يتسولون الطعام، وأحياناً بعض ما يرغبون وما يتمنون، فيقفون أمام محلات بيع الحلوى أو البوظة، وبعضهم يسرق فيُطارد ويُضرب!

هذه هي المشاهد التي تراها اليوم في أي منطقة كانت بدمشق. إنها وجه قبيح آخر أيضاً لما يجري من مآسٍ يعيشها السوريون.

لكن ظروف التهجير والنزوح تلك، خلقت كذلك متسولين من نوع جديد، أغلبهم من سكان المناطق الآمنة، والذين يلجؤون إلى التسول مستغلين الظروف الصعبة لسكان المناطق الساخنة، فيتسولون باسمهم. فلا تستغرب إذا ما بكت امرأة وهي تمد يدها وتقول لك، أنها (حمصية)، أو من غوطة دمشق، على اعتبار أن المنطقتين من أكثر المناطق السورية تضرراً!

أساليب وتعابير جديدة للتسول

وتختلف "أدعية" المتسولين للمارة، حتى عاهاتهم أصبحت مواكبة للمرحلة، فتسمع، في طريق جانبي، على سبيل المثال، دعاءاً جديداً من قبيل: (الله لا يهجّركن.. الله لا يهدم بيوتكم.. أو الله يشفي جرحاكم.. الله يعيد المفقودين.. الله لا يفجعكم بهاون)!

أما الأشكال الجديدة للمتسولين، فلم تعد فقط في تلك الثياب الممزقة والوسخة، أو الروائح النتنة التي قد تفوح من المتسولين، بل بات ممكناً أن ترى عائلات بكامل أفرادها تفترش الطريق، أو زوج وزوجته الشابة يوقفانك على الرصيف ويطلبان منك "حسنة سلامتك من الموت"!

تعاطف.. وخشية

المواطن السوري بطبعه، ميال إلى الرأفة، ومعظم السوريين يمدون يد المساعدة إن تيسر لهم ذلك، لكن من آراء البعض، تجد أنهم باتوا يشعرون بالحنق والضيق، نتيجة امتهان الكثيرين للتسول عوض البحث عن عمل، بينما يرى آخرون أن جزءاً كبير ممن يلجؤون للتسول هم من أماكن متضررة، وبالتالي فهم مضطرون لذلك.

يقول (أبو ياسر)، وهو مهندس ديكور: "نحن لا نبخل بتقديم المساعدة لأبناء بلدنا، ولكن أن نشعر بالاستغلال، فذاك أمر يجعل الكثيرين يعزفون عن تقديمها، حتى يتأكدون من حاجة المتسولين فعلاً، لكن المشكلة أن غالبية هؤلاء هم من النساء والأطفال.

مراد، من سكان حي المزة، يقول لـ "العربي الجديد": "هنا في هذه المنطقة من العاصمة، والمحسوبة على أصحاب الدخل المرتفع، لم نكن نشعر بهؤلاء قبل الأزمة التي جعلت الكثيرين يتمددون داخل كل أحياء المدينة، لكن معظمهم مخادعون، يدعون الحاجة ويدعون أنهم مهجرّون".

يقول صاحب أحد المحال التجارية في منطقة الجسر الأبيض: إن "الشحاذين صاروا أكثر من الزبائن، وصار الزبون يخشى الدخول إلى السوق بسبب حوادث النشل والسرقة".

في الأسباب..

التسول كظاهرة موجودة سابقا، لكنها اجتاحت المجتمع السوري قبل الأزمة بسنوات قليلة، ولاسيما عندما انتقل أكثر من 800 ألف مواطن من بيوتهم وأراضيهم الزراعية في مناطق الشمال السوري، (الجزيرة والقامشلي ودير الزور)، إلى مناطق ومحافظات أخرى، والسبب كان الجفاف الذي ضرب تلك المناطق، بينما منعتهم حكومة الأسد من ري مزروعاتهم بذريعة تدني المنسوب المائي.

ولم يجد بعض هؤلاء بديلاً، سوى العمل في مزارع الغوطة الشرقية والقنيطرة ودرعا، لكن جزءاً كبيراً منهم لجأ إلى العاصمة وامتهن التسول طلبا للعيش، وكانت هذه مقدمات طبيعية لولادة ظواهر كبيرة في دمشق وريفها، وبداية لتغيير، وربما تخريب، الواقع الديموغرافي لسكان سورية.

الدمار وارتفاع إيجار المنازل في سوريا...يحرم السوريين المأوى

ريان محمد ـ دمشق

ليس مستغربا اليوم أن ترى عائلة بلا رجل، تفترش أحد أرصفة العاصمة السورية دمشق، فهناك مئات العائلات السورية بلا مأوى في دمشق، فقدوا منازلهم جراء القصف العشوائي على أحيائهم، وعجزوا عن الحصول على مأوى جديد، إثر ارتفاع أسعار العقارات، وبدل الإيجار عدة أضعاف، فوصل إيجار المنزل شهريا في قلب العاصمة دمشق إلى 100 ألف دولار (16 مليون ليرة سورية، أساس سعر صرف الدولار 160 ليرة)، في ظل تدفق عشرات آلاف الهاربين من القصف الجوي والمدفعي.

قالت أم عبدو، نازحة من حي جوبر، لـ"صدى الشام"، "هربنا أنا وبناتي الأربعة وزوجة ابني وأحفادي الثمانية، من القصف، وخلفنا ابني وزوجي ورائنا في جوبر، ولا أعلم اليوم إذا كانا أحياءا أم أمواتا"، وتتابع "لم نجد مكانا نأوي إليه سوى الشارع، بعد أن ارتفع أجار الغرفة التي كنا نأوي إليها في أحد ضواحي دمشق".

وتضيف "بحثت كثيرا عن غرفة تمنع عنا عيون الناس لكن بلا جدوى فإيجارات المنازل وصلت إلى مستويات جنونية, فشبه المنزل الذي لا يصلح لمعيشة الحيوانات، في ضواحي دمشق الفقيرة، أصبح يؤجر بعشرين ألف ليرة، إن وجد".

ولفتت إلى أنها تبحث عن عائلة تقبل أن تنزلها في منزلها، لكنها لم تجد فكل أقاربها، يكادوا أن يختنقوا من الازدحام، فكل شيء بالدور من الدخول إلى الحمام إلى تناول الطعام، أضف على ذلك المصروف المرتفع بسبب العدد الكبير، وخلافات الأطفال وإنجاز الأعمال المنزلية، ولكنهم مجبرون أن يتعايشوا مع بعضهم البعض.

من جانبه قال طارق. م، موظف ونازح من بلدة بيلا بريف دمشق، "أقيم منذ أشهر في منزل أحد أقربائي، ولكنهم استقبلوا عائلة نازحة جديدة وهي من أصولهم، ومنذ أكثر من شهر وأنا أبحث عن منزل في كل أنحاء دمشق ولم أجد بعد"، ويوضح "في معظم الضواحي الفقيرة لا يمكن أن تجد منزلا خاليا، وإن وجدت فأجار خمسون متر مربع يبدأ بـ25 ألف ليرة ويصل إلى 60 ألف ليرة، وبل ويطلبون منك أجار 6 أشهر مقدما، في حين راتبي لا يتجاوز الـ 20 ألف ليرة شهريا".

ويضيف "أما في دمشق فيبدأ بدل الإيجار من نحو الـ70 ألف ليرة إلى مئات الألوف بحسب الموقع"، لافتا إلى أن "المشكلة الثانية, إن لعب الحظ معك واستأجرت, هي الفرش، فأغلب العائلات التي تبحث عن منزل هي نازحة من مناطق ساخنة وخسرت كل شيء، فإن أردت أن تحصل على الأساسيات، يجب أن تكون ميزانيتك نحو مليون ليرة".

وتابع "المشكلة الثالثة هي الحصول على الموافقة الأمنية، والتي قد تستغرق شهرا كاملا، يتخلله أنواع كثيرة من الابتزاز، وهذا يزيد من الأعباء التي نتحملها"، مبينا أن هناك أحياء معينة في دمشق لا يسمح لأي شخص أن يسكن، حيث تعطى الموافقات فيها بحسب انتماءات معينة".

ويعيش نحو 18 مليون سوري من أصل 24 مليون، تحت خط الفقر، بحسب تقارير أممية، في وقت يحتاج 4 ملايين سوري إلى مساعدات فورية، حيث يعيشون في ظل ظروف إنسانية سيئة.

من جانبه، قال أبو موفق، صاحب مكتب عقاري في دمشق، لـ"العربي الجديد"، إن "الإقبال على الإيجار في دمشق كبير جدا، من قبل النازحين من مختلف المناطق، جراء الأحداث التي تشهدها سوريا، ما جعل وجود شقة للإيجار عملة نادرة، لا يمكن للمواطن أن يحصل عليها إلا بشق الأنفس".

ويضيف "مع الغلاء الكبير وقلة العمل، يحاول كثير من مالكي المنازل تعويض ذلك برفع الإيجار، وخاصة أن الطلب زاد بشكل كبير، ولم تعد المواصفات مشكلة لدى الكثيرين".

وعن كيفية تأمين العائلات السورية دفع بدل الإيجار المرتفع، قال إن "كثيرا من العائلات تتشارك في إيجار المنازل، حيث يمكن أن تجد ثلاث عائلات مؤلفة من نحو 15 فرد في منزل لا يتجاوز 75 متر مربع".

ولفت إلى أن "إيجار المنازل في ضواحي دمشق يتراوح بين 30 إلى 100 ألف ليرة، بحسب قربها من المناطق الساخنة ومستوى الخدمات، لكن في بعض الأحياء الراقية وصلت الأرقام إلى مستويات خيالية، حيث لا يتم التعامل سوى بالدولار بدءا من ألفي دولار إلى 100 ألف دولار (استنادا أن وسطي سعر صرف الدولار 160 ليرة سورية)".

وبين أن "سوق بيع وشراء العقارات شبه متوقف في دمشق، فكثير من أهالي دمشق، غادروها إلى خارج البلاد خلال العام الماضي جراء اشتداد المعارك في محيط دمشق، ومن بقي فيها حوّل مدخراته إلى دولار أو ذهب، فلم تعد العقارات سوقا مغرية للاستثمار أو أمنة، في ظل استمرار المواجهات العسكرية على أبواب دمشق، وكل هذا الدمار في المناطق المحيطة بنا".

بدوره، قال أستاذ التحليل الاقتصادي في جامعة دمشق قيس خضر، لـ"صدى الشام"، إن "لسوق العقارات في سوريا خصوصية، فخروج حيز كبير من جغرافية العقارات في سوريا أدى إلى انخفاض المعروض منها، أي أنها خرجت من الفعالية الاقتصادية وكأنها غير معروضة، أي تم سلب جزء كبير من الجغرافية السورية المعدة للاستهلاك العقاري بفعل الأزمة، ما أدى أولا إلى انخفاض العرض، ثانيا تحرك كتلة بشرية من المناطق التي خرجت اقتصاديا من العرض إلى المناطق الآمنة، ما شكل زيادة هائلة في الطلب، في حين هناك محدودية في العرض، هذا أدى إلى ارتفاعات كبيرة في الأسعار".

وعن أسباب ارتفاع تكاليف الإيجارات، رأى خضر، أن ذلك يفسر ضمن الحاجة إلى رأس مال كبير لاقتناء عقار، فأصبح لدى المواطن السوري عدم يقين، في ظل وجود ارتفاع المخاطرة وعدم القدرة على الاستقراء المستقبلي، ولذلك يفضل المواطن أن يدفع تكاليف متحركة بسيطة، على أن يستثمر رأسمال كبير بملايين الليرات في عقار أو أرض، قد تأتيه قذيفة أو رصاصة أو تشريع ما أو قرار إداري من هنا أو من هناك، ما يلغي ذلك المبلغ، هذا أفرز منافسة في الإيجار على حساب الاستثمار الحقيقي في العقارات، ما أدى إلى ارتفاع بدل الإيجار في سوريا.

وربط خضر استمرار واقع سوق العقارات على حالها، باستمرار الأزمة التي تعيشها البلاد، والبدء في مشاريع إعادة الإعمار.

يشار إلى أنه لا يوجد إلى اليوم إحصاء دقيق لعدد المنازل المدمرة أو عدد النازحين جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، لكن يقدر عدد النازحين بأكثر من 6 ملايين سوري حتى نهاية العام الماضي، ومئات ألاف المنازل المدمرة، بحسب تقارير دولية ومحلية، وهذه الأرقام تسجل ازديادا كل لحظة بسبب استمرار العمليات العسكرية وتوسعها في معظم الأراضي السورية.

بالسوري الفصيح

بلاد العرب أوطاني... إيه العما شو غنينا هالنشيد لما كنا زغار، بتعرفوا شو اللي زكرني فيه، هادا يا سيدي من كم يوم، فتحت ع الفضائية السورية ولقيتهن حاطين هالنشيد، بس ما عرفت شو المناسبة، وأحلى شي بعد ما خلص النشيد، وانتعشت بتزكّر الماضي لما كنا نوقف بالمدرسة بدرس الطلائع ونغني والاستاز يأشر بالعصاية واللي بيشوفوا ما عم يغني يخبطوا على راسو، لحتى يزكروا منيح إنو بلاد العرب أوطاني ولاااااا.

المهم بعد ما خلص النشيد، طلع فاصل شعري، الله وكيلكن وقف شعري وأنا عم أسمع هيام حموي عم تتغزل بدمشق، وكيف إنو هي خص نص رح توقف بوش المؤامرة، ورح ترجع سوريا متل ما كانت أيام زمان، إي قول للزمان إرجع يا زمان، وبعد ما خلصت هيام حموي، طلعت رائدة وقاف ومعها ضيفين شكلن تقال، عم يحكوا عن تخلف البلاد العربية، الرجعية ها، رجعية مو حياالله، أنا هون تكركبت، بصراحة أنا بتكركب بسرعة، لك شو القصة مو على أساس أوطاني، وما بعرف شو كمان، شو اللي صار يا شباب؟ تعدموني إزا عم زل عليكن، إنو كيف نحنا هالسوريين علمناهون كيف بيكتبوا ويقروا، لك شوفوا شوي تاني كانوا رح يقولوا إنو نحنا علمناهن كيف بيمشوا بالشارع، وواحد من الضيوف قال هدول أهل العكل، وضحك، قاموا التانيين ضحكوا، وشوي تاني كانوا رح يوزعوا ملبس، هلأ أنا بحياتي ما رحت على بلاد العكل بس الشباب قالولي شي بيطير العقل، بيروح الواحد على دبي كم يوم بيرجع مهستر، لك شو هاد؟ بيرحلوا يومين ع الدوحة بينسطل الله وكيلكن، إي عن جد، لك شو عكل ما عكل، ما هدول صاروا بلاد ناطحات السحاب، والتانيين رح يستضيفوا المونديال بعد كم سنة، لك حاجتكن عنفصة بقى، لسه ما فهمتوا إنو عيب عليكن شوفة الحال، ترا هدول أهل العكل، هني اللي عم يتحكموا بكل شي عم بيصير بسوريا، متل ما عم تقولوا إنتو، فشلون دخيلكن عم تتنقرفوا عليهن ومو عاجبينكن بنوب، بس ما تكونوا مفكرين إنو الزمن وقف عند ستنا زنوبيا، وإلا مفكرين إنو صحي المواطن السوري مبسوط بصحن الفتة أكتر من الإماراتي اللي إزا إجا على بالو ياكل فتة يحمل حالوا ويسافر على أحسن مطعم ياكل فتة ويرجع على بلدو قبل ما يكون أبو عبدو الحمصاني حطلوا للمواطن السوري المتميز صحنو ع الطاولة، إي عنجد، وما تكونوا مفكرين لأنو التلفزيون تبعنا تأسس قبل ما تتأسس دولهن متل ما قال واحد من الضيوف، فهالشي معناتو إنو تلفزيونا متطور أكتر من تلفزيوناتهن؟ لا بالله عنجد هيك مفكرين، لك حبيباتي ما عم تشوفوا الجزيرة والعربية والسكاي نيوز والمابعرف شو كمان، إي العما عندهن وسائل إعلام بدنا فت خبز كتير لحتى نقدر نعمل متلهن، صحي هني فلوسهن أكتر بس كمان هني ما بيسرقوا، وما بيجيبوا بنتها لماريا ديب لتصير مزيعة وابنها مدير وبنت أختها ما بعرف شو، وابن عمتها وجوز خالتها، وشو كمان، بقا يرضى عليكن إزا شايفين العرب كلهن ياااااي، لشو لتحطوا بلاد العرب أوطاني، بلاها مو حلوة صدقوني منشان سمعة المحل مو منشان شي، قال أوطاني قال، لك ليش إنتو خليتولنا وطن، منشان تخلونا أوطاني؟ يقصف عمركن.

واحد سوري

من هنا وهناك

ميسي بطلاً

ليس غريباً أن يشجّعَ السوريون الأرجنتين، فالأرجنتين منتخب عظيم صاحب إنجازات كبيرة، لكنه في المونديال الحالي تحوّل إلى منتخب وطني سوري ثوري بامتياز، وتحوّل لاعبه الأشهر ليونيل ميسي إلى بطل قومي بعد إحرازه هدفاً في الدقيقة الأخيرة من المباراة التي جمعت منتخب الأرجنتين مع المنتخب الإيراني.

طبعاً الأسباب معروفة، فإيران تعني العدو، وأي منتخب سيلعب ضد منتخبها سيكون نصيراً لنا، التعليقات التي انهالت عقب المباراة أظهرت للسوريين وجهاً فكاهياً رغم الألم، فميسي تبرأ من مقتل الحسين، وخامنئي أفتى بقتله اللاعب. كتب أحدهم: يا ميسي حنا معاكم للموت.

هل وحدتنا الجزائر؟

ومن أجواء المونديال أيضاً، تراقص العرب في مختلف البلدان فرحاً، وهم يتابعون انتصار منتخب الجزائر الكبير على منتخب كوريا الجنوبية، مقاتلو الصحراء وهو الذي يطلق على لاعبي المنتخب الجزائري حملوا أهدافاً أكثر من كرة القدم بكثير، فامتدحهم الكثيرون، واعتبرهم الكثيرون سبباً من أسباب وحدتنا، وكنت تستطيع سماع أصوات هتافات النصر في كل بيت عربي من المحيط إلى الخليج.

والحقيقة أن الجزائر لم توحّدنا، فنحن متفرقون، لكن المنتخب الجزائري جعلنا نشعر أننا نحن أيضاً قادرون على الانتصار، أياً يكن هذا الانتصار، بعد أن اعتدنا الهزائم وصارت جزءاً من هويتنا.

موجز الأخبار :

مذيعة: قامت طائرات العدو الصهيوني بشن غارات داخل الأراضي السورية، وأطلقت مجموعة من الصواريخ على بعض مواقعنا العسكرية، وقد ردت عليها المقاومات الأرضية

مخرج: ستوب، مين قال ردت ما ردت، عيدي الله لا يوفقك

مذيعة: ماشي، بس بلاها البهدلة، ليش أنا اللي كتبت الخبر، قامت طائرات العدو الصهيوني بشن غارات داخل الأراضي السورية، وأطلقت مجموعة من الصواريخ على بعض مواقعنا العسكرية، وقد أعلنت القيادة العامة للجيش أن الجمهورية العربية السورية تحتفظ بحق الرد على هذا العدوان.

مخرج: ستوب، ستوب، اللّه لا يوفقك، مين قال إنو نحنا نحتفظ بحق الرد.

مذيعة: ما حدا قال بس مو هيك العادة هني بيضربوا ونحنا بنحتفظ بحق الرد، واللّه بعرفها هالقصة ما بدها ذكاء.

مخرج: لا حبيبتي، ما فيها حق رد هالمرة، قولي هذا عدوان استفزازي.

مذيعة: بس هيك؟

مخرج: إي بس هيك ما بيكفي؟

مذيعة: مبلى بيكفي، بس بقول إجرامي، وإلا ما بقول؟

مخرج: عم قلك استفزازي، وبس خلصينا بدنا نسجل منشان الوقت

مذيعة: إي ماشي، متل ما بدك، قامت طائرات العدو الصهيوني بشن غارات داخل الأراضي السورية، وأطلقت مجموعة من الصواريخ على بعض مواقعنا العسكرية، وقد أعلنت القيادة العامة للجيش أن الجمهورية العربية السورية تعتبر هذا العمل استفزازياً. منيح هيك

مخرج: إي منيح، أصلاً كتير منيح هيك.

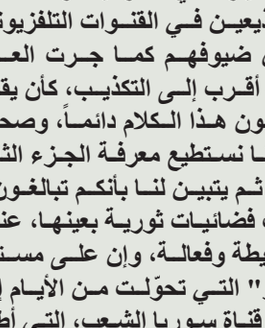

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

من قتل سوريا؟ (2-1)

هل تنبأ أحدٌ أن تستطيعَ المعارضة السورية والقوى الثورية العاملة على الأرض القضاء على نظام الأسد المتماسك والعميق الجذور، والمدعوم بقوى إقليمية وعالمية؟

الإجابة هي، نعم، الكثيرون تنبؤوا وتوقّعوا، ووضعوا تحليلاتٍ وخططاً، ورسموا تصورات مستقبلية باءت كلها بالفشل، بل لقد اختفى من على الساحة الكثيرون ممّن كانوا ناشطين جداً في العام الأوّلَين من عمر الحراك الثوري، وانزووا بفعل فشلهم في التوقّع أو بفعل خيبة أملهم، وفضّل بعضهم الهجرة بعيداً والاكتفاء بتعليقات بين الحين والآخر يتنصلون فيها شيئاً فشيئاً من إصرارهم منقطع النظير الذي كانوا يملكونه سابقاً، بل إن بعض المحاورين والمذيعين في القنوات التلفزيونية العربية لم يعودوا يجاملون ضيوفهم كما جرت العادة، وباتوا يستخدمون معهم لغة أقرب إلى التكذيب، كأن يقول المحاور لضيفه، ولكنكم تقولون هذا الكلام دائماً، وصحيح أن المحاور لا يكمل جملته لكننا نستطيع معرفة الجزء الثاني منها والذي يقول بالضرورة ثم يتبين لنا بأنكم تبالغون أو أنكم تكذبون حتى، وقد سوقت فضائيات ثورية بعينها، عندما كانت الفضائيات الثورية نشيطة وفعالة، وإن على مستوى ضيق، لعبارة "ساعة الصفر" التي تحوّلت من الأيام إلى مثار سخرية، ودعوني لا ألوم قناة سوريا الشعب، التي أطلق مالكوها عليها مؤخراً رصاصة الرحمة، ولا ألوم أيضاً قناة الأورينت التي ذهبت بعيداً في التحشيد، ثم انزوت قليلاً في الظل، وبدأت تبحث عن الترفيه في زحمة الأخبار الدموية، التي لم يتغير فيها شيء، ولعلي أعرج بشيء من الحسرة على قناة سوريا الغد التي باتت تغرّد وحيدة، ولا أقصد هنا التفرد، ولكن الوحدة فلا مشاهدين ولا معلقين، بل إن ضيوفها أنفسهم لا يتغيّرون، ولا يتبدّلون.

ولا أدري إن كانت القناة التي تبشّر السوريين بغد أحلى ستحذو قريباً حذو زميلتها سوريا الشعب، وتعلن نهاية رحلتها، المهم أن هذا الإعلام هو كذلك كان سباقاً للتنبُّؤ بالنصر القريب، وبالعودة باكراً إلى دمشق، بل قد يكون مالكو هذه القنوات شأنهم شأن العاملين في الحقل السياسي قد وعدوا أنفسهم بجزء من "الكعكة" بعد سقوط النظام، وربما وضع أحدهم عينه على وزارة الإعلام، ولمَ لا؟ فهم وفق رؤيتهم صنعوا إعلام الثورة، كما يردد بعض الناشطين ليلاً نهاراً بأنهم هم من صنعوا الثورة، وهم من أطلقوا شرارتها الأولى، ولعل هذا ما أوصل الثورة إلى حافة الانهيار التي تهدّد بتحوّلها إلى نقمة بدلاً من أن تكون نعمة، خاصة ونحن نرى البلد مهدداً بالتمزيق، وقد غزته كتائب الجهاديين والمدافعين عن المراقد، وحاملي ألوية الحق، وما إلى هنالك من المسميات، بل لعل فكرة التمزيق والتقسيم باتت مقبولة في ضوء ما نشهده من ضياعٍ للهوية السورية التي تشتت في بقاع الأرض وباتت نهباً، وبدأ السوريون حقاً في تعلم لغات أخرى، وفي البحث عن جنسيات جديدة، هذا إن لم يكن الكثيرون منهم قد حصلوا عليها فعلاً، فما الذي تبقى من سوريا؟ ومن المسؤول عن هذه الحالة الكارثية التي وصلت إليها الأمور؟ ودعوني آخذِ الأمرَ من وجهتي نظر، فالنظام يحمل الذين خرجوا ضده المسؤولية، ويتهمهم بالعمالة والانصياع لأوامر الغرب الاستعماري، وتنفيذ أجندات حكام الخليج الذين لا يريدون أن تكون سوريا منارة للشعوب.

وأما الجانب الآخر فهو يرى الأمور على الشكل التالي، فالنظام النصيري المرتهن للقرار الإيراني الفارسي المجوسي، والذي يريد تحويل سوريا إلى محافظة إيرانية ويفقدها بعدها العروبي الإسلامي السني، تحديداً، هو من أوصل الأمور إلى هذه النقطة التي لا عودة عنها، وعلى كلا الطرفين تجد محللين ومفكرين وإعلاميين وعلماء فلك وعلماء فضاء يشخّصون وينظّرون، ويربطون المعطيات لإثبات نظريتهم، والتي يتلقاها جمهورهم بالدهشة دائماً، فهل هذا معقول؟ وعلى كل طرف تقف وسائل إعلام تدعم وتبث الأناشيد والأغاني الحماسية التي تستجلب مزيداً من الجمهور إلى طرفها، علماً أن جمهور الطرفين هم من السوريين الذين عاشوا معاً عقوداً طويلة وفق الصيغ المعتادة، وقد انفصم عراهم في الخامس عشر من آذار، وتحوّلوا إلى خصوم بعد أن كانوا شركاء يتزاوجون من بعضهم البعض، ويحكمون بعضهم البعض، فنهض المضطهدون بكل ما أوتوا من قوة ليثأروا من مضطهديهم، وبدأت تظهر الأحقاد، علماً أن الأحقاد لا تصنع ثورات، ولا تساهم بإنشاء أي مشروع وطني، مهما كان صغيراً، ولقيت تلك الأحقاد من يغذّيها بشكل هستيري، حتى تحوّل أيُّ نقاش مهما كان صغيراً بين سوريين اثنين كانا يعملان حتى وقت قريب في المؤسسة نفسها إلى صراع ديكة وحوار طرشان، وحلقة من حلقات الاتجاه المعاكس، اتهامات بالجملة، وتخوين، وعمالة، وهلم جراً، حتى لم يبق لأحد أحداً يتحاور معه، وفقدنا على المدى القريب أية فرصة لتقريب وجهات النظر أو لإقناعنا "أعدائنا" في الوطن بوجهة نظرنا، أو بحقنا في أن نقرر مصير بلدنا، وألا يأتي معلباً في أوامر حزبية مخابراتية، بل لقد انفرط عقدنا الاجتماعي بسبب عمليات التهجير المُنظّم والممنهج، وبتنا نبكي على هوية سوريا، وكان الإعلام يلعب دور القاتل المحترف على كلا الطرفين، فما الوسيلة الإعلامية التي حاولت أن تقرأ الحالة السورية بتفصيل دون أن تكون منساقة؟

وما الوسيلة الإعلامية التي حرصت على بقاء سوريا؟ الحقيقة لا يوجد، فالجميع ساهموا في الذبح، وأعدّوا المقصلة، الجميع بأصواتهم المبحوحة، وانفعالاتهم، التي كانوا يتقاضون ثمنها مبلغاً مادياً معيناً، كيلا يحسب أحد أن الظهور التلفزيوني هو مجاني وخدمة للوطن، بل إن ضيفاً لإحدى الفضائيات "المعارضة" رفض الظهور في أحد البرامج لأن المبلغ قليل، ولا يتناسب مع المعلومات القيمة التي كان سيدلي بها، والتي قدمها عن طيب خاطر لفضائية عربية مشهورة، لأنها تدفع في برامجها مئة وخمسين دولاراً، قلتم لي: قضية، أليس كذلك؟ وللحديث بقية.

الدراما الاجتماعية والكوميدية في رمضان تعرّج على الثورة فهل تنصفها؟

عادل أبو الحسام ـ صدى الشام

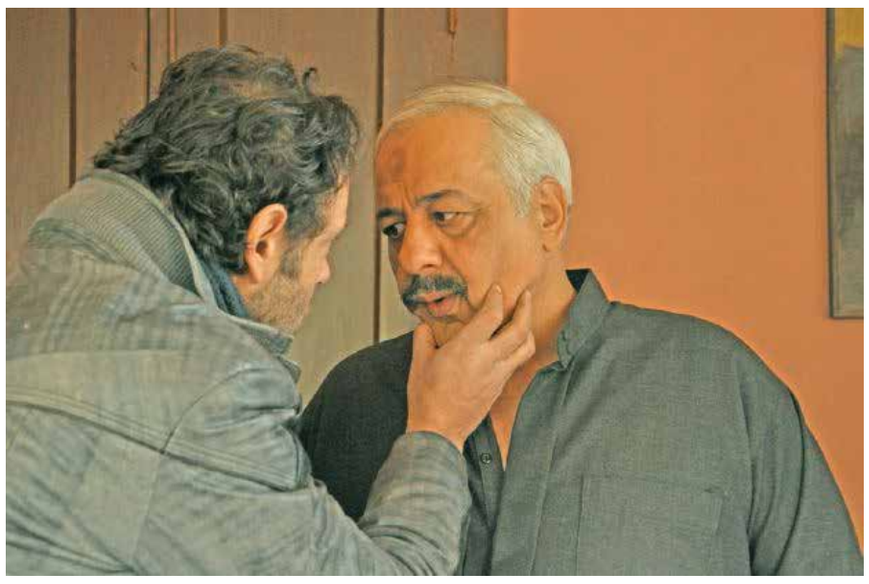

مع أوائل أيام شهر رمضان المبارك، بدأت الفضائيات العربية بعرض أهم الأعمال الكوميدية والاجتماعية السورية على شاشاتها، تلك التي تم إنتاجها رغم كل الموت والدمار في سوريا..، ليُرسخ النظام مقولة "سوريا بخير"!!

مسلسل "صرخة روح" يتناول في جزئه الثاني خماسيات موزعة على ثلاثين حلقة تتحدث في مجملها عن قصص الخيانة بطرح جريء وعميق، كما يتطرق إلى قصص الخيانة المحرمة أيضاً. يعرض العمل على قناتي الجديد وحواس .

بينما ينشغل " مسلسل القربان" الذي أنتجه التلفزيون السوري، رامي كوسا، وعلاء الدين كوكش بالإجابة عن سؤالٍ أساسي مفادُه: "لماذا وصل السوريون إلى ما آلت إليه الأمور اليوم بحسب وجهة النظام"؟

أما في مسلسل "خواتم" لناجي طعمة فنرى ذكاء الأنوثة مسجوناً بخاتم الشيطان، فما بين احتراق ذكريات الألم، وبين لهفة خجولة للحياة تُنسج خيوط نهاية الظلام.

حاتم الذي يجسد دوره الممثل (عبدالمنعم عمايري) وهو الشيطان الأعظم المتمثل بهيئة إنسان، يملك نساءه الخمس اللواتي يتحكم بهن كخواتم في أصابعه، وذلك بمساعدة دلال الشخصية النسائية الرئيسية في العمل وتؤدي هذا الدور الممثلة (كاريس بشار) شريكته وملكة نسائه .

وتعتبر دلال بكل جوانب شخصيتها الجزء الخفي من حياة البطل حاتم الذي يبدو ظاهرياً أنه رجل الأعمال الناجح، الذي تفتح له الأبواب وتتراكض النساء على خطف نظرة إعجاب منه، لكن وجهه الآخر هو ما تدور حوله قصة العمل، التي تؤكد أنه الوحش الذي يفتك بأعدائه ليس بالرصاص، وإنما بالدهاء، ومن ناحية أخرى هو حاتم؛ الرجل الأب الحنون..العاشق لأولاده الذي يعتبر عائلته خطاً أحمر، ممنوع الاقتراب منه.

سنرى أيضاًموقف النظام السوري من الثورة، وما تمر به البلاد في عمل آخر من إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني من خلال خماسيات الحب. في الفصل بين الرغبة والواقع، يمكن لمسلسل "قلم حمرة" أن يأتي صريحاً في شغله على لعبة الأقنعة والكشف. إنّه عمل "يحاول أن يلاحق تفاصيل أحلام وخيالات أرواح عاشت في مدينة تدعى دمشق" .

مكان الحدث الرئيسي للعمل هو مطعم "روج " في دمشق القديمة. وبين بيروت والعاصمة السوريّة، تتوالد القصص في سياق زمني، يمتدّ على السنوات الخمس الأخيرة، وصولاً إلى سنوات الأزمة السورية، في محاولة لمقاربة ما سبق اندلاعها وكيف أثّرت على الأفراد، وخصوصاً الطبقة الوسطى. العمل للكاتبة يم مشهدي التي غابت منذ اندلاع الثورة لتعود بقلم حمرة الذي أخرجه حاتم علي يعرض حصرياً على شاشة السومرية .

أما العمل الأضخم الذي يعد الأقرب إلى ما تعيشه سوريا اليوم مسلسل حلاوة الروح لرافي وهبة والمخرج العربي شوقي الماجري صاحب رائعة الاجتياح، ومن بطولة مكسيم خليل يحكي «حلاوة الروح» عن علاقة حب تجمع بين شاب وفتاة سوريين ينطلقان في مغامرة خطيرة لتصوير فيلم وثائقيّ في سوريا أثناء الأزمة.

وتتداخل القصة مع كثير من الأحداث والمحطات لتسلط الضوء على الحدث العربي عامةً والسوريّ خاصةً، ولا سيما من زاوية تعاطي الإعلام معه، من خلال رحلة «الصحافيين» رولا حمادة «المصابة باللوكيميا» وخالد صالح الذي يسعى للبحث عن ابنته المخطوفة في سوريا، وذلك بعد قصة حب قديمة جمعتهما قبل ثلاثين عاماً.

ويستمر تسليط الضوء على الإعلام من خلال تأدية الممثلة نسرين طافش شخصية إعلامية عربية مشهورة، تعاني في مهنتها بسبب محاولة زوجها (رافي وهبة) إرغامها على تركها، بينما يحاول رب عملها (خالد صالح) إقناعها بالعكس.

العمل من أضخم الانتاجات العربية، ويعرض على عدة قنوات عربية أبرزها أبو ظبي الأولى والسومرية وكايرو دراما .

أما الكوميديا السوداء فهي حاضرة في الحقائب (ضبو الشناتي) للكاتب ممدوح حمادة والمخرج الليث حجو صاحبا المسلسل الشهير ضيعة ضايعة، فعبر حلقات منفصلة ـ متصلة، يروي لنا مسلسل الحقائب قصة عائلة عادية تقطن في سوريا اليوم، وبسبب أهوال الحرب وأصوات الرصاص والقنابل التي لا تنقطع، يقترح أحد أفراد الأسرة، الذي يعمل تاجرًا، الهجرة كحلّ نهائي. في البداية، يقف جميع أفراد الأسرة ضده ولكنه في نهاية المطاف يتمكن من إقناع الأطراف الفاعلة في الأسرة (الأب والأم)، وبهذا الشكل تبدأ مرحلة صراع من أجل الإقناع، فهناك الرومانسيون الذين يتمسكون بفكرة البقاء، وأصحاب المصالح الذين لا يمكنهم إلا البقاء، ومن جهة أخرى المتحمّسون للرحيل، وللجميع دوافعه وأسبابه.

الشخصيات الموجودة في العمل تمثل وجهات نظر كافة الأطياف بدون استثناء، وفي نهاية المطاف يقتنع الجميع بالهجرة..، بعضهم على مضض وبعضهم عن قناعة، ولكن الأم تضع شرطًا بأنها لن ترحل إلا إذا هاجر الجميع معها لأنها ليست مستعدة للحياة الرغيدة في الخارج وترك فلذات كبدها في قلب النار، ولهذا يتجمّع الكل من أبناء وبنات وأصهرة في البيت الكبير الذي يُفترض أن ترحل منه العائلة، ويضعون حقائبهم خلف الباب.

وتبقى هذه الحقائب في مكانها حتى نهاية العمل، ففي كل حلقة نرى قصة جديدة تنتهي بمشكلة تمنع سفرهم، ثم تبدأ الحلقة التي بعدها بحل المشكلة لتبدأ قصة مشكلة جديدة تنتهي بمانع جديد يمنع سفرهم وهكذا حتى نهاية العمل، الذي يلعب بطولته بسام كوسا،أمل عرفة، ضحى الدبس، أيمن رضا.

أما مسلسل بقعة ضوء في جزئه العاشر فنرى كيف سيطرح الأزمة من خلال لوحاته الممتدة على ثلاثين حلقة، أما مسلسل "نيولوك" عمل كوميدي من نوع «سيت كوم» كوميدياً تجري أحداثه ضمن صالون حلاقة نسائي، حيث يتعرّض صاحبه مع العاملين فيه إلى مواقف وأحداث مختلفة مع الزبائن ومندوبي المبيعات الذين يأتون إلى الصالون .

استعرضنا أهم الأعمال الاجتماعية والكوميدية ودراما البيئة الشامية لنرى غياب واضح للدراما التاريخية، فلم ينتج حتى عمل واحد هذا العام.

أطفال سوريون يبيعون أحلامهم.. مقابل 2000 ليرة لبنانية

سما الرحبي ـ صدى الشام

تتجول الكاميرا في التجربة القصيرة "مدينة الملاهي" في شوارع مدينة بيروت –الحمرا تحديداً-، وتغوص في عوالم الأطفال السوريين المنتشرين بكثافة هناك،"بدكن وردة" يقولها محمد الطفل السوري البالغ من العمر 10 أعوام، بين السيارات والمارة في شوارع المدينة لتأمين قوت يومه، حيث استطاعت ناندا مخرجة الفيلم القصيرة "مدينة الملاهي" ملامسة جانب آخر لدى أطفال يحملون أحلامهم، ويبيعونها على الطرقات للمارة، ثمن الوردة الواحدة 2000 ليرة لبنانية.

حكاية ما قبل النوم تبدلت، أحلامهم ومنامتهم تغيرت، مفرداتهم .. حركات أجسادهم .. كلها تؤشر عن رجال في عقدهم الرابع بأجساد صغيرة.

في بداية الفيلم يظهر الطفل محمد البالغ من العمر 10 سنوات، وهو يتحدث بكامل حواسه وشغفه عن زيارته الأولى لمدينة الملاهي أول وصوله للبنان، ثم تلاحقه الكاميرا أثناء أدائه لعمله المسائي ببيع الورود في شارع الحمرا، يحكي عن مغامراته وقصصه اليومية بعقل ناضج كرجل صغير .. كبر قبل أوانه.

أبناء السادسة والسابعة، ومن يعول عليهم على حمل مستقبل سوريا.. تحولت وظائفهم المدرسية الليلية إلى أعمال وبدوام كامل. يتجولون في شوارع مدن اللجوء حفاة، يبيعون أحلامهم على الأرصفة وبأثمان بخسة.

عفوية اللقطات والأحاديث المسروقة من الأطفال، وتحريك الكاميرا و"الزوم ان"المتعمد ألا يكون مدروساً، استطاع أن ينقل إلى المشاهد حالة رقيقة كحلم طفولي، وما ساعد على اكتمال الوصفة هي الموسيقا المنتقاة بعناية.

الفيلم بسيط خفيف كنسمة صيفية لكنه يحمل آلاف المعاني. واستطاع أن يلامس، وينقل حالة الأطفال السوريين في لبنان بلا تكلف أو ابتذال الاستعطاف.

مدينة الملاهي

"في إحدى المرات جاء أحد هؤلاء الأطفال، وقدّم لي باقة ورد كاملة كهدية، ونشأت بيننا صداقة جميلة، من وقتها صرت أتعمد أن أنزل لشارع الحمرا فقط لأراهم، وما ساعدني في التقرب منهم أني أعمل مع الأطفال اللاجئين في مدرسة، على تفريغ الطاقة بالرسم، ومع الاحتكاك اليومي لمدة ثلاثة أشهر والتعلق بهم، جاءتني فكرة تصوير فيلم قصير عنهم بطريقة مختلفة تظهر نقاط القوة والذكاء والمشاعر الناضجة التي يحملونها"، ما قالته ناندا الدولاني مخرجة الفيلم.

وبالنسبة لاختيار اسم "مدينة الملاهي" قالت ناندا:" شارع الحمرا بمثابة مدينة ملاهٍ للأطفال، وهم يلعبون به، وأيضاً أشعر أن شارع بيروت في الليل مثل ملهى فيه الشباب والبنات والسهر، فبيروت هي مدينة ملاهٍ لكن بوجه مختلف كما يراه الأطفال".

التجربة من إنتاج مؤسسة بدايات لدعم الفنون البصرية للشباب، ومن تصوير عفراء باطوس، وموسيقا مجد الحموي،أما السيناريو فهو لأولئك الأطفال الذين لم يعد مستقبلهم متوقفاً على انتهاء الحرب، فحتى لو انتهت وتوقف القتال، ستبقى مئات الملفات والقضايا معلقة لسنوات وأجيال قادمة ومنها "ذاكرة الأطفال"ممن عاشوا ويشهدون اليوم قصصاً أقرب إلى الأساطير يعجز عن تأليفها أو ملامسة تفاصيلها كبار كتاب الأفلام والروايات الخيالية، آخرها قصة الطفل "محمد الخولي" الذي وجد مرمياً في سلة نفايات مقتولاً بعدة طعنات في خاصرته بعد اغتصابه في إحدى بلدات لبنان، مروراً بقصة بائع البسكويت الذي قتل بشظايا برميل الحقد في حلب، وأكثر تلك القصص التي لاتستطيع أية عدسة كاميرا التعبير عنها مهما بلغت من الاحترافية.

http://www.youtube.com/watch?v=ƐuƐGxbnƐNIA

المثقف السوري.. في غياهب النسيان

مرهف دويدري ـ صدى الشام

سعى النظام السوري منذ أربعين عاماً لتهميش المثقف السوري الحقيقي، وإقصائه عن دوره الرئيسي كوسيط بين السلطة السياسية والمجتمع، إضافة لقيامه بتفصيل السلطة الثقافية على مقاس حكمه بأدوار محدودة وشخصيات هزلية، كما هو الحال بالنسبة للسلطة السياسية والدينية، هذا التهميش الذي بدأه النظام ويستمر فيه إلى اليوم تسانده وسائل الإعلام العالمية والعربية بشكل أو بآخر، من خلال تغييب سوريا عن المشهد الثقافي العربي والعالمي، إلا من خلال أجندات معينة مرسومة بدقة من بعض الدول التي تعد لاعباً رئيسياً في القضية السورية.

من يتابع الشأن السوري والثقافي منه على وجه التحديد، يلحظ إحجاماً من الإعلام العربي والعالمي عن نقل هذا المشهد، سلباً كانت أم إيجاباً، بالرغم من العديد من المبادرات الثقافية التي تستحق الوقوف عليها، ابتداء بالمراكز الثقافية المصغرة المنتشرة في عدة مدن تركية والمسماة بـ"بيت قاملو"، انتقالاً إلى "بيت العيلة" في غازي عينتاب، و آخرها "مهرجان نهاوند" الثقافي الأول والذي اختتم فعالياته بتاريخ 15-6-2014 في مدينة غازي عينتاب التركية، ومع ذلك لم تحظَ كلُّ هذه الفعاليات بأي نوع من الاهتمام أو المتابعة الإعلامية، وجلّ تغطيتها كان عبارة عن خبر عابر في الصحف البديلة، دون أن يرقى إلى مسمى "حدث ثقافي"!.

وبالرغم من وجود ما يسمّى بوزارة للثقافة والأسرة في الحكومة المؤقتة، إلا أنها أبعد ما تكون عن متابعة الحركة الثقافية السورية ودعمها، فلا دوريات تصدر عن الوزارة لتعرّف بالجهود الجبارة التي يبذلها هؤلاء المثقفون للخروج بالبلد من كثير من المستنقعات التي ينزلق إليها بفعل تعويم السلاح والانفلات الأمني في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة؛ المثقفون الذين راحت أصواتهم تخفت وتتلاشى فيما يتعالى صوت المدافع وآلة الحرب، الأمر الذي آل ببلد بأكملها إلى مآلات لم يكن يتخيلها أحد.

هذا على صعيد المؤسسات الثقافية، أما على صعيد المثقفين كأفراد، فنجد أن هؤلاء الأشخاص وبرغم تاريخهم الإبداعي الفردي الطويل، ودورهم المحدود في رسم خارطة سوريا الثقافية، إلا أنهم وقعوا بين فكّي كماشة، الأول هو الحاضنة الشعبية التي دفعها الانفلات الأمني الذي تحياه سوريا إلى إطلاق العنان لغرائزها غير المضبوطة، و أبرزها غريزة القتل المتنافية مع الخطاب الذي يتبناه المثقفون عموماً، والفك الآخر هو التهميش من مؤسسات المعارضة.

فعلى سبيل المثال، لم تنجُ رواية الكاتبة السورية سمر يزبك، والتي تمثل أول عمل أدبي يتناول الثورة السورية "امرأة في تقاطع النيران" من النقد، بذريعة أن أحداثها مصطنعة وأن الكاتبة لم ترقَ إلى توصيف الواقع، التهمة ذاتها التي نالها الروائي خالد خليفة عن روايته "لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة " تلك التي حصدت جائزة نجيب محفوظ الروائية، كما رُشحت للقائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية، ومع ذلك فهناك من اتّهم عمله الروائي بالملل والسذاجة، وبأنه لم يكن على سوية الحدث الذي يتناوله.

أما الروائية ابتسام تريسي فلم تحظَ روايتُها "مدن اليمام" بالقدر الذي تستحقه من المتابعة الإعلامية، وحين بدأت بروايتها التالية "أرض الظلال"كان نصيبها من الاتهامات مختلفاً عن نصيب زميليها، فببساطة يخرج "نزار نيوف" ليتهمها وبكلمات نابية، أنها قامت بسرقة مجهوده في توثيق أقدم حالة اعتقال سياسي كانت من نصيب الملازم "فرحان الزعبي"، وقد ردّت الروائية بأنها بعد نشر الرواية سوف تدحض الكثير من الزيف الذي ورد في روايات نزار نيوف عن الزعبي.

على الصعيد نفسه لم ينجُ الشعراء من هذا التهميش الذي طال المواطن السوري ككل، وثقافته كجزء مهم من كيانه، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان يكفي أن تطالب بدولة مدنية لتجد من يطالب بقطع رأسك أو يتّهمك بالتنكّر لدماء الشهداء، وهو ما طال الشاعرة "هالة محمد" والتي نشرت ديواناً بعنوان "قالت لي الفراشات"، ولكن على ما يبدو كانت لغة الإقصاء التي أدمنها مجتمعنا أقرب إليها من همسات الفراشات!

وبالوقت ذاته لا يمكن أن نبرّئ المؤسسات الثقافية العربية من الزج بسوريا في هذا المستنقع، فمن يتتبع الدوريات العربية سيجد أن سوريا غائبة تماماً عن المشهد الثقافي، وأن حالة الخراب التي تعم بلدنا سببُها تغييبُ المثقف وترك العنان للشهوات القطيعية لتنفلت من عقالها!.

سينما الشباب.. بين الثورة والنظام

سما الرحبي ـ صدى الشام

ضمن دار الأوبرا في دمشق، أو ما يسمى دار "الأسد" للثقافة والفنون، تُعرَض مجموعة أفلام لشباب سوريين، كانت نتيجة منحة شبابية حصلوا عليها من المؤسسة العامة للسينما.
الأفلام الخمسون كانت نتيجة 3 منح على مدار 3 سنوات. ميزانية الفيلم الواحد وصلت إلى حدود الـ 300 ألف ليرة سورية، دون أي أتعاب للمؤلف أو مخرج العمل إلا تصويره لفيلمه من معدات وآليات المؤسسة مع بعض القهوة والشاي!.
من ينظر لهذا الحدث من الخارج يُخيّل له أن الشباب السوري يحاول، ويعمل قاهراً ظروف الحرب التي تعيشها سوريا. وأن مؤسسة السينما حريصة على دعم المواهب الشابة.
لكن قد يخفى عليه العفن الصادر من تلك المؤسسة وروادها وكيفية إعطاء المنح التي كانت غطاءً جديداً للسرقة وتبني هؤلاء الشباب.
ما إن تدخل باب المؤسسة المتمركزة ضمن منطقة الشعلان في دمشق، ستجد صورة عملاقة بحجم البناء لصاحب العيون الزرقاء "بشار الأسد" تحته غرفة أمن صغيرة لأخذ معلوماتك وهويتك. تدخل في رحابها وتصادفك رائحة العفن في الممرات والمكاتب الصغيرة وكلمة عفن ليست مزاجاً، حقيقة هناك رائحة كريهة تصدر من المكاتب حالها حال جميع مؤسسات الدولة.. وليس مفاجئاً أن يتحدّث كلّ موظفيها بلهجة الساحل.
قبل بداية الثورة السورية ظهرت للعلن صفحة على الفيس بوك تفضح رموز المؤسسة وملفات الفساد فيها، وأخذت صيتاً واسعاً في الإعلام المحلي والاجتماعي. لم تلبث أن تتوقف و"يلتهي" العالم بالأحداث المتسارعة للثورة السورية.
ملفات تبدأ باحتكار المؤسسة لكلّ المحاولات السينمائية وإقصائها للتجارب الخاصة أو حتى المنافسة الفردية، ولا تنتهي بسرقات مهرجان دمشق السينمائي.
مدير المؤسسة العامة للسينما، أحمد الأحمد الذي شهدت السينما السورية فشلاً ذريعاً خلال إدارته، ويشاع اليوم أنه سيورث تلك المؤسسة لابن خاله المدعو "جود سعيد" مسؤول الحملة الانتخابية لترشيح بشار الأسد.
في العودة للمنح التي كانت ثمرة هذه المؤسسة، "لا تتعب بتقديم طلبك" الذي هو ورقة تكتب عليها فكرة مختصرة عن الفيلم فقط دون أن تبين غرضه، رسالته، دافعك وراءه، تجارب سابقة أو حتى سيرتك الذاتية- إن لم تكن ذا ولاء مطلق للأسد، وبانياً علاقاتٍ شخصيةً وطيدةً مع مسؤوليه. فأغلب الفائزين بالمنحة هم ممّن لا يفقهون شيئاً في العمل السينمائي والتصوير. وتكررت أسماء الحاصلين على المنحة مرتين وثلاثة على مدار 3 سنوات.
من احتكر السينما السورية، وساقها إلى الحضيض بعد أن كانت من أوائل المدارس العربية والتي تأسست على يد المرحوم نهاد قلعي المعروف بشخصية "حسني البورظان"؟ أُحتُكرت السينما كما أُحتُكرت سوريا لعائلة الأسد منذ 40 عاماً، وفشلت بأيديهم عن إرادة وتصميم.
وفي المقابل نرى أفلاماً من صنع مبدعي الثورة السورية تحظى بأضواء عالمية، وتُعرَض في أعرق المهرجانات السينمائية، فيحملون عدساتهم مع أرواحهم، ويغرقون في تفاصيل القصف والدمار مخاطرين بتحولهم لأشلاء في أي لحظة. لتقديم مادة فنية مرئية توثق ما يحصل في بلدهم. آخرها كان ماء الفضة الذي عرض في مهرجان كان السينمائي الدولي، وكان من توقيع أسامة محمد، وصورت قسماً من مشاهده الحمصية ونام بدرخان أثناء محاصرتها وأبناء مدينتها في حمص.
يحكي الفيلم سيرة الثورة السورية منذ مظاهرات درعا عام 2011 وصولاً إلى تجربة الحصار من وجهة نظر جيل الشباب السينمائيين الجدد.

صدى افتراضي

facebook

Alaa Farhat

من عجائب الدنيا... !!!
يمني غادر مطار صنعاء في 1 رمضان
وصل مطار الرياض في 30 شعبان... !!! لا تخرج قبل ان تقول سبحان الله

Saad Rabiee

المتصارعون على كراسي الإئتلاف لن يقفوا عند تخوين بعضهم البعض بل لو استطاعوا .. لفتحوا جبهات مسحلة ولجند كل منهم شبيحته في وجه الآخر ..!

Aboud Saeed

معلقو مباريات المونديال \ يطبلون للرايح ويزمرون للجاي \ مثل الأشرطة الإخبارية أسفل الشاشة في قنوات المعارضة السورية \ عندما تقرؤها يخيل إليك أن النظام سقط والنصر على مرمى حجر

Ayham Alfares

نوري المالكي يصدر عفواً عن جميع من تورط بأعمال ضد الدولة.
إسألولي المالكي "خليفة المسلمين" من بيناتهن ؟؟

عبد السلام الشبلي

400 طن تمر من " العاهل السعودي " للاجئين السوريين ... اجمعوا نواتها سنحتاجها تحاميل ضمائر

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عالم فلك عربي

من يقرأ التاريخ لا يدخل اليأس إلى قلبه أبداً ..
و سوف يرى الدنيا أياماً يداولها الله بين الناس ..
الأغنياء يصبحون فقراء ..
و الفقراء ينقلبون أغنياء ..
و الغالبون مغلوبون ..

الحل السابق:

السودان

ا	ا	ن	و	ح	ب	ص	ي	ف	و	س	و
ل	ه	ل	ل	ا	ا	ي	ن	د	ل	ا	ي
ت	و	ن	م	ب	ء	ا	ر	ق	ف	ا	ر
ا	ا	و	ن	و	ب	ل	ق	ن	ي	ل	ى
ر	ل	ن	و	ب	و	ل	غ	م	ا	ن	ب
ي	ف	ن	ا	ل	ل	ا	ر	ق	ي	ا	ي
خ	ق	ر	ص	ء	ا	ي	ن	غ	ا	س	ن
ك	ر	ت	ى	ل	ا	ل	ا	ه	ب	ل	ق
ي	ا	ر	ء	ا	ي	ن	غ	ا	ل	ا	ي
ت	ء	ن	و	ب	ل	ا	غ	ل	ا	و	د
ا	ه	ل	و	ا	د	ي	ا	د	ب	ا	خ
ي	ا	م	ا	ي	ا	س	ا	ي	ل	ا	ل

الكلمات المتقاطعة

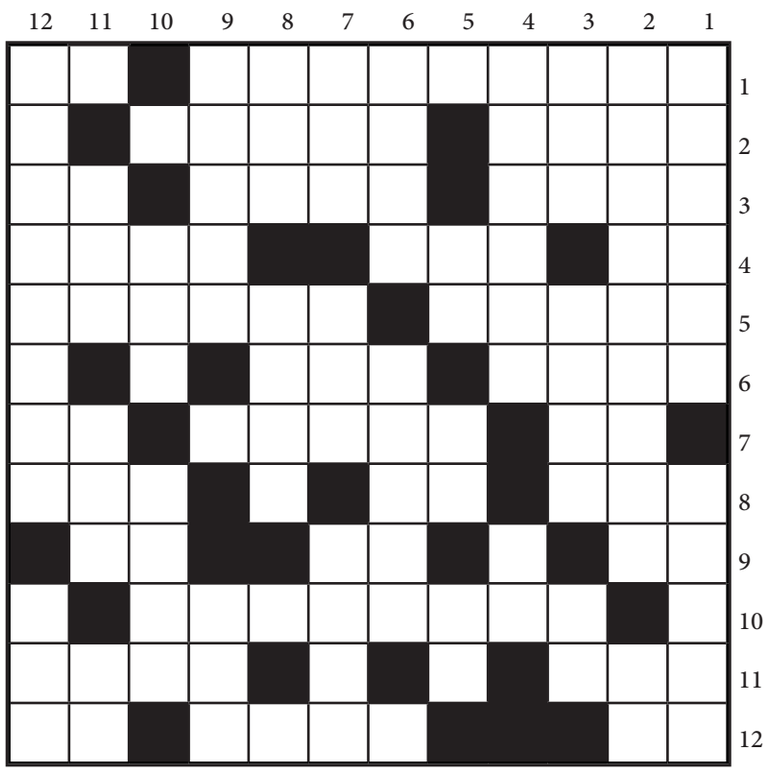

أفقي:

1. عالم رياضيات عربي ـ نقيض
2. مدينة فرنسية ـ ألاحق
3. خوفا ـ قطعة فحم مشتعلة ـ خاصتي
4. شرع ـ فضح ـ طائر ذو صوت جميل
5. ترفيه ـ الحسن
6. قادح و مانع ـ حرف جر
7. خاصتي (معكوسة) ـ دولة أوروبية ـ اسم استفهام
8. يلين ـ نقص (معكوسة) ـ عدو
9. لمس ـ للنداء ـ عبر
10. أمير الشعراء
11. صبر ـ لمعان
12. حرف ناصب ـ سباق السيارات (معكوسة) ـ يابسة

عمودي:

1. مدينة في حمص ـ يرضخ
2. عاصمة امريكية ـ قهوة
3. صنف ـ من الطيور ـ قادم
4. قطع شعرية للغناء ـ طلب بشدة
5. حط من مكانته ـ للتعريف ـ اداة لقياس
6. السائل
7. هَجَ ـ النير
8. يكتمل ـ من غادر بلاده هربا من الحرب
9. مسرور ـ مكان دفن الميت
10. هدم ـ العجين المختمر
11. خاصتها ـ دولة عربية ـ بحر
12. ممثل سوري قدير ـ من الطيور الجارحة

الحل السابق

أفقي:

1. عمر المختار
2. اقتل ـ لام ـ اقع
3. باب ـ يكل ـ ملأ
4. دب ـ يغيث
5. فلسطين ـ ثم ـ هج
6. هتلر ـ زلال
7. سامراء ـ اثب
8. الورع ـ هرمت
9. ة ة ـ فر ـ تمر
10. عراف ـ طن
11. الليل ـ رن ـ مال
12. باب الصغير ـ عن

عمودي:

1. عابد فهد ـ خراب
2. مقابلة ـ لا
3. رتب ـ سلسلة ـ لب
4. ال ـ طراوة ـ يا
5. يعي ـ مر ـ علل
6. ملك ـ نزرع
7. خالي ـ لا ـ فارغ
8. تم ـ غثاء ـ ينفر (معكوسة)
9. يمل
10. ثمار (معكوسة) ـ ارتطم
11. قل ـ هيثم مناع
12. يعالج ـ بتر ـ لن

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		٥		٧		٦		
					٣		٨	١
		٦			٤		٢	٧
	٧		٥	٦	٩		٤	٢
	٢		٣		١		٦	
	١			٨	٧		٥	
	٥	٢						
			١					
				٧		٣		

الحل السابق

٤	١	٩	٢	٧	٦	٥	٣	٨
٣	٦	٨	٩	٤	٥	٢	١	٧
٧	٥	٢	١	٣	٨	٤	٦	٩
١	٨	٣	٥	٦	٩	٧	٢	٤
٦	٧	٥	٤	٨	٢	١	٩	٣
٩	٢	٤	٧	١	٣	٦	٨	٥
٨	٤	٧	٦	٩	١	٣	٥	٢
٥	٩	١	٣	٢	٤	٨	٧	٦
٢	٣	٦	٨	٥	٧	٩	٤	١

أوباما يطلب من الكونغرس 500 مليون دولار لتدريب المعارضة السورية "المعتدلة"

بقلم : هيلين كوبير
٢٠١٤/٦/٢٦
من صحيفة : نيويورك تايمز
ترجمة : نهال عبيد

The New York Times

طلب الرئيس الأميركي أوباما يوم الخميس الماضي مبلغ 500 مليون دولار من الكونغرس الأمريكي لتدريب وتجهيز، ما دعاه أعضاء البيت الأبيض، "الفحص المناسب" للمعارضة السورية، ممّا يعكس زيادة القلق من امتداد الصراع السوري إلى العراق.

إنّ البرنامجَ التدريبيَّ سيكون خطوة كبيرة للرئيس الذي قاوم باستمرار تقديم المساعدات العسكرية للمقاتلين في الصراع الدائر في سوريا، وحذّر من مخاطر التدخل الأمريكي. ولكنّ مسؤولي وزارة الخارجية والعسكريين الأميركيين، أشاروا إلى أنه لا توجد حتى الآن أية برامج محدّدة لتسليح وتدريب المقاتلين الذين سيموّلون بهذا المال، ولم يتمكن المسؤولون في الإدارة من تحديد ما إذا كان أعضاء المعارضة المعتدلة هم معنيون بالدعم والتدريب، أم أنه سيتم تدريبهم فعلياً؟

وذكرت المتحدّثة باسم الأمن القومي الأميركي كاتلين هايدن، في تصريح لها، أنه "على الرغم من أننا لا نزال نعتقد أنه لا يوجد حل عسكري لهذه الأزمة، وأنه لا يتوجب على الولايات المتحدة إقحام قواتها في القتال في سوريا، لكن يأتي هذا الطلب كخطوة إضافية نحو مساعدة الشعب السوري للدفاع عن نفسه ضد هجمات النظام". وأضافت، أن "االدعم والتدريب سيكون لمساعدة السوريين لمحاربة المتطرفين الذين يبحثون عن ملاذ آمن في حالة من الفوضى".

وقالت هايدن: "أعتقد أن الرئيس أوباما أدرك بأن احتواء أزمة سوريا لم ينجح، كما أكد خبير الشأن السوري في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أندرو تابلر، كما أن التمرد السني في العراق، والأزمة السورية المستمرة منذ فترة طويلة قد تصبح تهديداً للولايات المتحدة، لأنه قد أصبح هناك ملاذ آمن ودائم للإرهابيين".

ويدعو طلب السيد أوباما لوزارة الدفاع الأمريكية، "إلى تدريب وتجهيز عناصر المعارضة السورية المسلحة والتحقق من مساعدة الشعب السوري في الدفاع عن نفسه، وتحقيق الاستقرار في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وتسهيل توفير الخدمات الأساسية، وتهديد مكافحة الإرهاب كما تعزيز الظروف الملائمة للتسوية عن طريق التفاوض.

كما أن هذا الطلب يعكس محاولة الإدارة وضع نموذج لإعلان الرئيس، مفاجأة الشهر الماضي عن خطط لإنشاء صندوق لمكافحة الإرهاب يقدّر بخمسة مليارات دولار لتوفير التدريب للعمليات في البلدان الضعيفة في منطقة الشرق الأوسط.

وقال العديد من المسؤولين في الإدارة: بأن إعلان السيد أوباما للصندوق خلال خطابه في ويست بوينت عن السياسة الخارجية الشهر الماضي كان مفاجئاً، وفي ذلك الوقت حيث لم تكن وزارتا الدفاع والخارجية تخططان لإنفاق المال.

"ليس هناك الكثير من التفاصيل". هذا ما قاله جوردون آدمز، أستاذ السياسة الخارجية في الجامعة الأميركية، والمشرع في الكونغرس، وأضاف، " إذا ما كان هناك شيء ما، سأتحدث عنه فورا ؟" حيث يتقدم البيت الأبيض بطلب 4 مليارات دولار لتذهب إلى وزارة الدفاع، ومليار دولار لوزارة الخارجية من أجل عمليات مكافحة الإرهاب الأخرى، بما في ذلك التدريب وتجهيز البلدان الشريكة. فبعض المال، كما يقول المسؤولون في الإدارة، سيغطي التكاليف المتزايدة لقوات العمليات الخاصة التي تنتشر في جميع أنحاء العالم، في حين أن 1،5 بليون دولار ستذهب لجهود مكافحة الإرهاب في الدول المجاورة لسوريا؛ الأردن ولبنان وتركيا والعراق.

وقال مسؤول في الإدارة الأميركية: إن الرئيس يتطلع إلى تخصيص 500 مليون دولار لـ " معالجة حالات الطوارئ غير المتوقعة" كمكافحة الإرهاب، وهي في العراق. فبعد سحب القوات الامريكية المقاتلة من العراق في عام 2011، والى الآن، يواجه السيد أوباما أزمة هناك، حيث المسلحون يستلهمون نهج تنظيم القاعدة، والمعروف تنظيمهم باسم الدولة الإسلامية في العراق والشامط، حيث سيطر هذا التنظيم على العديد من المدن العراقية الرئيسية، بما في ذلك الموصل، وبدت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي عاجزة عن إيقاف تقدمها.

وكان الرئيس أوباما أعلن الأسبوع الماضي أنه سيرسل 300 من المستشارين العسكريين الأمريكيين في العراق لإقامة مراكز عمليات مشتركة، واحدة منها في بغداد ويرجح أيضاً في "كردستان العراق". وقد بدأ المستشارون بالوصول إلت العراق، لتقييم ما إذا كان الجيش العراقي قادراً على الوقوف في وجه التمرد، وذكروا أيضا أنهم سيحاولون الحصول على تعزيز القدرات بشكل أفضل ومعرفة نقاط الضعف المحتملة لدى المسلحين الذين يستلهمون نهج تنظيم القاعدة. ولم يستبعد أوباما القيام بضربات جوية.

"سوا".. كما أرادها الأسد وأسياده

ناصر علي

لم يكن هذا الشعار "سوا" الذي اختاره النظام لحملة الأسد في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، موجّهاً للسوريين، كما روّج أزلام النظام وإعلامه. فالسوريون بأطيافهم وفئاتهم ومللهم كافة وحتى العلويين منهم، لم يصدّقوا هذه الكلمة الخرقاء.

شعار "سوا" لم يكن سوى أكذوبة، أراد منها النظام أن يوحي لمناصريه وأزلامه بأنهم جميعاً، معاً وأبداً في قيادة سوريا ونهب ثرواتها، كما أرادها رسالة لمعارضيه أن يفهموا أنه متماسك مع أتباعه ..أياً كان هؤلاء.

لكن الحقائق، لا تلبث أن تظهر، ويكتشف السوريون المؤيّدون قبل غيرهم أنهم ليسوا معنيين بهذا الشعار الفضفاض، وهم ما زالوا يخوضون الصراع من أجل "الطوطم الأبله"، ويخسرون أبناءهم في رحلة الموت من أجل وَهْم الخلاص.

المعارضون المسلّحون، لم يبتلعوا الطعم، واستمروا في القتال، وقد علمتهم التجارب، عبر سنوات القتال الثلاث، أن هذا النظام يكذب، كما قال عنه ممدوح عدوان يوماً، (حتى في درجات الحرارة الصغرى والكبرى)، وأن الأسد ينفذ أوامر الدول الكبرى، بينما تقود إيران عملياته وتسوق قادته، وحزب الله - وهو مجرد عصا إيران في المنطقة - أهم لدى الأسد من جحافل فقراء العلويين؛ القتلى منهم والأحياء.

في هذا الصراع، ترك الأسد للعلويين "الصغار" فتات الغنائم، وسمح لهم بالانتقام من "أعدائهم" كما يشاؤون، ومنحهم رواتب، لا تكفي سد الرمق، في مقابل أن يذبحوا، ويتورّطوا أكثر في دم أشقائهم، وأمّا بيوت "الأعداء ونسائهم"، فهي مباحة لهم.

وفي مقابل رفع مستوى الصراع إلى هذا الحدّ من الدموية، جعل الأسد من نفسه مجرّد ورقة بيد إيران وروسيا، في صراعهما على مناطق النفوذ، وابتزاز المال الخليجي، وترك إسرائيل آمنة مستقرة في محيط عربي وإسلامي يذبح بعضه بعضاً، تحت مسمّى الصراع "الشيعي - السني"، والحفاظ على "المراقد".

"سوا"، كما أرادها بشار الأسد، مع إيران وحزب الله ورسيا، ومصالح القوى الكبرى، ستفضي إلى تحويل سوريا إلى "ثقب أسود" لتجميع المتشددين، بينما يبارك بعض الحمقى من السوريين دمار بلادهم من أجل وهم المحافظة على كرسي الأسد.

"سوا"، لم تكن سوى استعارة باطنية كما أرادها الأسد وأسياده لخدمة مخطط بناء شرق أوسط، تلوح فيه الرايات السوداء، التي تعيد هذه القطعة من الأرض إلى حروب الجياد الخاسرة!

نظام الأسد.. إضعاف المجتمع لتقوية شوكة السلطة!

طريف العتيق - صدى الشام

تسبب المقاربات السطحية في معالجة المشاكل الاجتماعية المختلفة استنزافًا للجهود دون تحقيق أيّ تقدُّم يذكر، والمتسبب الحقيقي بفشل أي مشاريع، مهما كانت مستوياتها وأشكالها، هو نظام الحكم المستبد، الذي يعتمد في استمرار حكمه على تحقُّق المعادلة؛ (مجتمع ضعيف = دولة قوية).

فلا يعقل ألا تُحدث كلُّ تلك الدعوات للنهوض والتغيير، التي دعا إليها واشتغل عليها مئات المصلحين والمجددين خلال القرون الماضية، بتحقيق أي تقدم بموضع الوطن العربي حضاريًا بين دول العالم أجمع!

وهكذا يتغذى المستبد على فشل هذه المشاريع، ومن عقمها يستمر، فيسنّ لذلك مختلف القوانين.

وإذا ضربنا مثال الرشاوى والفساد الاقتصادي، فإن هذه العلة لم يخلقها المجتمع حبًا بالفساد، بل هي سياسة دولة مقصودة، منظمة، وممنهجة، لإغراق المجتمع في البيئة ذاتها التي يعمل بها نظام الحكم، اتباعا لسياسة (توريط الجميع)، الأمر الذي يؤدي إلى اختفاء التهمة عينها (فذنب الجميع، ليس ذنب أحد!).

واحدة من أهم الآليات التي اتّبعها نظام الأسد بإتقان كبير، خلال عهدي الأب والابن، سعيًا لتعقيم أية حركة تغيير ضمن المجتمع، هي سياسة العداء تجاه الشباب! وأقصد بذلك مجموع السلوكيات التي تقف وراءها أجهزة الدولة المختلفة، أو تدعمها، والتي تؤدي بالنهاية إلى تهميش فئة الشباب، أو تعطيلها، أو تهجيرها!

ضمن هذه السياسة يمكن أن نصنّف العنف المدرسي تجاه الشباب الذكور تحديدًا، الضرب الذي يتّخذ درجاتٍ قاسيةً في كثير من الأحيان والذي ينتهجه الأساتذة، وتتراوح أسبابه بدءًا من عدم كتابة الوظيفة! أو عدم إجادة الجواب! إلى عدم ارتداء الحذاء المخصص! أو ثياب حصّة الرياضة!

الإهانات اللفظية والتعبيرية وتلك التي توصلها لغة الجسد أبشع أثرًا، وأكثر تدميرًا للنظرة الذاتية للشاب تجاه نفسه، الأمر الذي ينعكس على كامل أدائه الأكاديمي والإجتماعي والأخلاقي، حصص "الفتوة" والتدريب العسكري والرياضة، أمثلة سيئة على ذلك كله.

الشهادة الثانوية التي تعدُّ حلقة رعب حقيقية في حياة الشاب، وتحيل حياته كلها، وحياة من حوله إلى مجرّد تعلّق بخانة مؤلفة من ثلاثة أرقام، يترتب عليها نظرته لنفسه، ونظرة الآخرين إليه وتقديرهم له، فيصبّ في ذلك جهده كله.. لتنعدم أية أشكال أخرى للحياة، وتنعدم معها أية اهتمامات اجتماعية أو ثقافية أو حتى شخصيّة، ليخرج الطالب من هذا العام مسطحًا، لا يجد إلا دروس كتبه فارغة المحتوى أصلًا، ويدخل الجامعة محاولًا تعويض المتعة ووقت الفراغ الذي فاته، وهكذا تهمش فعلًا أية اهتمامات تتجاوز الذات من حياة الشاب في سنوات تُعَدُّ سنوات الذروة لتعدُّد الاهتمامات وتنمية المواهب، (والاستثناءات هنا لا تحيل لخطأ القاعدة)، يتخرّج بعدها الشاب ليجد نفسه بلا قيمة في سوق العمل، ولا يملك أي محصول علمي حقيقي، أو خبرة عملية رديفة، فغالبًا ما يضطر للسفر، (إن كان من أبناء الطبقة الوسطى)، ليبدأ بتحصيل المهارات اللازمة في عمله والتي لم يتعلمها طيلة سنوات الجامعة! (بما في ذلك أساسيات اللغة الأجنبية واستخدام الحاسب)، مفتتحاً رحلة (تأسيس الذات) وهو في سن الخامسة والعشرين على أدنى تقدير!

التجنيد الإلزامي، آلية أخرى من أهم الآليات التي يضعها النظام لتهميش أبناء الفئات الأكثر فقرًا الذين لا يستطيعون السفر خارج البلاد، ليمضوا عامين بعد إنهاء دراستهم دون أي عمل أو علم أو اهتمام آخر حقيقي، وليضمن في الوقت عينه سفر فئة الشباب التي تخشى على نفسها من التهميش الحاصل خلال خدمة العلم.

من ينجو من حلقات الغربلة هذه كلها؟ حقيقةً، القليل. هنا تأتي آليات التهميش بعد آليات التعطيل، كقلب سياسة (الرجل المناسب في المكان المناسب)، وليجد الشاب نفسه في أية وظيفة أو عمل أمام نظام، "سيستيم"، كامل أكبر من حجمه بكثير، لا يعترف بالكفاءة ولا بالخبرة، بل يتعامل بالمحسوبيات والعلاقات الشخصية، وأن تحسين الوضع الوظيفي أو الاجتماعي أو الاقتصادي غير قائم على تحصيل مهارات وكفاءات شخصية بقدر ما هو قائم على "قيم" مثل: (المداهنة، المحسوبية، الواسطة، المظاهر الفارغة، القدرة الشرائية..).

ما نتيجة ذلك كله؟

ملايين الشباب السوري، يعيشون خارج بلادهم، بعد أن نجح نظام الأسد بخلق ظروف داخلية تعدُّ معها أي ظروف خارجية مهما كانت، أفضل حالًا وأكبر حظًا للأسف، والحديث عن سوريا قبل الثورة، فكيف بالحال بعدها! وبذلك يفرّغ البلد من العنصر الأهم الذي تعتمد عليه أي معادلة تغيير وعلى الصعد كافة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يمكن بحق توصيف نظام الأسد، بأنه نظام سياسي معادٍ للشباب!

أكراد سوريا.. الهوية الملتبسة!

أحمد قليج - صدى الشام

الهويّة والانتماء القوميان لكُرد سوريا، كانا سابقين على هويتهم وانتمائهم السوريَّين، تلك حقيقة يعترف بها كُرد سوريا.

فالهويّة السورية عندهم كانت أمراً واقعاً وقدرياً، لم يكن لهم في هذا الشأن قرار، وعزز رفض بعض الفئات الكردية لقبول هذه الهويّة وعزلتهم عنها، تعاطي الحكومات المتتالية مع الهوية الكردية، وعجز المجتمع السوري عن الأخذ بيد المواطن الكردي، ومنحه الفرصة ليجد ذاته جزءاً من هذه الهوية، مؤمنا بها كحقيقة مرضية له، وليست كأمر واقع.

هذه العزلة عن الهوية السورية، دفعت كُرد سوريا للتمسك بهويتهم القومية، بشكل يبرز في بعضٍ من جوانبه، التعصب، حسب وجهة نظر البعض، رغم أن المفكر التركي إسماعيل بشكجي يرفض في سياق طرحه للهوية الكردية هكذا تصورات؛ إذ يقول: إنّ "إنكار وجود الآخرين مع مرور الزمن، يُفضي إلى توليد الشعور المناهض لديهم، واتخاذ التدابير اللازمة من جانبهم للحماية، في مواجهة الآخر "المُنكِر". نجد هذه العملية في جميع الحركات القومية، لكنني لا أعتقد أنّ عملية إنكار وجود الآخرين، قد حدثت ضمن مسيرة الحركات القومية الكردية، بل نجد عند الكُرد بروز واضح للشعور الإنساني العام، ولأفكار التآخي".

تمسُك كُرد سوريا بهويتهم الكردية، كان حالة مرتبطة بتواصل عاطفي وخيالي، قائم على التصورات التقليدية لفكرة القومية، المتمثلة بالحلم المشترك، واللغة المشتركة، والألم المشترك.. الخ، بمعنى أنها لم تمارس بشكل حقيقي، كاختلاط اجتماعي كبير، وحراكٍ تواصلي على صعيد اللقاء بالشقيق المنتمي للمشروع القومي، فالشعب الكردي في سوريا، لم يكن قادراً على زيارة البيئات الكردية في تركيا أو أيران أو العراق، ليبقى اللقاء بالشقيق الكردي مقتصراً على النخب السياسية أو الثقافية. هذه العزلة عن البيئات الكردية الأخرى، خلقت تصورات رومانسية لدى كُرد سوريا، لدرجة اعتقدوا معها أن ثمة تطابق اجتماعي وفكري، بينهم وبين كل أكراد المعمورة، غير متخيلين، ورافضين لوجود أي اختلاف فيما بينهم حتى لو كان في نوعية الطعام!.

دفعتهم هذه العزلة الموجهة ضدهم من جهتين؛ هوية سورية رافضة لوجودهم، وحكومات تعمل كل ما بوسعها لمنعهم من التواصل واللقاء بالشقيق الكردي في تركيا والعراق، دفعتهم للعمل والتضحية في كل ثورة أوانتفاضة أوحدث يقع في أجزاء مناطق انتشارهم، وإلى المشاركة فيها بقوة، لا يَنكرها عليهم كُرد العراق أو تركيا.

ففي ثورات كُرد العراق المتلاحقة، تجد كُرد سوريين قادة لألويّة في "البشمركة"، بالإضافة لحملاتٍ ضخمة قاموا بها لإرسال مساعدات لوجستية، طبية، غذائية؛ ومساعداتٍ مالية جمعت على عجل، من جيوب فلاحي وعمال وفقراء كرد سوريا.

تجدهم أيضاً فخورين بتضحيتهم بأكثر من (5000) شابة وشاب من أبنائهم، في الكفاح المسلح الذي أطلقه "حزب العمال الكردستاني" في تركيا، في ثمانينيات القرن المنصرم وحتى الآن.

مع انطلاق الثورة السورية، فُتحت نوافذ جديدة، بدا فيها جيلٌ سوريّ يعيد صياغة هويته السورية، صياغةً تطرح كل الحقائق، وكل تفاصيل الهوية السورية موضع البحث، في محاولة لإيجاد الحل لجُل المشكلات التي تمنع أبناء سورية من الاندماج في هوية سورية جامعة، (رُفعت أعلام كردية في مظاهرات حمص، وشعارت تضامن، وترحيب بالهوية الكردية من قبل الشباب الثائر)، سرعان ما تجاوبت معهم شريحة واسعة من جيل كردي شاب، لدرجة مثيرة للتساؤل والبحث.

بعد ذلك جاءت تصريحات معارضين سياسيين، وطغيان الصبغة الإسلامية على الثورة المسلحة، التي بلغت مرحلة الهجوم على قرى ومدن كردية، معرقلةً بذلك جهد التصالح مع الهوية السورية، ودافعةً كُرد سوريا للانغلاق على الذات مجدداً.

مع ازدياد العنف في سوريا، بدأ الكُرد تجربة اللجوء مثل كل السوريين، وبأعداد كبيرة. فأكثر من 270 ألف كردي سوري توافدوا لمدن "إقليم كردستان العراق"، وقسمٌ كبير آخر لجأ إلى تركيا. وقد منح ذلك الأكراد السوريين فرصة تاريخية للقاء أشقائهم في العراق وتركيا، وبشكل جماعي كبير، ليجدوا أنفسهم أمام مجموعة حقائق مؤلمة، عن مدى الاختلاف بينهم وبين كُرد باقي دول الإقليم، بدءً باللهجة، والتشدد الديني، لدى كرد العراق وتركيا، في مقابل علمانية كُرد سوريا، وليس انتهاءً بتعريف كُرد العراق لهم كسوريين!

أما في تركيا فبلغت الصدمة حداً مؤلماً، حين نشرت وكالات الأنباء خبراً عن أكثر من خمسة آلاف كردي سوري يبيتون في حدائق محافظة (باطمان)، المحافظة التي سقط على ترابها العشرات من أبناءهم في صراع "العمال الكردستاني"!

أمام هذه الصدمات التي تلقاها كُرد سوريا من أشقائهم في بقية الدول المجاورة، وجدوا أنفسهم في وضع أشبه ما يكون (برجُل ابن سينا المعلق في الفضاء)، في مثاله لإثبات النفس، فلا هم وجدوا كُرد العراق وتركيا متطابقين مع تصوراتهم الرومانسية عن الفكرة القومية، لا كحالة تطابقٍ اجتماعي ولا كحماسةٍ قومية، ولا هم قادرون على العودة للاندماج في الهويّة السورية، تبدو في أضعف مراحلها، وأكثرها تشظياً، أمام الصراع الدموي والانقسامات المذهبية، ليبدو سؤال الهويّة الذي طرحه الشاعر الكردي "جيكرخوين" في قصيدته (من أنا)، مُلحاً أكثر من أي وقتٍ مضى، وإيجاد جوابٍ له معلق مثل (رجُل ابن سينا) في فضاء الحرب السورية وشكل حسمها!

اثنان لـ صفر

أحمد العربي ـ صدى الشام

هذا العنوان ليس نتيجةً لمباراة كرة قدم في المونديال الذي تطغى أخباره على ما يحدث في أمتنا من كوارث، بل هو نتيجة لمباراة من مونديال السياسة العالمية والإقليمية التي باتت تلعب على أرض الوطن العربي الذي احتكر منذ مطلع القرن العشرين استضافة المونديالات السياسية دون قرعة أو دون أن يتقدّمَ بملف لطلب الاستضافة حتى.

لطالما كان العرب ضيوفاً فقط في الأعراس الكروية السياسية ولم يكونوا حتى لاعبين إلا في مرات نادرة يكون فيها المدرّب أجنبياً يخدم مصلحة الفريق الآخر، فنخرج مهزومين بنتيجة مخجلة كما حدث في مونديال فلسطين عام النكبة، عندما ذهبنا بفريق يدرّبه غلوب باشا الإنكليزي.

وتوالت بعدها الهزائم، فحتى عندما أصبحت لدينا "منتخبات وطنية" 100% كانت الحجج جاهزةً دائماً، ففي نكسة الـ 67 كانت منتخباتنا تفتقر إلى اللياقة البدنية الكافية، وفي الـ 73 لعبنا مباراة فزنا بشوطها الأول لتنقلب النتيجة في الشوط الثاني لمصلحة الخصم، فتقرر الفرق العربية المشاركة وتحويل المباراة إلى مباراة ودية لا تحتسب نتيجتها، لا بل لتظهر الأخلاق الرياضية العربية العالية في تلك المباراة، حيث تبادل الفريق العربي التحية مع الخصم، وتبادلوا القمصان أيضاً.

هذا التاريخ الحافل بالهزائم للكرة العربية في السياسة كان يقتصر على أن يكون العرب فريق ضعيفاً يمثل ثلاث نقاط سهلة لأي فريق يلعب معه، لكنه يبقى موجوداً داخل اللعبة، وإن كان شكلياً فقط ضمن فرق عديدة يحدد أدوارها "العم سام" الراعي الرسمي للبطولة.

طبعاً حيث كان العرب ممثل الشرق الأوسط ومحوره في الأحداث الكروية العالمية، ولكن اليوم كرة القدم السياسية كما هي اللعبة لم تبق للمتعة فقط. بل أصبحت المنافسة فيها أكثر شدة واحترافاً، وأصبح في الشرق الأوسط فرق صاعدة تبحث عن مكان الصدارة وليس المشاركة فقط وتريد إحياء ماضيها الكروي السياسي الحافل، وتنظر إلى العرب مع الأسف كما تنظر لهم الفرق الكبار على أنهم ثلاث نقاط مضمونة، لكن تلك الفرق الصاعدة المتمثلة (بإيران وتركيا) لن تسمح للعرب بالبقاء حتى ضمن المنافسة الشكلية، بل ستسعى لإقصائها نهائياً عن المشاركة في أي مونديال سياسي في المنطقة.

فتصفيات الشرق الأوسط اليوم على أشدها، ولاتزال النتيجة" اثنين صفر" بالنسبة للعرب. تلك النتيجة يمكن أن تكون مرضية بالنسبة لإيران وتركيا اللتين تتصدران الترتيب في الشرق الأوسط. لا بل حتى للفريق" الكردي" الحديث النشأة والذي لا يشارك في البطولة، ويكتفي بالوقوف خلف المرمى وجمع الكرات الضائعة من أقدام أحد الفريقين، يتصدر اليوم ضمن منافسات الشرق الأوسط، في حين باتت النتيجة تهدّد بخروج العرب وإلى الأبد من المنافسة، وبسقوط كبير من دوري الكبار في المنطقة. وهذا إن حدث لن تلعب الدول العربية إلا في دورة رمضانية للأندية الشعبية يكون فيها حكم الساحة "فارسياً" وحكم التماس "تركياً". فهل سيستطيع العرب تغيير النتيجة ونحن نلعب في ربع الساعة الأخيرة؟ وهل نحن قادرون على إجراء التغييرات اللازمة لقلب النتيجة؟ أم سنكتفي كعادتنا باللعب النظيف وتقديم مباراة كبيرة رغم الخسارة؟ كما يقول شيخ المعلقين الرياضيين جوزيف بشور (حلوين شبابنا).

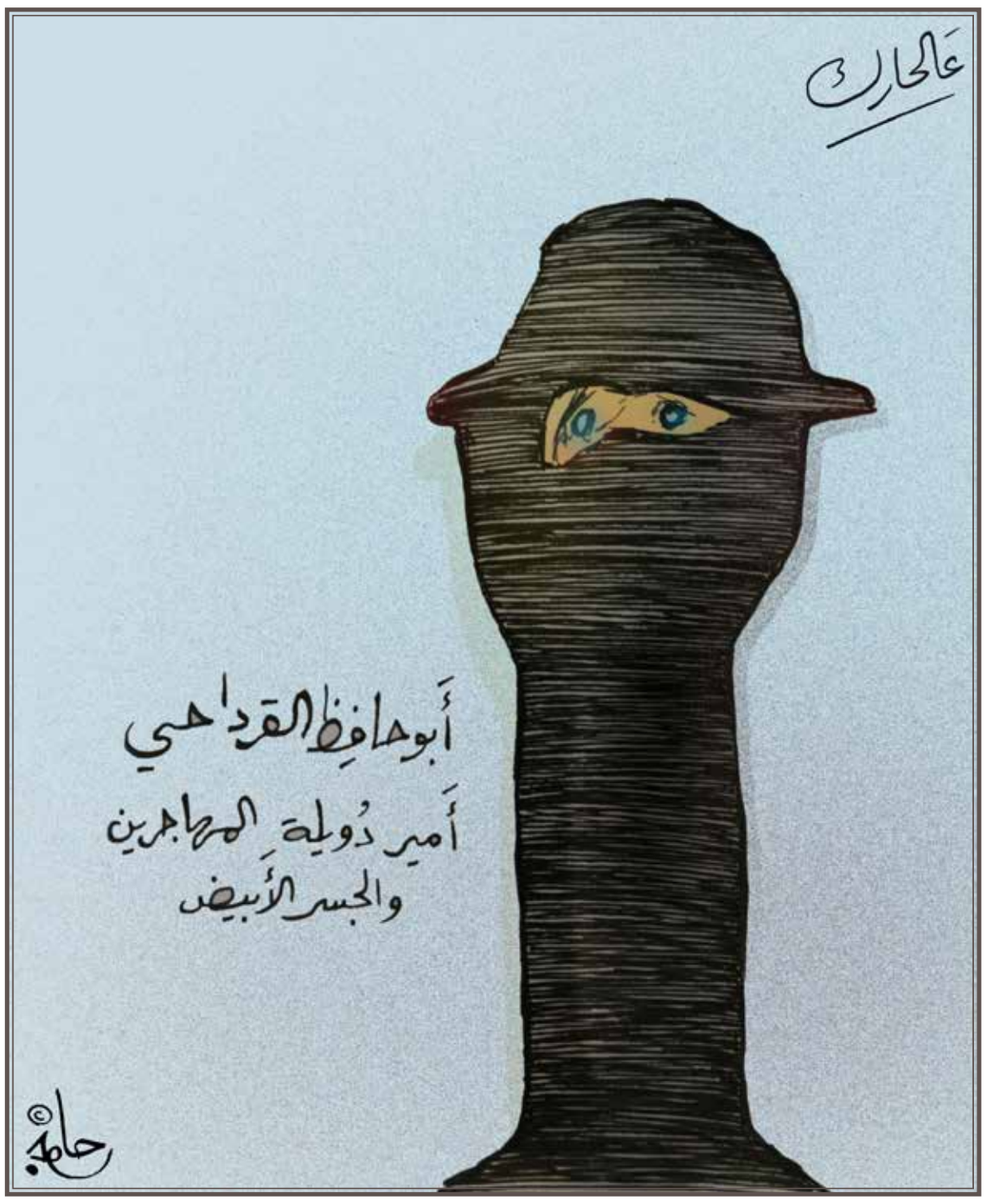

«مونديال العض».. سواريز بطلُه بلا منافس

نسرين أنابلي ـ صدى الشام

في كل حد، غالباً ما تكون الأشياء السلبية هي التي تحتل واجهة الصدارة. الأمر نفسه ينسحب على الرياضة، ولا سيما "مونديالات" كرة القدم، الحدث الرياضي الأهم على مستوى العالم.

وتحتفظ الذاكرة بالسلبيات أكثر من الإيجابيات في مسابقات كأس العالم، إذ تدور حولها الأحاديث، وتبقى مادة دسمة للجماهير والإعلام.

في مونديال ألمانيا كانت (نطحة زيدان) حديث العالم، وأفردت لها صفحات الجرائد والمجلات، وساعات البث التلفزيوني، وكانت مثار سخرية وانتقادات، كما وصل بها الأمر أن عملت لها مُجسّمات.

وفي مونديال البرازيل الحالي، حضرت (عضة سواريز) التي انتشرت بعد حدوثها بثوان لتغطي على نتيجة لقاء إيطاليا والأورغواي، وخروج الطليان من المونديال، على مبدأ "عندما يعضُّ كلبٌ سواريز، فهذا حدث عادي، أما عندما يعضُّ سواريز لاعباً فهو حدث غير عادي". بل إن الصحافة الإنجليزية جعلتها مادة رئيسة، حضر معها إخصائيون نفسون لتحليل الواقعة ومعرفة السلوك العدواني للاعب (العضّاض)، الذي كررها للمرة الثالثة بعد حادثتين متشابهتين في الدوري الإنجليزي، مع أن حادثة سواريز تزامنت مع خروج المنتخب الإنجليزي، الذي اقترب من عامه الـ 50 دون أن يحقق أي لقب.

فقد انتشرت ردودُ فعلٍ كثيرة على الانترنت، مع عدد من التعليقات الطريفة والصور في إشارة إلى الحادث، فشبهه البعض بمصاص الدماء، في حين أعطاه آخرون جائزة «الأسنان الذهبية» بدلاً من الكرة الذهبية أو الحذاء الذهبي، في حين ذهب البعض لتقديم وجبة شهية للاعب ليأكلها بدلاً من كتف زميله. وقالت شركة ترايدنت، التي تنتج العلكة: "امضغوا ترايدنت.. ولا تقتربوا من لاعبي كرة القدم".

كما أعلنت شركة "سنيكرز" لتصنيع الشوكولاتة عن منتجاتها بـ "لويس سواريز.. في المرة التالية حين تشعر بالجوع، التقط شوكولاته سنيكرز".

وقالت "مكدونالدز" في سؤال لسواريز: "لويس سواريز.. إن كنت تشعر بالجوع فعلاً، فلمَ لا تقضم قطعة من طعامنا"؟

كما انتشر العديد من اللافتات الإعلانية لعضة سواريز على شاطئ كوباكابانا في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية. وراح رواد الشاطئ يلتقطون الصور التذكارية بجانب اللافتة متفننين في ابتكار وضعيات طريفة وساخرة.

أما نجم الكرة العالمي مارادونا فقد سخر من الواقعة قائلاً: "لماذا لا تقيدوا سواريز، وترسلونه إلى غوانتانامو"؟! فيما اعتبر اللاعب رونالدو، أن سلوك سواريز هذا يستوجب العقوبة والحبس بغرفة مظلمة فيما لو قام به أحد أبنائه.

وبالنظر للأمر من زاوية أخرى، يجوز التساؤل: هل طغيان حوادث كهذه على مجريات حدث مهم ككأس العالم، يعبر عن أهمية هذه الحوادث، أم أنها الذات البشرية التي تتسابق دوماً لنشر السلبي على حساب الايجابيات؟

في "المونديالات" حكايات ونجوم وأهداف ونتائج غير متوقعة، كلها تذهب، وتبقى مجرد أرقام. فيما تُخلّد (نطحة وعضة)!! وتبقى عالقة في أذهان أكثر من أي شيء آخر.

ميسي يهدي الفرحة للشعب السوري

سما الرحبي ـ صدى الشام

السوريون عطشى لأيّ انتصار، وإن كان وهمياً. يعلقون أملهم وفرحتهم الصغيرة على غيرهم ناسبين إياها لأنفسهم، حيث بارك السوريون بعضهم بعد فوز منتخب الأرجنتين في مباراته مع نظيره الإيراني ضمن جولات كأس العالم، وسرت حمى الشماتة بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في منشوراتهم التي توالت بكثافة، وكان موضوعها هدف ميسي وإسقاطه على الحرب السورية.

إذ "أهدى" نجم فريق برشلونة "ليونيل ميسي" الشعب السوري فرحة صغيرة بهدف الفوز في الدقائق الأخيرة من المباراة التي جمعت فريقه الأرجنتين مع إيران السبت الماضي.

ورغم اختلاف الآراء الرياضية فيما بينهم وتعصبهم لفريقهم المفضل، إلا أنهم اجتمعوا على تشجيع الأرجنتين في تلك المباراة. وكانت الفرحة فرحتين لمن يشجعها بالأصل، فكتب يحيى أحد عشاق الفريق في صفحته الشخصية على الفيس بوك قائلاً: "منذ بداية الثورة، لم يتحد السوريون مثل تلك الليلية، شكراً ميسي .. كرة القدم هي الحل".

مضيفاً أن خبر خسارة إيران مريح، مهما كان نوع الخسارة، بشرية .. اقتصادية .. سياسية .. كروية .. وها هم يسلخون جلودهم لطماً على أنغام المونديال.!!"

في حين خلق البعض الآخر سيناريوهات خالصة عن هدف ميسي وتوقعاتهم لردود أفعال بعض الشخصيات العسكرية والإعلامية البارزة المساندة للنظام في حربه ضد الشعب السوري فجاء ضمن ذلك، قاسم سليماني: فريقنا كان مشغولاً بتدريب السوريين خلال السنوات الماضية. غسان بن جدو: ميسي كان يمارس النكاح منذ صغره.

رفيق لطف الله: المؤامرة حصلت قبل نهاية المباراة وتحديداً في الوقت الضائع، جميع الأدلة تشير لذلك.

هيثم مناع: يلي بده يخسر يروح يخسر قدام الأرجنتين، ما يجي يخسر عندي!

أدونيس: الفريق الإيراني خسر المباراة بسبب الهتافات الدينية (الله أكبر، يا حسين).

نوري المالكي: هزيمة المنتخب الإيراني حصلت بسبب تداعيات دخول منتخب الدولة الإسلامية في العراق والشام... معاً لمكافحة الإرهاب.

الأخضر الإبراهيمي: حاولنا الموافقة بين الطرفين على صيغة لا غالب ولا مغلوب، لكن ووجهنا بتعنت إيراني... فات الأوان الآن وأنا أستقيل.

روبرت فورد: كنت طوال السنوات الثلاث الماضية أدعو لتسليح المنتخب الأرجنتيني بمزيد من اللاعبين، لكن أوباما رفض الفكرة.

جون ماكين: على فريق الولايات المتحدة تنفيذ هجمات بـ "طابات دون لاعبين" على مرمى إيران.

داعش تنصب ميسي أميراً!

"من شجع الأرجنتين له في الجنة بساتين، ومن أحب ميسي له في الجنة كرسي" كلمات وعبارات ردّدها ونشرها السوريون تعبيراً عن فرحهم لقاء الفوز، ولم يخلُ الأمر من النكات الساخرة عن الإيرانيين وأفكارهم، والسر وراء الهدف النظيف في الدقيقة 93 من عمر المباراة الذي هز شباك حارس المرمى الإيراني، حيث غرد أحد الناشطين عبر تويتر قائلاً:"ستفوز الأرجنتين بوفرة من الأهداف، وميسي سيسجل خيرات الله، وبعد المباراة سيخطف الأرجنتينيون أعضاء المنتخب الإيراني ليبادلوهم بـ 25 ألف معتقل سوري، وسيعيش العالم بهدوء وسلام في الغابة الخضراء، وسيقول السوريون: شكراً قطر، شكراً أردوغان، شكرا ميسي".

ولم ينته التهكم عند هذا الحد بل تعداه لتأليف سكيتشات مصورة من شباب سوريين مصحوبة بتعليقاتهم الشامتة، وخلق وتركيب صور يظهر فيها اللاعب يأخذ أوامره من عناصر "داعش" لسحق الإيرانيين وأنه "ما نزل إلى الملعب إلا نصرة لدين الله ورسوله"، كما وجهت صفحة "داعش نيوز" الموثقة لانتهاكات الدولة والتي تنعتها بدولة النفاق والغدر الإسلامية تغريدة متهكمة إلى ميسي أطلقتها عبر تويتر جاء فيها:"داعش تحيي ميسي، وتدعوه إلى الجهاد في صفوفها وتمنحه لقب "أبو مهداف الأرجنتيني"، وتنصبه أميرًا على أميركا الجنوبية وما حولها".

وظهرت فيديوهات أخرى لميسي من صنع نشطاء الثورة السورية، يظهر فيها ميسي ضمن برنامج "التضليل الإعلامي" الذي كانت تبثه قناة الدنيا المتميزة باستغبائها للمواطن السوري وأساليبها الكيدية التي اشتهرت بها في عرض محتواها الإعلامي خلال الثورة السورية. فبدا ميسي جالساً مرتبكاً وكأنه في تحقيق، يعترف أمام الكاميرا عن مجريات الهدف "المغرض" وتآمره مع القوى الكونية لضرب شباك إيران.

وكان المبرر المرافق لتهكّمات رواد مواقع التواصل الاجتماعي، أن إيرانَ تحارب ثورةَ الشعب السوري، وترسل فصائلَ مقاتلةً لأسباب عقائدية، ولا فصل بين اللعبة واللاعبين وبين البلد ورمزيته، فاللاعبون حتماً مؤيّدون للسلطات الإيرانية لذلك هم ضمن المنتخب الوطني، معتبرين أن هذا الواقع فلا داعي للمثاليات.

في حين استنكر آخرون ذلك التصعيد العدائي لإيران واللعب على الطائفية، فتوصل "رماديون" إلى ضرورة فصل الرياضة عن الحس العدائي تجاه إيران.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
ناصر علي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع